جريدة اقتصادية مستقلة
يصدرها من لندن
«اللبنانيون المتحدون للصحافة والنشر»

رئيس التحرير
سليمان الفرزلي

الميزان AL-MIZAN
ARABIC ECONOMIC INDEPENDENT JOURNAL

Vol. 4. Issue 1 . October 1996
المجلد الرابع - العدد الأول - تشرين الأول /اكتوبر ١٩٩٦



رعاة الغنم ورعاة البقر!

❐ ما وقع بين الفلسطينيين واليهود في الأراضي المحتلة بسبب تراجع العملية السلمية، وبحجة إقدام السلطات اليهودية في القدس على فتح نفق تحت الأرض على مقربة من الأماكن الإسلامية المقدسة، وما أدى إليه ذلك من احتكام إلى الولايات المتحدة الأميركية، لا يعود بالمسألة إلى نقطة الصفر قبل العملية السلمية، بل يعود بها إلى أعماق الأسطورة التاريخية، أي الأسطورة الإبراهيمية. فلا عجب أن الرئيس الأميركي بيل كلينتون، في عرضه الموجز للمحادثات العاجلة التي دعا إليها عرفات ونتانياهو والملك حسين في البيت الأبيض، قد جعل نقطة الانطلاق قضية الخليل، مقر الحرم الابراهيمي، لا قضية القدس التي يزعم الإسرائيليون أنها عاصمتهم من الأزل إلى الأبد!

ذلك أن اليهود على الرغم من تمسكهم بالقدس يعتبرون مدينة الخليل الحجة الأصلية ليس فقط للمطالبة بفلسطين، بل لتاكيد حقهم فيها في الإطار الابراهيمي. فإذا كان إبراهيم يرقد هناك فلا حجة لأحد سوى اليهود!

فالمشكلة الآن لا تكمن في المطالب والادعاءات التاريخية وغير التاريخية، بل في الواقع السياسي الراهن للكيانين الإسرائيلي والفلسطيني، حيث تتزايد في إسرائيل النزعة اليهودية الدينية العنصرية المتعصبة والمتطرفة، وتتجه الأوضاع في منطقة السلطة الفلسطينية إلى قيام نظام دكتاتوري قمعي تستشري فيه المحسوبية وينخره الفساد. وهذه أمور لا علاج لها من الخارج، وبالتالي فإن محادثات البيت الأبيض كانت بالضرورة خارج الصورة الراهنة والملحة لأنها جرت في إطار الأسطورة الإبراهيمية المشار إليها، حيث النظرة إلى الأرض تتحدد بحدود ما تطاه أقدام رعاة الغنم ضمن ثقافة الغزو التي اشتهرت بها شعوب المنطقة قديماً!

ولذلك، فإن المحادثات العاجلة التي دعا إليها الرئيس الأميركي في البيت الأبيض محدداً فيها مشكلة الخليل كنقطة للبداية الجديدة، تمثل انخراطاً واضحاً في تلك الثقافة يوسع الإطار ليضم رعاة البقر إلى جانب رعاة الغنم!

وهذا الإطار الموسع، يفسر تفسيراً لا لبس فيه سر الاهتمام الأميركي الدائم والفوري بكل أمر يتعلق بإسرائيل مهما كان ضئيلاً، لأن الثقافة التي ينتمي إليها رعاة الغنم ورعاة البقر جميعاً تنظر إلى العالم كله على أنه مرعى مباح لهم.

ولن يغير من الأمر شيئاً اتساع أو ضيق أي من الكيانين الإسرائيلي والفلسطيني طالما أن تلك الثقافة هي السائدة في إطار الأسطورة التاريخية، ولن يغير منه أن يصبح الكيان الإسرائيلي مثل الكيان الفلسطيني، أو العكس، طالما أن المنطقة العربية الحاضنة لهذين الكيانين غير متحققة في الواقع الفعلي على نحو يجعلها المرجعية الصالحة لحل الإشكالات القائمة والطارئة بما يغني عن الرجوع إلى مرجعيات خارجية.

إن أزمة الشرق الأوسط الحقيقية هي في العالم العربي وليست في فلسطين وحدها، وما المشكلة الفلسطينية سوى الراس الظاهر من جبل الجليد العائم!

«الميزان»

اسعار الموزعين

Austria: AS26. Bahrain: Fils250. Belgium: BF50. Canada: C$2.50. Cyprus: C£1. Egypt: E£1. France: FF8. Germany: DM2,5. Greece: DR400. Italy: L300. Jordan: Fils200. Lebanon: LL1000. Libya:LDin0.75. Morocco: Dh7. Oman: Peiza300. Spain: Pts3,50. Switzerland: SFr3. Syria: L.S.15. Tunisia: M600. U.A.E: Dirh3. UK: £1. USA: $2.

فصل جديد من الصراع الشيعي - السنّي يؤدي إلى تقسيم أفغانستان

تفاهم أميركي - باكستاني - سعودي أوصل «طالبان» إلى كابول!

❐ أدى الانتصار العسكري الذي حققته حركة «طالبان» الأفغانية بدخولها العاصمة كابول بمساعدة لوجستية من باكستان، إلى تعقيدات جديدة في منطقة آسيا الوسطى، كما أفرز تناقضات ومصالح متضاربة.

وأول هذه النتائج، بروز الصراع الشيعي - السني في تلك المنطقة على نطاق أوسع وأوضح، لأن القوى الداعمة لحركة «طالبان» والتي كانت وراء دخولها المظفر إلى كابول، توخت إحكام الحصار ضد إيران، بعد النكسة الايرانية في شمال العراق على يد مسعود البارزاني وقوات حزب «البارتي» بالتعاون مع الجيش العراقي (قبل ردة الفعل الأخيرة وسيطرة قوات جلال الطالباني على السليمانية أكبر المدن الكردية في شمال العراق بالتعاون مع إيران مما أثار المخاوف من تجدد الحرب العراقية - الإيرانية)

كذلك فإن روسيا وحلفائها في الجمهوريات الاسلامية الآسيوية كانوا من المتضررين من انتصار «طالبان».

لكن يبدو أن إخفاق «طالبان» في السيطرة على كامل الأراضي الأفغانية قد بدأ يسير بأفغانستان في اتجاه التقسيم إلى دولتين واحدة برعاية أميركا وباكستان، وواحدة برعاية روسيا وإيران.

وتقول مصادر عليمة في واشنطن، إن الولايات المتحدة استعجلت محاولة الحسم في أفغانستان لسبب إيراني، وإن باكستان استعجلت الأمر أيضاً لأنها كانت تتوقع حدوث ثورة أو انقلاب فيها، مما يفسر إناطة التدخل الباكستاني بوزير الداخلية نصرالله ببر.. بينما لا تملك السعودية سوى التأييد للحركة لأنها الممول الأصلي للمدارس التي نشأ فيها الطلاب الذين يشكلون عماد الحركة.

غير أن هناك عوامل إقتصادية، بالإضافة إلى الصراعات الإقليمية، لعبت دوراً في إطار تلك الصراعات تتدخل فيها مصالح أميركية وباكستانية وسعودية. وأهم تلك المصالح مشروع خطوط انابيب النفط والغاز الذي يربط باكستان بتركمانستان عبر أفغانستان، وتتولاه مجموعة أميركية - سعودية. وتضم المجموعة السعودية «دلتا أويل» والمجموعة الأميركية «أونوكال» في لوس أنجلوس التي أجرت مفاوضات مع «طالبان» قبل دخولهم كابول تعهدت فيها الحركة الأفغانية بدعم المشروع في حال انتصارها!

حفاظاً على الاستقرار الأمني في الخليج

أميركا رفعت أسعار النفط العالمية لاعتبارات سعودية

❐ كان الارتفاع الملحوظ في الأسعار العالمية للنفط في الأسابيع والأشهر الأخيرة، مفاجئاً للمنتجين والمستهلكين على السواء. وقد عزي هذا الارتفاع الذي حمل إلى الدول النفطية عائدات إضافية غير متوقعة، إلى تزايد الطلب العالمي على أبواب الشتاء في الدول الشمالية، والتوسع في الاستهلاك في دول نامية نشطة مثل ماليزيا والصين والهند وجنوب إفريقيا بمعدلات غير مألوفة. وقد أدى هذا الارتفاع غير المتوقع في أسعار النفط إلى شيء من التململ في بعض الدول الصناعية، ومنها الولايات المتحدة التي تستورد الآن أكثر من نصف احتياجاتها بفاتورة شهرية معدلها خمسة مليارات من الدولارات.

ورداً على ذلك تقول مصادر عليمة في صناعة النفط إن صانعي السياسة في واشنطن لا ينظرون إلى الأمر نظرة بعض الصناعيين وغيرهم من المستهلكين الذين يدفعون فاتورة أعلى. فالمعنيون بالتخطيط الجيوبوليتيكي في واشنطن، كما تقول هذه المصادر، يشيرون من طرف خفي إلى أن الارتفاع الراهن في أسعار متعمد من قبل دوائر التخطيط الأميركية لاعتبارات سعودية وخليجية في الدرجة الأولى، لأن العائدات الإضافية تخفف من الضائقة في الميزانيات السعودية والخليجية، مما يخفف بدوره من التململ والاحتقان السياسي المهدد للأمن والاستقرار في المنطقة. وأشارت تلك المصادر أيضاً إلى أن وجود أموال إضافية في أيدي الحكومات الخليجية يوجب عليها شراء المزيد من الأسلحة، مما يعفي حكومات الدول الصانعة للسلاح من مواجهة أزمة تسريح العدد الكبير من العاملين في صناعة السلاح.

وفي رأي المصادر المذكورة أن ما يدفعه المستهلكون من زيادة في أسعار النفط يجب أن ينظر إليه على أنه دعم غير مباشر لصناعة السلاح المتعبة بعد انتهاء الحرب الباردة.



■ دعت إيران إلى السماح للعراق باستئناف تصدير الكميات المسموحة من النفط الآن والأسعار مرتفعة، حتى لا يؤدي نزول النفط العراقي إلى الأسواق في وقت لاحق إلى خلخلة الأسواق والأسعار.

كما في السياسة والاقتصاد كذلك في الثقافة

الأنكلوفونية تطرد الفرانكوفونية من الجزائر!

❐ في خطوة كبرى تشكل افتراقاً حاسماً للجزائر عن فرنسا والثقافة الفرنسية السائدة منذ ١٦٥ عاماً، أمرت الحكومة الجزائرية جميع المدارس في البلاد بتعليم الطلاب اللغة الانكليزية بدلاً من اللغة الفرنسية. وأعلن رئيس الحكومة أحمد أويحيى أن هذا الأمر بات ساري المفعول على الفور.

ويتوافق هذا الاجراء مع التحول في العلاقات التجارية والاقتصادية للجزائر منذ بداية التسعينات، حين بدأت تتقلص العلاقات الجزائرية - الفرنسية لتحل معها علاقات أوثق مع الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

وقد رحبت التعليقات البريطانية بالقرار الجزائري ووصفته بأنه «استشراف صحيح للمستقبل». وقال أحد المعلقين الانكليز: «قد يكون لقرار الجزائر علاقة بنفض غبار الإرث الاستعماري، لكنه قرار تجاري واقتصادي ذكي»!

وقال هذا المعلق أيضاً: «اللغة قوة. والانكليزية هي اللغة العالمية وهي الآن لسان أكثر من مليار نسمة في العالم ويتزايد انتشارها باستمرار. إنها اللسان المنتصر في التجارة العالمية وفي الغزو الثقافي. إنها عملة شبكة الانترنت الرائجة. والثقافة العالمية تتجانس على لغة واحدة.»

وهذا الاتجاه ذاته يسري في بقية بلدان المغرب العربي.

الحريري نائب... أرمني
الصفحة ٣

ميزانية السنيورة: ناعمة وخبيثة!
الصفحة ٢

فرقة أجنبية أميركية للتدخل الخارجي

❐ ذكرت مصادر عليمة في واشنطن، أن الادارة الأميركية تبحث اقتراحاً بإنشاء فرقة أجنبية للتدخل الخارجي على غرار الفرقة الأجنبية الفرنسية الذائعة الصيت.

وقالت تلك المصادر إن هذا الاقتراح بات متداولاً بعد تردد الأميركيين بجميع اتجاهاتهم في إرسال قوات أميركية لعمليات عسكرية في الخارج، وإن اربعة عوامل شجعت على النظر في الأمر، هي: ١) الانفجارات التي استهدفت القوات الأميركية في المملكة العربية السعودية، ٢) اللغط العام الذي رافق إرسال قوات أميركية إلى البوسنة لحفظ السلام مما أجبر الرئيس كلينتون على تحديد مدة زمنية لبقاء تلك القوات هناك، ٣) كذلك مسألة التدخل في الصومال واضطرار الادارة الحالية إلى سحب القوات قبل استكمال مهمتها، ٤) وأخيراً انتشار المعلومات عن العدد الضخم من الجنود الذين تعرضوا لسموم غامضة في الحرب ضد العراق وقدر بأكثر من ١٥ الف جندي.

شكوك حول إمكانية تقليص العجز

ميزانية السنيورة مثل صاحبها ناعمة الملمس خبيثة الطويَّة!



تحليل إقتصادي:

❐ في تقديم الميزانية الجديدة للدولة لسنة ١٩٩٧ حاول فؤاد السنيورة، وزير الدولة للشؤون المالية، ان يطرح مشروع الموازنة الجديد على انه يحمل تحسناً عن السنوات السابقة، وخصوصاً لجهة نسبة العجز في الميزانية. وقد توقع السنيورة في ميزانيته الجديدة ان يبلغ العجز في الميزانية للسنة المالية الجديدة ما نسبته ٣٥,٩٪.

وقياساً على ميزانيات السنوات الاربع الماضيات، حيث لم تتطابق توقعات السنيورة مع العجز الفعلي الذي بقي في حدود ٤٥ الى ٤٩٪، يمكن القول بشيء من التاكيد ان عجز الميزانية الجديدة سوف يكون أعلى مما هو متوقع من وزير المالية.

التقشف والرسوم

إن الحالة الوحيدة التي يمكن فيها للسنيورة ان يبقي العجز في الميزانية بالحدود التي رسمها، هي أن ينهج نهجاً تقشفياً في الانفاق العام، وخصوصاً لجهة تقليص الهدر، وان يرفع الضرائب والرسوم.

وفي كلا الحالتين سوف يؤدي هذا النهج الى ضمور اقتصادي عام في البلاد يعطي في النتيجة مفعولاً عكسياً. اما لجهة خفض الانفاق العام فانه قد يكون متعذراً لأسباب سياسية في الدرجة الاولى، كما تبين من اوضاع صندوق المهجرين على سبيل المثال. وفي هذه الحالة سوف يضطر السنيورة الى الاستدانة من جديد مما يرتب اعباء اضافية على الخزينة، فتتفاقم بالتالي نسبة العجز. وقد لجأ السنيورة اخيراً الى زيادة بعض الرسوم وأهمها زيادة رسوم الميكانيك وزيادات متلاحقة في اسعار البنزين في وقت لا تتوفر فيه بعد وسائل رخيصة وموثوقة للمواصلات. وبالتالي فإن هذه الرسوم الجديدة التي هي من الضروريات في الوضع اللبناني الراهن، اعتبرها فؤاد السنيورة من الكماليات وفرض عليها الرسوم على هذا الاساس. وهذا ما حمل بعض السياسيين في لبنان على وصف ميزانية السنيورة بأنها «مثل صاحبها ناعمة الملمس خبيثة الطوية»...

مسألة الديون

في ميزانية السنيورة أن مجموع الفوائد المترتبة على الدولة مع خدمة الدين وتسديد الاقساط سوف يكون في السنة المقبلة ٢٧٠٠ مليار ليرة لبنانية، (اي ما يعادل ١,٧٥ مليار دولار)، وهذا المبلغ المقدر في خدمة الديون الماضية ولا يشمل الديون اللاحقة او المتوقعة، يساوي ٤٢٪ من مجموع الانفاق العام حسب ميزانية السنيورة وقدره ٦٤٠٠ مليار ليرة. أما نسبة خدمة الدين الى الواردات الحقيقية المرتقبة في ميزانية الدولة فانها تصل الى ٦٦٪ أي ان كل ليرة تاتي الى خزينة الدولة من الضرائب والرسوم سوف يذهب ٦٦ قرشاً منها على الاقل لخدمة الدين.

بل إن هناك تقديرات اقتصادية لدى المؤسسات المالية الدولية تشير الى ان مجمل الدين الحالي على الدولة اللبنانية بات يساوي أكثر من مائة في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، وهي نسبة عالية جداً من حيث ان ما ينتجه الاقتصاد اللبناني كله مرهون لسداد الديون.

القطاع الخاص

ولهذا فإن السياسة المالية التي يقودها السنيورة معطوفة على السياسة النقدية التي يقودها رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان المركزي، لا تسعف كثيراً حتى لو تحققت توقعاتها حرفياً، وهو امر مشكوك فيه، في النهوض بالقطاع الخاص من حيث زيادة ابداعية وانتاجية هذا القطاع. وهذان العاملان، (اي ابداعية وانتاجية القطاع الخاص)، هما الضمان الاساسي لزيادة النمو الحقيقي للاقتصاد الوطني كشرط اساسي للزيادة الموثوقة في موارد الدولة.

فالقطاع الخاص في الوضع الراهن لا يستطيع ان يتوسع كما هو مطلوب بسبب ارتفاع اسعار الفائدة ومنافسة الدولة له على السيولة المصرفية. اما الحل الذي عرضه السنيورة للمستقبل، وهو بحد ذاته يشكل اعترافاً بالازمة الخانقة في القطاع الخاص، فيقوم على توجيه استدانة الدولة الى الخارج بدلاً من الداخل. الامر الذي كما قال السنيورة «يتيح المزيد من الموارد للقطاع الخاص محلياً ويخفف من حالة الاختناق وحبس السيولة في سندات الخزينة». يقول السنيورة ذلك وكأن الديون الخارجية مجانية وليست بحاجة الى خدمة وسداد!

ومما يؤكد هذا المنحى ان البنك المركزي، وقد سدد من احتياطيه فوائد اول إصدار بالسندات الاوروبية عن طريق «ميريل لينش» في لندن بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار، عاكف على سداد أصل الدين هذا باصدار سندات جديدة للمستقبل بالمبلغ ذاته، معتبراً ان ذلك أمر طبيعي، مما يعني ان السياسة الثابتة للحكومة الحالية هي المديونية المستمرة والمتواصلة بلا إنقطاع، وتسديد الدين بالدين.

فعلى ماذا تتكل الحكومة الحريرية في هذا التصرف؟

ثلاثة رهانات

يقول بعض المتصلين بالمراجع الحكومية في بيروت، ان هنالك ثلاثة رهانات تستند إليها الدولة في زيادة مديونيتها باستمرار، وفي اتجاهها الى زيادة المديونية الخارجية كما ذكر السنيورة في مطالعته حول الميزانية الجديدة.

● الرهان الاول، هو حلول السلام في المنطقة ومعه شطب الديون والاعفاء من خدمتها. ان هذا الرهان قد يكون صحيحاً، وقد لا يكون لكنه مشكوك في أمره حتى ولو حل السلام. فالعاهل الاردني حسين بن طلال بعد توقيع اتفاقية الصلح مع اسرائيل قبل سنتين، لم يتمكن بالجهد الجهيد الذي بلغ درجة الاستعطاف، من شطب أكثر من ٧٥٠ مليون دولار اي أقل من نصف خدمة الديون اللبنانية حالياً. ثم إن شطب الديون اذا ما تم، فإنه يسري على القروض الممنوحة من الحكومات وليس على القروض المتحصلة في الاسواق المالية، أي انها تشمل «نادي باريس» لا «نادي لندن».

● الرهان الثاني، هو بيع املاك الدولة وتسوية مخالفات البناء. إن هذا الرهان ايضاً غير واقعي بالنظر الى كثرة المخالفات والاعتداءات على املاك الدولة في فترة الحرب. وبالتالي فإن التسويات والمبيعات المقترحة لن تحقق المبالغ الممكن ان تغطي جزءاً ملحوظاً من مديونية الدولة. ومع ان البعض يتوقع ان تحصل الدولة من التسويات والمبيعات لاملاكها على اكثر من ٣ مليارات دولار فإن آخرين يقدرون ان هذه العملية لا تجتذب سوى أقل من ٥٠٠ مليون دولار وخصوصاً اذا بيعت املاك الدولة الى النافذين وحواشيهم.

● الرهان الثالث، بيع احتياطي مصرف لبنان من الذهب، وهو احتياطي تختلف تقديراته ايضاً ولكنه لا يزيد في مجمله عن ٣ مليارات دولار في احسن الحالات. وبيعه غير ممكن نظرياً بسبب حساسية الموضوع الذي واجه جميع الحكومات السابقة. لأن هنالك نظرة خاصة للبنانيين تجاه الاحتياطي الذهبي قد لا تكون واقعية عملياً لكن الحكومة الحريرية مضطرة في النهاية الى احترام نظرة اللبنانيين الى ذهبهم.

ومما تقدم، يبدو ان الراي القائل بأن ميزانية السنيورة «ناعمة الملمس خبيثة الطوية»، فيه شيء من الصحة او عليه قرائن ان لم يكن أدلة أهمها قرينتان:

اولاهما، ان السنيورة يحاول دائماً تمرير تصوراته لمالية البلاد بالتسلل. وثانيتهما، انه دائماً يتجاهل الاسئلة الصعبة، بتبسيط الواضح والمبسط.

«جمعية المعلوماتية المهنية في لبنان» الأولى من نوعها في العالم العربي

مجاراة تقنيات العصر ومحاربة القرصنة وسرقة البرامج!

❐ قامت في بيروت في خواتيم الشهر الماضي «جمعية المعلوماتية المهنية في لبنان» قال عنها رئيسها سامي نصيري انها الاولى من نوعها في لبنان.

واكد «الحرص على مواكبة البلدان النامية والمصنعة لتقنيات تخطت الحدود وغزت كل القطاعات من دون قيد او شرط». ولفت الى «ان المعلوماتية باتت تشكل قطاعاً قائماً في حد ذاته يتسع وينمو مع تكاثر الشركات وتصاعد الحاجة اليه، اذ لا تخلو مؤسسة رسمية او خاصة من الكومبيوتر نظراً الى ما وفرته هذه التكنولوجيا الحديثة من اساليب تساعد على تطوير الانتاج ومضاعفته مما جعلها سلعة مفيدة وضرورية للانتاج وليست استهلاكية لتشجيع العالم المنتج»، وأهداف الجمعية حددها نصيري بانها «القيام بالاعمال الرامية الى توحيد المعلومات ومساعدة الاعضاء العاملين في حقل المعلوماتية في صورة دائمة لتوثيق اواصر التعاون ودعم الروابط بين اعضائها، والعلاقات المشتركة وتبادل المعلومات التقنية، والسعي الى ايجاد الانظمة المعلوماتية وتطويرها، والتعاون مع الشركات والمؤسسات التي تعمل في حقل المعلومات».

وسيكون بين وسائل عمل الجمعية، كما شرح رئيسها، تجميع الوثائق المعلوماتية والاحصاءات اللازمة للبحث والدراسة وتعميمها على جميع اعضائها مع البيانات والمعلومات والنشرات التي تجد فيها افادة لهم، وتنظيم مراكز دراسات وتدريب للعاملين في قطاع المعلوماتية بغية زيادة معلوماتهم وتوسيعها وتحسين انتاجهم وتطويره، فضلاً عن تأليف لجان اساسية وفرعية دائمة او موقتة تكلف اعداد دراسات وتنفيذ مهمات محددة. ويحق لكل مؤسسة تعمل في حقل المعلوماتية او كل شركة او مؤسسة مسجلة في سجل تجاري تتعاطى اعمال المعلوماتية او المكملة لها ان تنتسب الى الجمعية كعضو عامل شرط ان تتقيد باحكام نظامها الداخلي وتعديلاته وبالقرارات التي ستصدر عن الاجهزة المختصة فيها.

وربما كان أهم هدف لقيامها، وهي فريدة من نوعها في لبنان والمشرق وبعض الخليج، «السعي لدى المراجع المختصة لتحديث القوانين ومنع قرصنة برامج المعلوماتية التي تعتبر ملكية فكرية خاصة وسرقتها، والحد من المضاربة غير المشروعة، فضلاً عن اعادة النظر في الرسوم الجمركية غير المدروسة والمفروضة على كل سلع تصب في خانة الكماليات متناسين ان هذه السلع هي تقنية متطورة للانتاج والتحديث والخلق والابداع والمعرفة». واشار سامي نصيري الى «ان ٨٠٪ من المجلس التأسيسي تمثل الفاعليات في القطاع». وقال «ان انتخاب مجلس ادارة جديد يضم ١٢ عضواً سيتم في جلسة للجمعية العمومية تعقد بعد اربعة اشهر»، ويأمل نصيري ومن معه في مجلس الادارة التأسيسي ان يصل عدد الشركات المنتسبة الى ١٠٠ شركة، وهو يبلغ الآن ٤٥ شركة.

وستمول الجمعية من ثلاثة مصادر: الاول من اشتراكات الاعضاء، والثاني من مردود المعرض السنوي الذي تنظمه الجمعية، (اقيم في مطلع هذا الشهر)، والمصدر الثالث من مردود الخدمات التي ستقدمها الجمعية من خلال انشطتها المتعددة.

يبقى ان مجلس الادارة التأسيسي يضم جلال فواز، نائباً للرئيس، كلود بحصلي اميناً للسر، بول شريل اميناً للصندوق، ميشال نصير محاسباً، انطوان كوكباني مستشاراً للعلاقات العامة، أنطوان نادر وأمين مردم بك مستشارين.

وزارة الاقتصاد تعاود إصدار شهادات العلامات الفارقة لحماية الملكية

٥٠ ألف دولار للمكننة والتدريب التقني

❐ بعد توقف مستمر منذ سنة ١٩٩١، عادت «مصلحة حماية الملكية الفكرية» في وزارة الاقتصاد والتجارة الى اصدار شهادات العلامات الفارقة عبر نماذج خاصة، بعدما كان العمل مقتصراً على اعطاء افادات لاصحاب الطلبات.

فنتيجة للتطورات التي فرضتها التغييرات العالمية وخصوصاً لجهة ما أفرزته اتفاقيات «غات» وملحقها «تريبس» على صعيد حماية الملكية الفكرية، قامت وزارة الاقتصاد بتطوير العمل المتعلق بهذا الخصوص، فرفعت مستوى الوحدة الادارية المختصة في الوزارة من دائرة الى مصلحة، وتم تعيين رئيس لها، ثم باشرت مكننة هذه المصلحة عبر ايجاد اجهزة كومبيوتر وزيادة عدد الموظفين المختصين. ونتيجة لهذا التطور حلت المعضلة المزمنة وهي الاستعداد لاعطاء نحو ١٦ الف شهادة كانت متوقفة منذ سنة ١٩٩١ لاصحاب الطلبات لمستحقيها، اضافة الى اعطاء شهادات جديدة.

وجدير بالذكر ان هذه الشهادات تدر اموالاً طائلة على خزينة الدولة، لان كل انموذج شهادة يستوجب لصق طابع مالي بقيمة ١٠٠ الف ليرة لبنانية، مع العلم ان ٩٠٪ من هذه الشهادات هي شهادات لعلامات اجنبية. وهذا الواقع يعطي صورة مهمة وجيدة عن لبنان بالنسبة الى العلامات التجارية والصناعية وعلامات الخدمة وتنعكس ايجاباً على وجه لبنان وعلى دوره في حماية الملكية الفكرية مما يساهم في عملية التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وكان ياسين جابر، وزير الاقتصاد والتجارة، اعلن انه تلقى كتاباً من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية «ويبو» ومقرها في جنيف «عن اختيار لبنان كبلد عربي وحيد لتخصيصه بمبلغ نحو ٥٠ الف دولار اميركي هبة مقدمة من هذه المنظمة الى مصلحة حماية الملكية في وزارة الاقتصاد والتجارة من اجل تأهيل هذه المصلحة بكل المستلزمات الضرورية من تجهيزات مكتبية ومكننة وتدريب العاملين فيها على احدث الطرق الفنية حتى يبقى لبنان من الدول الرائدة في تامين حماية قانونية فعالة لحقوق الملكية الفكرية».

لبنان الجديد جمهورية فقراء يقودها الاغنياء

رفيق الحريري نائب... أرمني!



تحليل سياسي:

❐ أسفرت الانتخابات النيابية الاخيرة في لبنان بإشراف الحكومة الحريرية عن انتخاب عدد غير قليل من رجال الاعمال الأغنياء وغيرهم من أصحاب الثروات والمصالح، وعلى رأسهم طبعاً رئيس الحكومة نفسه رفيق الحريري.

وترددت في بيروت أقاويل عديدة حول دخول هذا العدد الكبير من الأغنياء الى البرلمان لأول مرة في تاريخ لبنان الحديث منها أن المجلس الجديد هو تجربة أولية لما سيكون عليه الحال في المستقبل من حيث تعذر دخول غير الأغنياء الى المجلس، أو كأن الحرب اللبنانية التي دامت عشرين سنة ما قامت إلاّ لهذه الغاية كعقوبة إضافية للبنانيين!

ومما يسند هذا القول التكاليف الكثيرة التي أنفقها المرشحون الأغنياء لتأمين فوزهم. وقدرت مصادر عليمة في بيروت أن مجموع ما أنفقه عشرة فقط من أغنياء المرشحين وصل الى ٢٥ مليون دولار أميركي.

على الطريقة الاميركية

ولم يقتصر التأثير الأميركي في لبنان على تداول العملة الاميركية الخضراء بطبعتها الجديدة المستعصية على التزوير كما يقال، بل إن كثيرين من النواب الفائزين، ولا سيما الاغنياء منهم، محسوبون على السياسة الاميركية، ومنهم من هو محسوب على الزعماء الاميركيين من سابقين وحاليين، وكذلك منهم من هو محسوب مباشرة على السفير الاميركي رتيشارد جونز ومعاونه شلايكر. وقيل في العاصمة اللبنانية إن واحداً من النواب الجدد، هبط في دائرته من غامض علم الله، ليحل محل نائب سابق بارز، يحظى نسيب له برعاية خاصة لدى «البيت الابيض» وأنه رافق كلينتون في زيارته الرسمية الأخيرة الى اسرائيل وحضر معه جلسة «الكنيست» الاسرائيلي حيث القى كلينتون خطاباً، على الرغم من ان ذلك النسيب المهيب ينتمي بشكل أو آخر الى واحد من الاحزاب المعروفة في لبنان!

ولأول مرة في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية، تنشأ شركات للعلاقات العامة على الطراز الاميركي تتولى تسويق المرشحين الراغبين والتزام دعايتهم الانتخابية من وضع الشعارات الى تعليق الصور واليافطات الى نشر وتوزيع البيانات الانتخابية، وغير ذلك من أساليب الدعاية المعروفة في الغرب.

رفيق وبهية

ومن ابرز ملامح الانتخابات الأخيرة فوز رئيس الحكومة رفيق الحريري في بيروت وفوز شقيقته بهية في مدينة صيدا. ولاحظ المراقبون أن بهية ابلت بلاء حسناً في معركتها تفوقت به على شقيقها رئيس الحكومة، على الرغم من ان جزءاً كبيراً من الفضل في فوز بهية يعود الى الرئيس نبيه بري الذي إلتزمها إلتزاماً كلياً لا موارية فيه لأسباب ليست خافية على الجنوبيين! ويقال في بيروت أن كاتباً مسرحياً معروفاً يقيم الآن في اوروبا يعد مسرحية جديدة بعنوان: «رفيق وبهية» متمثلاً المسرحية التي وضعها الشاعر التركي الراحل ناظم حكمت بعنوان: «شيرين وفرحات» ولقيت رواجاً كبيراً في أواخر ستينات هذا القرن على مسارح الاوبرا والباليه ذات النزعة اليسارية في اوروبا الشرقية واوروبا الغربية ايضاً...

وقال بعضهم في بيروت أنه فات الحريري ان يرشح شقيقه المقاول شفيق عن طرابلس ايضاً فيسيطر بذلك على المدن السنية الساحلية الرئيسية، نظراً إلى أن الحريري حرص في هذه الانتخابات ان يظهر بمظهر الزعيم السني البيروتي الممثل لجميع السنّة في لبنان!

الموجة السنية

فعلى الرغم من ان التركيز الاعلامي كله تقريباً اتجه باتجاه تسليط الاضواء على «حزب الله» وعلى «محدلة» نبيه بري في الجنوب والبقاع، فقد لاحت في الافق بوادر موجة سنية رعاها الحريري وشملت جميع المناطق اللبنانية. ويمكن القول أن رئيس الحكومة بطريقة او بأخرى استطاع ان يؤمن لحسابه معظم النواب السنة المنتخبين معه في بيروت وفي مناطق اخرى مثل البقاع حيث اعتبر نائب زحلة محمد علي الميس ونائب بعلبك اسماعيل سكرية من الذين فرضهم الحريري او ضمن نجاحهم.

ويخشى بعض اللبنانيي ان يتعمق الشعور الطائفي السني والشيعي في المرحلة المقبلة بسبب الصبغة التي صبغت الانتخابات الاخيرة، حيث فضل الحريري لكي يضمن بقاءه في السلطة أطول مدة ان يظهر بمظهر الزعيم السني البيروتي، على الرغم من ان بيروت لم تنتخب لمصلحته كما كان يتوقع.

أصوات الارمن

إلاّ أن ظهور الحريري بمظهر الزعيم السني البيروتي لا يغطي حقيقة أساسية يعرفها البيارتة وهي أن الفضل في انتخابه يعود الى الكتلة الضخمة من الاصوات الارمنية، حيث بات للأرمن في بيروت وحدها خمسة نواب (بإضافة النائب دده يان الذي انتزع مقعد الإنجيليين العرب)، وهذه الكتلة الضخمة من الاصوات الارمنية كانت موضع انتقاد شديد من بعض المعارضين وعلى رأسهم نائب بيروت نجاح واكيم، الذي ندد، وفي التلفزيون الارمني ذاته، بالطريقة التي يقود فيها زعماء الارمن اتباعهم الى الانتخاب كقطيع واحد. وقال النائب واكيم: «ان الارمن بهذه الطريقة يثبتون انهم جالية اجنبية تعيش في لبنان وليسوا لبنانيين كما يفترض بهم».

وأضاف قائلاً: «إن كثيرين من الارمن لهم مشاركات ملحوظة في الحياة الوطنية اللبنانية في الصناعة وفي الثقافة وفي الفنون وبالتالي كان يفترض فيهم ان يتصرفوا كمواطنين لبنانيين لهم آراء متفاوتة واصوات متفاوتة لا ان يساقوا الى صناديق الاقتراع بالجملة وكأنهم يباعون بيعاً، ولا رأي لهم سوى رأي زعمائهم ووجهائهم الذين يعقدون الصفقات السياسية باسمهم ونيابة عنهم».

وهكذا يمكن القول أن رفيق الحريري على الرغم من محاولة اعتمار العمامة السنية في بيروت وفي غير بيروت، ما هو إلا «نائب الأرمن»، لأن نجاحه كان بفضل أصواتهم.

«جماهير» بشارة مرهج

ومن أهم الظواهر التي شهدتها الانتخابات اللبنانية الاخيرة، انضمام بشارة مرهج الى لائحة رفيق الحريري في بيروت، بل تهافت مرهج على الانضمام الى تلك اللائحة، على الرغم من الاهانة الجارحة التي الحقها به الحريري عندما كان وزيراً للداخلية في الحكومة الحريرية السابقة فصرفه الحريري من ذلك المنصب بطريقة غير لائقة. ومع ان مرهج حاول أن يبدي شيئاً من العنفوان بعد «صرفه التعسفي» من وزارة الداخلية، عندما رفض القبول بمنصب وزير دولة في الحكومة ذاتها، إلا أن تلك الحادثة بقيت غصّة مريرة في نفسه.

وعندما حاول مسؤول كبير إقناع بشارة مرهج بقبول وزارة الدولة بعد الاستغناء عن «خدماته» في وزارة الداخلية، قال مرهج على ذمة الرواة:

«انني لا أستطيع أن أقبل بسبب وضعي الجماهيري».

فدهش ذلك المسؤول وقال له بين مصدق ومكذب:

«وهل تعتقد يا استاذ بشارة أن جماهيرك هي التي اوصلتك الى ما وصلت اليه؟!».

ويقال أن هذه المحادثة ظلت تطنّ في رأس النائب التقدمي واليساري والثوري السابق مدركاً أن «الجماهير» التي اعتقد يوماً انه صعد على ظهرها ليست هي التي أصعدته، وأنه اذا كان لا بد من ان يعود الى مقعده النيابي وربما الوزاري، فلا مناص من تجيير «الجماهير» المزعومة الى «الزعيم» الجديد في بيروت.

وهكذا كان... وتحول بشارة مرهج من «قائد جماهيري» الى مضغة في افواه... «الجماهير» وبات مضرب مثل على كل شفة ولسان وأمثولة عن المسلكية المنتظرة لجميع اليساريين والتقدميين السابقين الذين يحبون الجماهير إلى درجة التضحية بها على أعتاب المال والسلطة!

جمهورية الفقراء

وبعد انتخاب هذا العدد الكبير من اصحاب الملايين (من الدولارات الاميركية طبعاً)، يتوقع كثيرون اذا ظلت السياسة الاقتصادية والاجتماعية سائرة على هذا المنوال، أن يتحول لبنان الى جمهورية «فقراء» يقودها «الاغنياء» (أي جمهورية موز بدون موزبعد تدمير بساتين الموز السابقة في الدامور على يد قادة الجماهير، وبعدما أصبح الموز مادة للتهريب عبر الحدود في الأونة الأخيرة).

والواقع أن هناك تشوهاً معيناً في نظرة اللبنانيين الى أغنيائهم مردها الى كون هؤلاء الاغنياء من الفقراء اصلاً، فلا فرق لدى كثيرين من اللبنانيين في طرق وأساليب الاغتناء، اذ يستوي في نظر البعض الوارثون والمقاولون والتجار واللصوص وتجار السلاح والمهربون وتجار المخدرات والمسؤولون الفاسدون والموظفون المرتشون، والى ما هنالك من ابواب مشروعة وغير مشروعة. بل إن الثقافة الموروثة السائدة التي رسخها الشذوذ في مرحلة الحرب تعطي كل لبناني مهما كان فقيراً ومعدماً إنطباعاً بأنه قد يغتني بدوره بين لحظة وأخرى فيصبح في عداد الوجهاء الجدد نداً للحريري وأقرانه. وهذه المدرسة اللبنانية التي عملت دائماً على حرف القضايا الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية لعموم الشعب اللبناني الفقير ليست جديدة او وافدة مع الحريري والحريريين من سماسرة ومقاولين، إنما هي قد تجددت مع قدوم الحريري فاكتسبت زخماً جديداً وشيئاً من المصداقية.

ففي مطلع الستينات ومع البدايات الاولى للتلفزيون في لبنان كان الشيخ بيار الجميل، مؤسس «حزب الكتائب اللبنانية» يردد على مرأى ومسمع من اللبنانيين قوله: «كيف يعيش الفقراء اذا لم ينفق الاغنياء؟».

والحقيقة هي أن المدرسة الحريرية تبدو انها تعمدت إيصال اكبر عدد من الاغنياء الى قيادة البلد ليس فقط لتحريك السوق عن طريق المدفوعات الانتخابية في مرحلة الانتخابات، بل لتحمل تبعات اجتماعية لا تستطيع الدولة المديونة الوفاء بها (وإفساح المجال لوزيره وتحصلداره فؤاد السنيورة خفض الإنفاق في الميزانية كما هو مبين في التحليل لميزانية السنيورة الناعمة على الصفحة المقابلة)، فبات اصحاب الملايين من الزعماء الجدد ملزمين لأسباب انتخابية برعاية اجتماعية لبعض ناخبيهم ومناصريهم، كتعليم الاولاد ودفع اقساطهم وادخال بعض المرضى الى المستشفيات وما الى ذلك... فلكي يستولي الاغنياء على الدولة في النهاية فان عليهم في هذه المرحلة الانتقالية ان يقوموا مقامها في بعض الحالات كما يقول أحد الممتعضين من سير الامور في البلاد على هذا النحو.

كميات كبيرة تدخل عبر سوريا بآليات عسكرية

من يحمي مهربي الموز الى لبنان؟

❐ قبل حماية الموز اللبناني ومنع استيراد الموز الاجنبي، كان تهريب الموز اللبناني والاجنبي الى سوريا ناشطاً.

وبعد الحماية، سمحت سوريا باستيراد الموز، ومنه الموز اللبناني، فنشط تهريب الموز الاجنبي من سوريا الى لبنان بكميات كبيرة، مع تعديل في اسعاره اذ بلغ سعر الكيلو منه ما بين ٤٠٠ و٥٠٠٠ ليرة لبنانية، وكان سعره قبل الحماية نصف ما هو الآن.

وفي الوقت ذاته تنتج حالياً نوعيات جيدة من الموز اللبناني.

تجمع مزارعي الجنوب الذي نبه مراراً الى ادخال الموز الاجنبي بطريق التهريب من دون اعلان مصدر التهريب وطرقه، وجه كتاباً الى المجلس الاعلى للجمارك طالباً منه وقف التهريب ومعاقبة المهربين، جاء فيه:

«ان زراعة الموز هي زراعة بديلة من زراعة الحمضيات التي تعاني مشاكل التصدير والتسويق. وقد أصدر مجلس الوزراء قراراً في تاريخ ١٩٩٥/١١/١٥ قضى بمنع استيراد الموز منعاً باتاً، ومع ذلك لايزال الموز يدخل بطريقة التهريب براً الى الاسواق اللبنانية عبر الحدود السورية بوساطة سيارات الركاب وشاحنات الخضر والشاحنات العسكرية! ويباع بشكل علني في المحلات والبسطات وعلى قارعات الطرق.

وقد سبق لنا ان لفتنا مصلحة المراقبة لديكم مرات عدة الى هذا الموضوع وطلبنا منها مكافحة تهريب الموز.

وجدير بالذكر ان مصلحة المراقبة قامت مشكورة بالسعي الحثيث ضمن امكاناتها لمكافحة هذه الظاهرة وبالفعل تمكنت من ضبط مخالفات عدة في هذا الصدد في بيروت والشمال والبقاع.

وعلى الرغم من ذلك فان كميات التهريب تزداد يوماً بعد يوم وتتوسع مناطق انتشارها حتى وصلت الى الجنوب منشأ هذه الزراعة علماً ان مراجعاتنا المتكررة لدى المسؤولين لم تنقطع.

لذلك نرجو مجلسكم الكريم التفضل باتخاذ كل الاجراءات والوسائل الكفيلة بمنع تهريب الموز وكبح جماح المهربين وانزال اشد العقوبات في حقهم لحماية انتاجنا اللبناني الذي يعزز الاقتصاد الوطني الذي يعاني التدهور والركود». فمن يحمي مهربي الموز الى «جمهورية الموز»؟

■ سوريا — المصرف التجاري تورط فيها

«فيماتكس انتر» السويسرية ترفض سداد ما يترتب عليها لشركة «الفرات»

❒ اشتد الجدال بين «شركة الفرات السورية للغزل» و«شركة فيماتكس انتر» السويسرية بعدما رفضت هذه الاخيرة سداد مبلغ ٢٥٢,٨٦٤ الف دولار وهي قيمة الشحنة الثانية من الغزول السورية، التي يبلغ وزنها ٧١٤٧٢,٨ كيلوغرام حيث اعترضت الشركة السويسرية على الأوزان.

وقالت بان زبائنها الذين تعاملوا مع البضاعة اشتكوا من فروق الاوزان حيث نص الاتفاق المبرم بين الشركتين على السماح بنسبة الرطوبة العالمية ٨,٥٪ في حين ان اختبار مركز التجارة الخارجية اشار الى ان الرطوبة بلغت ٤,٦٪.

اما «شركة الفرات» فرفضت الحجة السويسرية، واكدت ان العقد الموقع بينها وبين «شركة فيماتكس» تم بعد زيارة مدير الشركة السويسرية نفسه الى معمل «غزول دير الزور» وقيامه بالاطلاع ميدانياً وشخصياً على الغزول، وأبدى اعجابه بمواصفاتها واكد رغبته في ان يتفق مع «شركة الفرات» على صفقة بالمواصفات التي رآها وفحص منها عينات عشوائية.

واوضحت «شركة الفرات»، ان الاتفاق نص ايضاً على بيع ٤٢٠ طناً من الخيوط القطنية من مختلف الأنواع والقياسات من دون تحديد لهذه الانواع والقياسات، واعتبر الفحص الصادر عن مركز التجارة الخارجية بدمشق كمعيار موثوق لحساب الرطوبة وهي ٨,٥٪.

واستغربت «الفرات» ان تقبل الشركة السويسرية الدفعة الأولى المشحونة من الغزول التي بلغت وزنها ٨٢٩٩٩٠,٥ كيلوغرام وتقاضت قيمتها كاملة عن طريق «الفرع ٣» من المصرف التجاري السوري في حلب وترفض الشحنة الثانية الآن.

وقد تطور الخلاف بين الطرفين لدرجة أن «المصرف التجاري السوري» في حلب (الفرع رقم ٣) قد تورط فيه، حيث اتهمته «شركة الفرات» بقبول المستندات الموقعة بين الشركتين من دون ابداء اية ملاحظة حولها.

وقد حاول المصرف التوسط بين الشركتين وتمكن لاحقاً من اقناع الجهة السويسرية بان تفوضه لدفع ١٥٤,٥ الف دولار لكنها امتنعت عن الالتزام بسداد ثمن الخيط من نوع ١/٣٠. لكن اجراءات المراسلة التي تولاها المصرف قد اخرت هذا الاتفاق لأكثر من شهرين مما ادى الى أن تحمل الشركة المصرف المسؤولية الكاملة عما حدث.

ويذكر أن «المصرف التجاري السوري» يلعب دوراً بالغ الاهمية ويمثل الشريان الذي تتدفق عبره الاموال، ويعد إحدى اهم الجهات في سداد قيم الحبوب والاقطان وسد العجز. وقد وصلت ميزانيته الى اكثر من ٥٤٣ مليار ليرة سورية سنة ١٩٩٣ في حين بلغت قيمة الاعتمادات المستندية للاستيراد اكثر من ٦٠ مليار ليرة سنة ١٩٩٤ اما قيم البوالص برسم التحصيل فبلغت في سنة ١٩٩٤. اكثر من ١٥٣ مليار ليرة سورية.

وقد وصل حجم الكفالات المصرفية اكثر من ٣٤ مليار ليرة وزادت قيمة تعهدات التصدير في السنة ذاتها ١١٦ مليار ليرة سورية.

وفي ما يتعلق بالغزول السورية فقد اشار عدد من الاقتصاديين الى انها تتمتع بجودة عالية ولها مكانتها وسمعتها في السوق العالمية وأكد متعاملون مع هذه الغزول (من خارج سوريا) انها حائزة منذ زمن طويل على ثقتهم... لكنهم اشاروا الى كساد في اسواق الغزول على مستوى العالم، والى ركود تعانيه هذه المنتوجات حالياً.

وقد اشتكت شركات غزول سوريا من هذه الكساد العالمي الذي تسبب بزيادة المخزون بشكل كبير هذه السنة حيث ارتفع مخزونها من ٧١٦ طناً في بداية السنة الى ٣٧٤٧ طناً في بداية تموز/ يوليو الماضي.

وتعمل السلطات المعنية حالياً على النظر في هذا الوضع الذي لم يحدث سابقاً.

واكدت اوساط اقتصادية على اطلاع وصلة باصحاب القرار، بان الجهات المسؤولة تدرس الوضع بدقة متناهية وهي على يقين من انها في طريقها الى التماس الحلول الناجعة التي يرجح ان يكون من بينها سياسة سعرية جديدة خاصة.

في حين ان رأياً آخر بدأ يتداول حول ارتفاع اسعار الغزول، واصحاب هذا الراي يقولون ان سبب هذا الارتفاع هو تردد الجهات الخارجية في الاستيراد. وقبالة هذا الراي يؤكد الاقتصاديون السوريون ان اسعار الغزول السورية هي حق لها لما تتمتع به من جودة وسمعة عالمية وان تحديد سياسة سعرية جديدة لا يجب ان يكون على حساب الغزول السورية.

■ غزة ـ أريحا — ارتفاع معدل التضخم ٨٪ والاسعار نار

١٠ ملايين دولار يومياً خسائر الفلسطينيين من الحصار!



❒ في تقرير «للاتحاد العام لنقابات العمال الفلسطينيين» قرأنا ان الطوق العسكري الذي تفرضه اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا الحق اضراراً والخسائر في الاقتصاد الفلسطيني وصلت الى ١٠ ملايين دولار. وتفاقمت معها نسب البطالة التي بلغت ٧٠٪ في غزة و٥٥٪ في الضفة الغربية، وهذه البطالة تتفشى اكثر في مخيمات اللاجئين.

وأشار التقرير الى ان سياسة العزل الاسرائيلية طاولت حوالي ٥٣٩ مدينة وقرية ومخيم فلسطيني حيث عزلتها عن بعضها البعض.

على صعيد آخر، حذر محمد مناصرة، وهو خبير من مركز الاعلام الزراعي في الضفة الغربية، من المخاطر الحقيقية التي قال انها تواجه الثروة الحيوانية الفلسطينية من جراء الحصار العسكري - الاقتصادي الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية بشكل عام وعلى محافظة بيت لحم بشكل خاص. فالتشديد الجديد للحصار الذي فرضته السلطات الاسرائيلية بعد أعمال العنف الاخيرة يسبب في نقص خطير في الاعلاف والمواد اللازمة للثروة الحيوانية في الاراضي الفلسطينية. وحذر من خسائر فادحة ستطاول مربي الدواجن والمواشي في الاراضي الفلسطينية قريباً في حال استمر الحصار على وضعه الحالي من دون تخفيف. وقدر خسائر قطاع مربي الدواجن في محافظتي الخليل وبيت لحم فقط بـ ٣ ملايين دينار (٤,٢٢٥ مليون دولار). واضاف محمد مناصرة، ان الاخطر من ذلك كله هو ان المزارعين ومربي الثروة الحيوانية يضطرون الى استخدام اية اعلاف متوفرة بغض النظر عن قيمتها الغذائية ومواصفتها مما يسبب نقصاً كبيراً في أوزان الماشية ويعرضها للأمراض المختلفة.

وقال ان المناطق التي تتميز بانتاج خضري كبيرة مثل «جنين» و«طولكرم» و«أريحا» لا تتمكن من تسويق منتوجاتها التي تتراكم في مزارعها والاسواق المحلية من جراء هذا الحصار.

اما المناطق الفلسطينية المستهلكة للخضار فتواجه ظروفاً صعبة، لا سيما تلك التي لا يوجد فيها انتاج خضري مثل «رام الله» و«بيت لحم» و«الخليل». وهي لذلك تعاني الآن من نقص خطير في الخضار والفاكهة فما كان يصل الى السوق المركزي في محافظة «بيت لحم» يومياً والذي قدر ما بين ٤٠٠٠ صندوق خضار كبير أصبح حالياً لا يتعدى ٤٠٠ صندوق في اليوم فقط.

كل ذلك إضافة الى ارتفاع مؤشر الاسعار بنسبة ٧,٠٪، فحسب ادارة الاحصاء في غزة واريحا فإن معدل التضخم للفترة من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥، حتى آب/ اغسطس ١٩٩٦ الى ٧,٩٪ وأعلى زيادة كانت في قطاع غزة حيث قفز مؤشر اسعار المستلهكين بنسبة ٨,٠٪ مقارنة مع زيادة قدرها ٤٢,٠٪ في القدس الشرقية و١٤,٠٪ في الضفة الغربية.

والزيادة في مؤشر اسعار المستلهكين لشهر آب/ أغسطس تقترب من الزيادة في مؤشر اسعار المستهلكين في اسرائيل للشهر ذاته التي بلغت ٤,٠٪ وهو ما يشير الى «الصلة الوثيقة بين الاقتصاد الفلسطيني والإقتصاد الإسرائيلي».

فالاقتصاد الفلسطيني يتأثر بأي تغير في الإقتصاد الإسرائيلي بسبب سنوات الاحتلال التي جعلت الاستيراد من اسرائيل حتمياً.

ولكن على عكس المناطق الفلسطينية فان التضخم في اسرائيل تقابله زيادة في الاجور. وهذا ليس الحال في المناطق الفلسطينية. لذلك، فإن الأمر يؤدي الى ركود في اقتصادها والى زيادة معدل الفقر. ومازال الفلسطينيون في غزة واريحا يستخدمون العملة الاسرائيلية (الشاقل) والدولار.

■ إسرائيل — أعمال العنف الأخيرة تترك بصماتها على الإقتصاد

النمو يتباطأ والمستثمرون الأجانب يراجعون حساباتهم!



❒ تعدى اثر اعمال العنف التي دارت بين الفلسطينيين والاسرائيليين، على عملية السلم لتصيب في الاقتصاد الاسرائيلي مقتلاً وهو «ضعف الثقة» به في وقت تواجه الدولة العبرية أول تباطؤ في النمو من سنوات سبع.

فالحوادث التي هزت المنطقة اكدت عند المستثمرين الاجانب صواب وجهة النظر القائلة بالانتظار لمعرفة تطورات الموقف قبل الاستثمار.

بعد تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة، في ٢٩ أيار/ مايو الماضي، بدأت مخاوف المستثمرين الاجانب بشأن مستقبل السلام في الشرق الاوسط، ثم تصاعدت هذه المخاوف بالإشتباكات الأخيرة التي أسفرت عن مقتل ٥٨ فلسطينياً و١٥ جندياً إسرائيلياً.

وتزايدت بوضوح أهمية الاستثمارات الأجنبية منذ وقعت اسرائيل اتفاقية سلام مع الفلسطينيين سنة ١٩٩٣. وزادت الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل في سنة ١٩٩٥ الى ٢,٢ مليار دولار من ٨٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٤ ثم ارتفعت بنسبة ٣٦٪ اخرى في النصف الاول من سنة ١٩٩٦.

فشركات متعددة الجنسيات، مثل «نستله» و«فولفو» و«كيمبرلي كلارك»، اشترت حصصاً في شركات اسرائيلية على امل استخدامها كقاعدة لها في «الشرق الاوسط الجديد» الذي ستوجده عملية السلام. إلا ان هذه الشركات، بدأت في الآونة الأخيرة تعيد النظر في التمويل.

وكانت الاستثمارات الاجنبية، لعبت دوراً بارزاً ورئيسياً في تعزيز بورصة تل ابيب للاسهم التي كانت تعاني هبوطاً. غير انه وعلى الرغم من العنف والاضطرابات السياسية المستمرة منذ نحو سنة احتفظ المستثمرون الاجانب بما يملكون من اسهم اسرائيلية. إلا ان هؤلاء بدأوا في مراقبة الموقف عن كثب انتظاراً لعودة عملية السلام الى مسارها في المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين. فاذا مضت المحادثات تراوح مكانها بلا نتائج حاسمة، فإن عدداً من المستثمرين سينسحب.

وقد لاحظ غير مراقب انه على الرغم من اعمال العنف، فقد تم تسجيل اسهم ثلاث شركات اسرائيلية للمنتوجات التكنولوجية للتداول في الولايات المتحدة في مطلع هذا الشهر، في حين تعثرت عملية تسجيل اسهم شركتين من غير قطاع التكنولوجيا في بورصة لندن.

وبالنسبة الى الاقتصاد الاسرائيلي ككل، فان الضحية الاولى المباشرة للعنف هي السياحة حيث قال مسؤولون ان الغاء الحجوزات قد يؤدي الى خسار عوائد تبلغ ٢٠٠ مليون دولار. وقد حققت السياحة في ١٩٩٥ دخلا يبلغ ٣,٣ مليار دولار الامر الذي جعلها من القطاعات الرئيسية للاقتصاد.

وبدأ الاقتصاد الاسرائيلي التباطؤ هذه السنة بعدما كان نمواً تجاوز معدله ٦٪ سنوياً طوال التسعينيات. ويقدر المحللون ان الناتج المحلي الاجمالي سينمو بمعدل لا يتجاوز ٤,٣٪ هذه السنة، فالاقتصاد قد انكمش في الربع الثالث من سنة ١٩٩٦.

وقال هؤلاء انه على الرغم من أن تباطؤ النمو هو في الاساس تعبير عن تطورات مرتبطة بالدولارات العادية للاقتصاد فان الموقف السياسي ناقم آثارها. في السنوات القليل الماضية ومع عملية السلام والهجرة (من الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل) كان هناك تفاؤل بصفة عامة. وما تشهد تل ابيب هو رد فعل عكسي. فالمستقبل السياسي اصبح اقل وضوحاً.

■ الأردن

«التخصيص» تتابعه لجنة برئاسة الكباريتي

الشراكة مع أوروبا قبل نهاية السنة والدينار سيبقى متداولاً في فلسطين!

❐ خطت الحكومة خطوة اخرى نحو اكمال التخصيص، فتم تشكيل هيئة فنية متخصصة برئاسة عبد الكريم الكباريتي يناط بها مهام تخصيص المؤسسات والشركات الحكومية وبرمجة ووضع آليات وبرامج زمنية محددة لبيع حصص الحكومة في الشركات العامة.

والتخصيص في الاردن يقوم على اساس زيادة الكفاءة، وتحسين القدرة التنافسية للمؤسسات والوحدات الاقتصادية وليس ببيع حصص الحكومة من اجل البيع.

لذلك، تدرس هيئة التخصيص بعناية افضل الخيارات لتخصيص الشركات والمؤسسات الحكومية مع مراعاة مجموعة من العناصر أهمها دراسة قدرة السوق المحلية على الاستيعاب وعدم إرهاق السوق الثانوية وبيع الاسهم بقيمتها الحقيقية. وتمتلك الحكومة الاردنية، وذراعها الاستثمارية المؤسسة الاردنية للاستثمار، نحو ٢٠٪ من اجمالي القيمة السوقية للاسهم المدرجة في سوق عمان المالي (البورصة) البالغ قيمته الجمالية ٤,٢٣ مليار دولار. كما تملك مؤسسة الضمان الاجتماعي المشتركة بين القطاع الخاص والحكومة حصصا قيمتها نحو مليار دولار. ونفت ريما خلف، وزيرة التخطيط، التفكير بتخصيص حصة الضمان الاجتماعي. مؤكدة انها تمثل أموالاً خاصة على الرغم من الاشراف الحكومي والخاص على ادارة استثماراتها.

وقالت ان الاردن يستعين بالبنك الدولي لتنفيذ برنامج التخصيص الذي لم تحدد معالمه وتفصيلاته بعد، وان البنك قدم تقريراً مفصلاً الى الاردن حول البرنامج.

وأكدت ريما خلف، ان الآثار الجانبية للتخصيص خاصة في الجانب الاجتماعي موضع دراسة وتوقعت ان يسهم التخصيص في زيادة الانتاجية وفرص العمل امام العاطلين.

وتوقعت استكمال اتفاقية الشراكة الاردنية الاوروبية في نهاية هذه السنة. المحللون الاقتصاديون يرون ان المكونات السياسية في الشراكة الاوروبية «بسيطة»، وتتمحور حول «حقوق الانسان والديموقراطية» فيما يعد الجانب الاقتصادي الاكثر اهمية.

والشراكة تنص على انشاء منطقة تجارة حرة اردنية - اوروبية تسمح لكل طرف بدخول منتوجاته الى اسواق الطرف الآخر من دون رسوم جمركية. لكن في نظر المحللين، ان الفارق الكبير في الامكانات الاقتصادية سيسمح بدخول المنتوجات الاردنية بصورة فورية من دون رسوم لدول الاتحاد الاوروبي فيما يسمح للجانب الاردني بصورة تدريجية بدخول المنتوجات الاوروبية الى الاردن برسوم مع الغائها بالكامل في خلال ١٢ سنة.

والمفاوضات الجارية تبحث قوائم السلع الزراعية الاردنية والمواسم التي سيتم بموجبها دخول منتوجات الاردن الاسواق الاوروبية.

اما مشاركة القطاع الخاص في تملك وادارة مشاريع البنية التحتية مثل الطرق والخدمات الاخرى، فإن مسألة التملك لمشاريع انتاجية وخدمية وادارتها هو الخيار الافضل. وفي مؤسسات الكهرباء، يسمح قانون جديد للقطاع الخاص بتوليد الطاقة الكهربائية ونقلها وتوزيعها بعد ان كانت الحكومة تحتكر انتاج الكهرباء.

اما بالنسبة الى مشاريع البنية التحتية وتملك القطاع الخاص لها مثل الطرق فهو امر اجلت حكومة الكباريتي البت به الى حين توفير الحكومة لشبكة طرق بديلة يمكن استخدامها لغير الراغبين في استخدام الطرق المدارة من القطاع الخاص.

فبرنامج الحكومة الحالي هو امتداد لبرامج الحكومات السابقة، وليس معزولا عنها.

وما تضعه حكومة الكباريتي نصب الاعين هو جذب الاستثمارات الخارجية وهي لذلك سنت مجموعة من القوانين والتشريعات لتيسير اجراءات دخولها وازالة العوائق امامها وخصوصاً العوائق الجمركية.

وبدأت حكومة الكباريتي مؤخراً الاهتمام بسوق الاوراق المالية الاردنية لجعلها اكثر جاذبية وتنافسية وبوضع معايير محددة لتنظيم التداول وتعزيز الشفافية في البورصة.

وعلى روزنامة الحكومة جملة من مشاريع القوانين، منها قانون حماية الاقتصاد الوطني وقوانين المنافسة ومنع الاحتكار التي تهدف ضمان عدم اساءة استغلال الانفتاح الاقتصادي محلياً وخارجياً.

وتبقى الديون تؤرق حكومة الكباريتي، وهي تسعى لادارتها بشكل جيد اذ هبطت نسبتها الى اجمالي الناتج المحلي من ٢٠٠٪ الى ١٠٠٪ مع نمو الصادرات والغاء بعض الديون واعادة جدولة وهيكلة معظم الديون الاخرى.

فالاردن، دونه الدول المجاورة، نجح في تغيير اسلوب الاقتراض من البنك الدولي بتمكنه من الاقتراض من شروط تصحيحية والحصول على القروض المتفق عليها دفعة واحدة.

ويرى المحللون ان الاقتصاد الاردني تجاوز مخاوف اصدار السلطة الوطنية الفلسطينية لعملة فلسطينية، فالدينار سيتداول في الاراضي الفلسطينية في حين ان احتياطي الاردن من العملات الاجنبية ارتفع بنسبة كبيرة وبلغ الحد الآمن. وتقدر قيمة الاحتياطي الآن بما يزيد على ٥٠٠ مليون دينار.

■ العراق / الأردن

عندما أيقنت عمّان أن لا مناص من التعامل معها

فصل السياسة عن المصالح الاقتصادية في العلاقة مع بغداد!

❐ تنتهج حكومة عبد الكريم الكباريتي في علاقة الاردن مع العراق سياسة مشوبة بالحذر، وتحاول، ما امكنها ذلك، الفصل بين ما هو «سياسي» وما هو «اقتصادي» على الرغم من الخيط الرفيع الذي يفصل بينهما.

فبعد ما سمي «انتفاضة الخبز»، واتهام بغداد بتحريك المستنقع الراكد، استعجل عبد الكريم الكباريتي في القول ان الاردن كان وسيبقى «الرئة التي يتنفس منها العراق وشريان الحياة بالنسبة الى المواطنين العراقيين».

بعد القصف الصاروخي الاميركي لبغداد، تركت الحكومة لوزير الاعلام مروان المعشر أن يعبر عن موقفها الرسمي، فأعلن بلهجة حاسمة رفض الأردن استخدام اراضيه لضرب العراق، وأكد حرصه على سلامة العراق ووحدة اراضيه.

وقد تسلّح الصناعيون بالموقف الرسمي، فزار وفد من «غرفة صناعة عمان» برئاسة خلدون ابو حسان، السفارة العراقية، معلنين تضامنهم مع العراق في وجه ما سموه «العدوان الاميركي»، وطالبوا في بيان اصدرته الغرفة بعيد الزيارة «برفع الحصار عن العراق».

وكانت «غرفة صناعة عمان» أصدرت جردة عن العلاقات التجارية مع بغداد، أظهرت ان الصادرات الاردنية الاجمالية الى العراق بين سنتي ١٩٧٨ و١٩٨٨ نمت بما نسبته ٤٠٩٪، في الوقت الذي نمت فيه المستوردات الاردنية من العراق ما يزيد على ٦٠ ضعفاً.

وفي أرقام «غرفة صناعة عمان»، أن حجم الصادرات الاردنية زاد بما نسبته ٢٥٠٪ فبقي العراق يتصدر قائمة الدول المستوردة من الاردن.

وكان خلال سنوات حرب العراق ضد ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) ان دمرت الموانئ العراقية الرئيسية التي تربطه بالعالم فتحول «ميناء العقبة» الاردني على البحر الاحمر الميناء الرئيسي الذي تدخل عبره السلع والبضائع المستوردة الى العراق. وتحول الميناء الصغير ليصبح اكبر ميناء على البحر الاحمر. ونشطت تبعاً لذلك حركة النقل البري بين البلدين. وقد اقاما «شركة النقل البري العراقية - الاردنية» بأسطول من الشاحنات وصل الى ١٠ آلاف شاحنة كانت تقوم برحلات يومية بين العقبة وبغداد ناقلة السلع والبضائع المستوردة طوال سنوات تلك الحرب الضروس. إلا ان ذلك تبدّل مع دخول عساكر بغداد الكويت في ٢ آب/ اغسطس ١٩٩٠، فجوبهت بغداد بعساكر التحالف وبمقاطعة وحظر تجاري دولي شدد الخناق عليها، وهو لما يزل ساري المفعول الى اليوم. وقد توازى ذلك مع بدء نضوب القدرات المالية العراقية التي كانت تتقلص مع اكلاف الحرب العراقية - الايرانية المتصاعدة كل يوم، وهو ما دفع العراق الى الاقتراض من دولة محدودة الموارد مثل الاردن.

وبعد انتهاء الحرب وانكسار العراق، تراجعت نسبة الصادرات الاردنية الى الخليج تراجعاً كبيراً، فتلك الدول عاقبت الاردن لوقوفه مع العراق في غزوته غير الموفقة للكويت، فانخفض حجم الصادرات السلعية من ١٠٨ مجموعات سلعية سنة ١٩٨٩ الى ١٢ مجموعة سلعية فقط في سنة ١٩٩٥.

وتراجع حجم السلع والبضائع المصدرة من ميناء العقبة سنة ١٩٩٤ بنسبة ٢٦٪ عما كان عليه سنة ١٩٨٩. وتقلص عدد السفن المبحرة الى ميناء العقبة سنة ١٩٩٠ بنسبة ٢,٩٪ عما كان عليه سنة ١٩٨٩. وانخفض عدد الشاحنات التي تشكل اسطول «شركة النقل البري الاردنية - العراقية» الى نحو سبعة آلاف شاحنة.

ومع استمرار الحظر الدولي على العراق ونشاط قوات التفتيش البحرية الدولية في البحر الاحمر، تقلص عدد الخطوط البحرية المتعاملة مع ميناء العقبة الى ٢٣ من أصل ٤٢ خطاً.

وتراكمت ديون الاردن على العراق ووصلت الى بضع مئات من ملايين الدولارات سنة ١٩٩١ بعدها انجزت الحكومة الاردنية تسوية مع الحكومة العراقية اشترت بموجبها ديون القطاع الخاص الاردني المستحقة على الحكومة العراقية واضافتها الى ديونها، واتفقت مع العراق على ان يسدد ديونه نفطاً ينقل الى الاردن في صهاريج بموجب استثناء خاص من الامم المتحدة.

وزادت الديون الاردنية على العراق لتصل الى ١,٢ مليار دولار. ووجد الاردن نفسه يدفع ثمن كفايته من النفط لمدة سنتين مقبلتين من مستحقاته على العراق. وهذا ما حمله على خفض حجم بروتوكوله التجاري مع بغداد من نحو ٤٠٠ مليون الى ٢٠٠ مليون دينار سنوياً اعتباراً من مطلع سنة ١٩٩٦.

وعلى الرغم من ذلك كله بقي العراق سوقاً رئيسية للمنتوجات الصناعية الاردنية، خصوصاً الزيوت النباتية والمنظفات والادوية. إذ اقيمت مصانع في الاردن لتلبية حاجات السوق العراقية تحديداً، وبينها مصانع للزيوت النباتية واخرى للمنظفات وغيرها...

وفي ايار/ مايو الماضي وافقت الامم المتحدة على السماح للعراق ببيع جزء من نفطه وانفاق العائدات المتأتية منها لشراء اغذية وادوية للشعب العراقي. فبادر الصناعيون الاردنيون الى زيارة بغداد، لابقاء السوق العراقية سوقاً للمنتوجات الاردنية من جهة، ومن جهة ثانية استخدام بغداد ميناء «العقبة» الجنوبي، لاستقبال البضائع المستوردة الى العراق مع ما يعنيه ذلك من تنشيط لتجارة الترانزيت بين البلدين. وقد تشجع الصناعيون الاردنيون بالوعود التي قطعها المسؤولون العراقيون باستخدام «العقبة» لمستورداتهم، في وقت كانت العلاقات السياسية بين البلدين تشهد توتراً ملحوظاً بدأ من صيف ١٩٩٥ حين لجأ صهرا الرئيس العراقي حسين وصدام كامل وزوجتاهما الى الاردن، وبلغ ذروته خلال ما سمي بـ«انتفاضة الخبز».

في السنوات الماضية، كانت العلاقات الاقتصادية الجيدة بين الاردن والعراق تتزامن مع علاقات جيدة على المستوى السياسي. وقد أدرك عبد الكريم الكباريتي ان لا مناص للاقتصاد الاردني، إذا ما أريد له النمو، من قيام أفضل العلاقات مع العراق الجار، وخصوصاً انه لم يتبدّ من السلم مع اسرائيل ما يساعد عمليات التصحيح الاقتصادي وزيادة الاستثمارات. لذلك اعتمد الكباريتي الفصل بين الموقف السياسي وبين المصالح الاقتصادية. ويبدو ان الكباريتي نجح في ابعاد السياسة عن الاقتصاد، والسبب الاساسي في نجاحه يكمن في تفهم بغداد وحاجتها إلى الاردن حتى تفرض الظروف امراً آخر.

عثمان عائدي أول رئيس لها

منظمة السياحة الأوروبية المتوسطية تشدُد على مقررات مؤتمر مدريد للسلام!

❐ انتخبت الهيئة العامة لمنظمة السياحة الاوروبية المتوسطية، رجل الاعمال السوري المعروف المهندس الدكتور عثمان عائدي أول رئيس لها. وكانت المنظمة قد عقدت اجتماعها التأسيسي في الرباط يومي ١٩ و٢٠ ايلول/ سبتمبر الماضي، برئاسة وزير السياحة المغربي محمد محمدي العلوي.

ويشير النظام الاساسي «لمنظمة السياحة الاوروبية المتوسطية» الى ان عضوية المنظمة مفتوحة لكل الدول الموقعة على اعلان برشلونة بالاضافة الى الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، بما في ذلك دول «مجلس التعاون الخليجي»، وهي مفتوحة لكل المؤسسات الوطنية والحكومية العاملة في حقل السياحة.

ويشمل ميثاق المنظمة برنامج العمل الملحق بالاعلان الاوروبي المتوسطي لاعلان برشلونة الذي اكد على ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط استناداً الى قرارات مجلس الامن الدولي ووفقاً للاسس التي قام عليها مؤتمر مدريد للسلام سنة ١٩٩١ بما في ذلك مبدأ الارض مقابل السلام.

وهذا ما اكده ايضاً عثمان عائدي في كلمته بعد انتخابه رئيساً للمنظمة، مضيفاً الى ضرورة تنشيط التنمية السياحية في الدول المعنية وتأمين التدريب والتأهيل والمعلومات والتسويق السياحي لتحقيق تنمية اقتصادية مثلى، على اعتبار ان الصناعة السياحية، اصبحت الصناعة الاولى في العالم.

والمعروف ان عثمان عائدي يشغل ايضاً منصب رئيس «الاتحاد العربي للفنادق والسياحة». وقد أقر ميثاق السياحة المتوسطي، بأن حيوية السياحة المتوسطية تعتمد على هويتها وأصالتها وان تطورها يجب أن يكون من خلال نظرة مخططة ومتكاملة مع بقية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، ومع احترام البيئة الطبيعية والثقافات الوطنية، وجاء في الميثاق ايضاً ان التعاون المؤكد أصبح ضرورياً وعاجلاً لضمان التطور الدائم للمنطقة ولرفاهية شعوبها.

■ **البحرين** بعد احتواء آثار الإضطرابات وارتفاع أسعار النفط

المنامة تسترجع عافيتها الإقتصادية والنمو الى تحسن في سنة ١٩٩٧؟!

❐ قرار الرياض منح المنامة جميع إنتاج حقل «أبو سعفة» بحري مشترك، وارتفاع اسعار النفط، ومشاريع إعمار عديدة، ستسهم جميعها في نهوض الإقتصاد من كبوته بسبب الإضطرابات الداخلية وهبوط اسعار النفط.

وتظهر أرقام رسمية ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع بنسبة ٢,٢٪ سنة ١٩٩٤ بعد نموه بنسبة ٨,٢٪ سنة ١٩٩٣. ولا توجد ارقام رسمية لسنة ١٩٩٥ سوى ما أعلنه علي صالح الصالح، وزير التجارة في شهر حزيران/ يونيو الماضي، إذ قال أن إجمالي الناتج المحلي في سنة ١٩٩٥ ارتفع بنسبة ٢,٤٪.

وقال وزير التجارة ايضاً، ان العجز انخفض الى ٦٥,٢ مليون دينار (١٧٣ مليون دولار) في سنة ١٩٩٥ من ١٣٠,٣ مليون دينار سنة ١٩٩٤.

ويقول محللون ان البحرين بدأت في الحصول على كل دخل حقل «أبو سعفة» المشترك الذي يبلغ انتاجه اليومي ١٤٠ الف برميل منذ أول نيسان/ ابريل وأن هذا سيضخ حوالي ٢٠٠ مليون دولار سنوياً في إقتصاد البلاد. وتنتج البحرين حوالي ٤٠ الف برميل يومياً من النفط من حقولها وتستورد ٢٠٠ الف برميل يومياً من النفط السعودي الخام لتكريره في مصفاتها.

وستنفق البحرية حوالى ٩٠٠ مليون دينار (٢,٣٩ مليار دولار) في السنوات الخمس المقبلة على مشروعات إنمائية تشمل، بناء محطة جديدة للكهرباء والماء تتكلف ٦٠٠ مليون دولار، وميناء بحري وجسر يربط المنطقة الصناعية في مدينة الحد بالميناء الرئيسي في العاصمة المنامة.

ويجمع اقتصاديون غربيون على القول بأن الاقتصاد البحريني لم يتأثر بالإحتجاجات التي قام بها الشيعة للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية. ولكنها أثرت في ثقة المستهلكين والمستثمرين.

واسهمت قطاعات التجارة والفنادق والمطاعم المهمة بنسبة ١,٤٪ في اجمالي الناتج المحلي سنة ١٩٩٤.

ومنذ بناء الجسر الذي يربط البحرين بالسعودية ١٩٨٦ إفتتح في البحرين اكثر من ١٢ فندقاً وأصبحت الجزيرة مركزاً إقليمياً للسياحة حيث يتوافد عليها السياح ومعظمهم من دول الخليجية.

وقد يكون أن الشكوك السياسية في أوائل السنة أو ضعف الإقتصاد في المنطقة في السنوات الأخيرة سبباً جعل السكان يحاذرون الانفاق، غير متيقنين من الاحتمالات، فتوقفوا عن الاستثمار بسبب الوضع السياسي المحلي وضعف الاقتصاد في المنطقة.

واستطاعت المنامة في الأونة الاخيرة احتواء الاحتجاجات التي بدأت في كانون الاول/ ديسمبر سنة ١٩٩٤ وقتل فيها ٢٦ شخصاً.

وبعدما استتب للحكومة أمر الأمن والإحتواء السياسي لمضاعفات الاحتجاجات، شكلت لجنة من المختصين لإعداد دراسة شاملة حول الوضع السياحي. واللجنة تضم وزارت الاعلام والمالية والتجارة والبلدية لتقويم الدراسة التي على ضوئها سيتم اقامة المشاريع لزيادة النمو الاقتصادي وايجاد فرص عمل للمواطنين.

كما يقوم حلفاء البحرين الخليجيون بمساعدة النمو عن طريق ربط المساعدات الاقتصادية بمشاريع التنمية. وقدمت اربعة صناديق استثمارية عربية قروضاً للبحرين قيمتها ٢٦,٦ مليون دينار هذه السنة لتمويل توسيع شبكة توزيع الكهرباء.

ويقول محللون ان وضع البحرين كمركز مالي ومصرفي مهم في المنطقة، لم يتأثر بالإحتجاجات الأخيرة.

إلا أن احتمالات نمو الموجودات محدودة جداً. وتعمل في البحرين حالياً ٤٨ وحدة مصرفية خارجية تبلغ موجوداتها نحو ٦٧ مليار دولار و١٩ مصرفاً تجارياً تبلغ موجوداتها ٢,٥ مليار دينار.

■ **الشارقة** بسبب تراجع التضخم في دول المنشأ وتذبذب العملات

حجم التجارة الخارجية زاد ٩,١٪ سنة ١٩٩٥ وتزايد السكان رفع الاستيراد

❐ اعلن محمد بن سالم القاسمي، رئيس الدائرة الاقتصادية، جردة حساب التجارة الخارجية للإمارة مشيراً الى ارتفاع حجمها سنة ١٩٩٥ بنسبة ٩,١٪ الى ١,٧٧٠ مليون طن في حين تراجعت قيمة التجارة بنسبة ١٠,٧٪ الى ٨,٢٤٦ مليار درهم (٢,٢ مليار دولار).

وعزا رئيس الدائرة الاقتصادية التراجع المذكور الى انخفاض قيمة بعض السلع وتراجع معدلات التضخم في دول المنشأ مع تذبذبات شتى لحقت اسعار بعض العملات خلال السنة الماضية.

وفي رأي القاسمي ان اهم التطورات المتعلقة بنمو تجارة الشارقة الخارجية تمثلت في انشاء المنطقة الحرة في مطار الشارقة الدولي، وأخرى في «الحمرية» وتدعيم محطة الحاويات في ميناء «خورفكان» وتزويدها برافعتين جديدتين بما يتيح مناولة وتخزين خمسة آلاف حاوية اضافية وانشاء مبنى جديد للشحن بمطار الشارقة الدولي مساحته ٧٤٠٠ متر مربع وبتكلفة قدرها ١١ مليون درهم.

وقال القاسمي ان التراجع الحاصل في قيمة تجارة الشارقة الخارجية في السنة الماضية، انحصر بشكل كلي في جانب الواردات التي شهدت كمياتها ارتفاعاً محسوساً بنسبة ٦,٣٪ ليزيد حجمها من ١,١٦٠ مليون طن سنة ١٩٩٤ الى ١,٢٣٢ مليون طن سنة ١٩٩٥ وذلك على الرغم من ان قيمة الواردات انخفضت بفعل العوامل المذكورة من ٥,٦٥١ مليار درهم سنة ١٩٩٤ الى ٤,٨٧٥ مليار درهم وبمعدل تراجع قدره ١٣,٧٪ سنوياً.

وسجلت تجارة الشارقة الخارجية في مجال اعادة الصادرات سنة ١٩٩٥ نمواً في الكمية التي ارتفعت من ٤٠٧ الاف طن سنة ١٩٩٤ الى ٤٩٩,٥٦٤ الف طن سنة ١٩٩٥ وبمعدل نمو قدره ٢٢,٧، في حين انخفضت قيمة تجارة اعادة الصادرات عبر موانىء الشارقة من ٣,٤٩٢ مليار درهم سنة ١٩٩٤ الى ٣,٢٧٠ مليار درهم سنة ١٩٩٥.

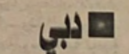
وأشار القاسمي الى ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي للامارة وزيادة عدد الشركات العاملة فيها لتوازي نسبة ٣٤٪ من العدد الكلي للشركات المسجلة على مستوى الدولة، علاوة على بروز امارة الشارقة لتصبح مركزاً صناعياً للدولة حيث يعمل فيها نحو ٤٢٪ من العدد الاجمالي للمنشآت الصناعية، اضافة الى ان الشارقة اصبحت مركزاً نشطاً للفعاليات الثقافية والسياحية والتجارية.

ووصف رئيس الدائرة الاقتصادية في الشارقة قطاع التجارة الخارجية انه «خدمي انتاجي مهم» يرفد القطاعات الاخرى بحاجاتها من السلع الرأسمالية والوسيطة والاستهلاكية ويوفر حاجات عدد متنام من السكان بلغ وفقاً لتعداد سنة ١٩٩٥ اكثر من ٤٠٠ الف نسمة في امارة الشارقة فضلاً عن اعادة تصدير كم هائل من السلع الى الاسواق المجاورة والبعيدة.

ولاحظ ان الواردات استأثرت بالنصيب الاكبر من حيث القيمة والكمية قياساً بالصادرات واعادة التصدير حيث شكلت الواردات ٦٩,٦٦٪ من اجمالي كمية التجارة الخارجية لسنة ١٩٩٥ واستحوذت على ٥٩,١٪ من اجمالي قيمة التجارة الخارجية للإمارة في السنة ذاتها. حيث عزت الدائرة الاقتصادية ذلك الى إرتفاع عدد السكان مما أدى الى ارتفاع معدلات الاستهلاك ولتنامي احتياجات القطاعات الانتاجية والخدمية من السلع الرأسمالية والوسيطة والاستهلاكية ولتلبية متطلبات التصدير واعادة التصدير.

وكشفت الدائرة الاقتصادية عن ان قيمة السلع التي اعفيت من الرسوم الجمركية في موانىء الامارة سنة ١٩٩٥ بلغت ٢,٣ مليار درهم اي بنسبة ٤٧٪ من اجمالي قيمة واردات الامارة للسنة ذاتها التي بلغت قيمة السلع غير المعفاة من الرسوم ٢,٥٧ مليار درهم وبنسبة ٥٣٪ من اجمالي قيمة الواردات لسنة ١٩٩٥.

وتتضمن السلع التي اعفيت من الرسوم الجمركية السلع النباتية وقيمتها ٥٢٢ مليون درهم وتمثل نسبة ٢٢,٨٪ من اجمالي قيمة السلع المعفاة من الرسوم الجمركية تليها الحيوانات الحية والمنتوجات الحيوانية بقيمة ٤٣٢ مليون درهم وبنسبة ١٨,٨٪ في حين تأتي على رأس قائمة السلع غير المعفاة من الرسوم الجمركية الآلات والاجهزة والماكينات.



■ **دبي** بدأت بمائتين والمسجل فيها اليوم ألف شركة

غلّة منطقة جبل علي الحرة ١,٣ مليار دولار سنة ١٩٩٥؟!



❐ «غلة» واردات الشركات في المنطقة الحرة في «جبل علي» فاقت المتوقعات، ووصلت في سنة ١٩٩٥ الى ١,٣ مليار دولار مقابل ما يقل عن ١٠٠ مليون دولار سنة ١٩٨٥، وهي السنة التي اقيمت فيها هذه المنطقة.

هذا الكلام ورد في ورقة قدمها بطي أحمد بطي، المدير العام المساعد للمنطقة الحرة في دبي، الى ورشة العمل الوزارية الاقليمية حول الإدارة الحكومية الجيدة وتنمية القطاع الخاص، التي نظمتها الحكومة الاردنية و«البنك الدولي».

وورقة بطي أحمد بطي هي أول إحصاء رسمي يعلن عن أداء المنطقة الحرة في «جبل علي» سنة ١٩٩٥.

وقد استفاض بها ذاكراً ان الشركات المسجلة في المنطقة الحرة صدرت منذ بدء انطلاق المنطقة ما قيمته ١٤,٣ مليار دولار. مشيراً الى ان الفارق بين رقمي الاستيراد والتصدير يمثل القيمة المضافة المتحققة من الانتاج في المنطقة الحرة في «جبل علي».

واوضح انه سنة ١٩٨٥ لم يكن هناك سوى ١٦ شركة مستثمرة في المنطقة الحرة في «جبل علي». وفي سنة ١٩٩٠ وصل عدد الشركات الى ٢٠٠ شركة، وهناك اليوم نحو ١٠٠٠ شركة من ٧٢ دولة، مشيراً الى ان نحو ٤٠٪ منها من دول العالم المتقدمة صناعياً مما يساعد ادارة المنطقة الحرة في خططها لجذب الصناعات عالية التقنية.

وقدر بطي نسبة المشاريع الصناعية المقامة الآن في المنطقة بنحو ٢٤٪ المشاريع الاجمالية، اي ما نسبته ٥٣٪ من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة في المنطقة، وأكد ضرورة الاهتمام بما يجري في العالم من تطورات في مجال الحريات التجارية، مشيراً الى وجود «منظمة التجارة الحرة لاميركا الشمالية» (نافتا) و«الاتحاد الاوروبي» و«التعاون الاقتصادي الأسيوي - الباسيفيكي».

وقال بطي، ان هذه التحديات جدية بقدر ما هي فرصة لتحقيق مزيد من النجاح في اقامة مناطق صناعية متكاملة تعرف كيف تستفيد من نظام الحريات المتوافرة في النظام العالمي الجديد.

وذكر المدير العام المساعد، ان الهدف منذ البدء من اقامة المنطقة الحرة في «جبل علي» كان الاسهام في تنويع مصادر الدخل عن طريق انشاء شركات وطنية وعالمية كبرى تعمل في مجال الصناعة والتوزيع، وزيادة حجم المناولة في موانىء دبي، اضافة الى الاسهام في تنشيط الحركة التجارية في الدولة.

وزاد انه لتحقيق ذلك فقد تم اعتماد مبدأ تقديم الخدمات المتفوقة للزبون الذي يعتبر نجاح مشروعه انجازاً للمنطقة الحرة ومؤشراً لنجاح هذا المشروع الاقتصادي.

وبيّن بطي أحمد بطي، أن من الخدمات التي تم توفيرها للزبائن، مساحات كبيرة للتخزين بما في ذلك المخازن المكيفة والمبردة، ومنحهم الخيار بين انجاز وحدات المباني الجاهزة او استئجار أرض للبناء عليها.

وفي مجال السرعة في الانجاز تمكنت ادارة الميناء من العمل بحيث يتم تفريغ أو تحميل اي سفينة مهما بلغ حجمها خلال مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة، وتقليص حجم المعاملات الورقة لتسهيل عمليات التخليص على البضائع من دون عوائق ادارية سببها الروتين أو اي شكليات يمكن تلافيها.

■ السعودية

لأن النفط ارتفع سعره بمقدار ٣ دولارات للبرميل والناتج المحلي نما ٦,٢٪

الرياض تتوقع إنهاء عجزها البالغ ٥ مليارات دولار هذه السنة!



❐ لا يختلف العارفون المتتبعون للوضع الإقتصادي السعودي، أن يحقق الناتج المحلي الاجمالي في المملكة نمواً قد يصل الى ٦,٢٪ في هذه السنة مقارنة مع معدل نمو بلغ ٤,٢٪ في سنة ١٩٩٥.

ويستند هؤلاء الى تحسن اداء القطاع النفطي نتيجة ارتفاع اسعار النفط عما كان مقدراً في السابق، فقد استفادت السعودية التي تنتج ٨ ملايين برميل يومياً من الارتفاع الذي تجاوز ٣ دولارات للبرميل، بحيث وصل الى اعلى مستوياته منذ سنة ١٩٩١.

وتتوقع مصادر نفطية ان يبلغ المعدل الوسطي لسلة نفوط «اوبيك» هذه السنة نحو ١٩ دولاراً للبرميل مقابل ١٦,٨ دولار آخر سنة ١٩٩٥ ويقدر ان تحقق السعودية زيادة من دخلها النفطي سنة ١٩٩٦ بمقدار ١٠ مليارات دولار على مستوياته سنة ١٩٩٥ الذي بلغ نحو ٣٦,٥ مليار دولار.

ويتوقع المحللون انخفاض معدل التضخم في السعودية الى نحو ٢,٨٪ سنة ١٩٩٦ قياساً الى متوسط الرقم القياسي لتكلفة المعيشة لجميع السكان مقارنة مع معدل ٥٪ سنة ١٩٩٥ الذي شهدت الأسعار خلاله إرتفاعاً إستثنائياً نتيجة تقليص الدعم عن بعض السلع والخدمات العامة. ويشير هؤلاء الى أن بيانات النصف الأول من السنة الجارية تؤكد أن معدل التضخم بلغ ٠,٨٪ فقط.

اما في الوضع المالي فإن الحكومة ماضية في سياستها الرامية الى تقليص العجز وإصلاح أوضاع الموازنة عبر ترشيد الانفاق وتنويع مصادر الإيرادات وتشجيع القطاع الخاص على الإشتراك في عملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية.

وخفض العجز في الموازنة السعودية سيعود بدرجة أساسية هذه السنة الى إرتفاع الدخل من النفط الخام بسبب إرتفاع الاسعار وتوجيه معظم هذه الزيادة الى خفض العجز.

وتتوقع المصادر أن تتمكن الحكومة من إنهاء العجز في موازنة السنة الجارية المقدر بنحو ٥ مليارات دولار.

وتقدر ا لموازنة لهذه السنة بنحو ١٥٠ مليار ريال سعودي (٤٠,١ مليار دولار) وتقدر الايرادات الاجمالية قبل ارتفاع اسعار النفط بنحو ١٣١,٥ مليار ريال (٣٥,٢ مليار دولار)، ليكون العجز المالي المتوقع لسنة ١٩٩٦ نحو ١٨,٥ مليار ريال تشكل اقل من ٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي السعودي مما يعكس استمرار التحسن في أوضاع المالية العامة. وكانت هذه النسبة تجاوزت ١٠٪ قبل سنوات ثلاث.

ويتوقع المحللون ان تحقق الصادرات الاجمالية للمملكة نمواً بنسبة ٣,٨٪ خلال ١٩٩٦ لتبلغ نحو ٤٦,٩ مليار دولار، وان تنمو الواردات الاجمالية بنسبة ٤,٧٪ خلال ١٩٩٦ لتبلغ ٢٢,١ مليار دولار.

وأشار الى ان هذا التحسن في الميزان التجاري سينعكس على اوضاع الحساب الجاري، حيث يقدر ان ينخفض العجز فيه من نحو ٥,٥ مليار دولار سنة ١٩٩٥ الى نحو ٤,٣ مليار دولار سنة ١٩٩٦، وبنسبة ٢١,١٪.

وبالمقابل فقد تحسن احتياطي المملكة من العملات الاجنبية ليبلغ ٩٣٧٨ مليون دولار في نهاية نيسان/ أبريل الماضي بنسبة بلغت نحو ٣٢,١٪ مقارنة مع نهاية سنة ١٩٩٥.

وفي مجال التطورات النقدية والمصرفية في السعودية فإن أداء المصارف التجارية في النصف الاول من ١٩٩٦ كانت جيدة. فقد اعلنت المصارف تحقيق مزيد من الارباح مقارنة مع الفترة ذاتها من سنة ١٩٩٥.

ويلغ مجمل ما حققته تلك المصارف من ارباح خلال النصف الأول من ١٩٩٦ قرابة ٣ مليارات بارتفاع بلغت نسبته ٧٪ وهذه الزيادة تعكس قدرات وامكانات القطاع المصرفي في السعودية على التأقلم مع الواقع الاقتصادية ومتطلباته.

وعلى الرغم من عدم تكبد أي مصرف سعودي بخسائر في النصف الأول من السنة الجارية، إلأ أن مخصصات القروض المشكوك في تحصيلها شهدت إرتفاعاً لدى خمسة من المصارف الكبيرة. في حين ان معظم المصارف استثمرت مبالغ كبيرة في مجال التكنولوجيا الحديثة الأمر الذي ساعدها على ضبط اوضاعها على المدى الطويل ورفع فاعلية التشغيل.

على صعيد آخر، دعا الملك فهد بن عبد العزيز مجدداً القطاع الخاص السعودي الى فتح الابواب امام تشغيل اليد العاملة السعودية. واعتبر المسألة عنواناً لنجاح التنمية الشاملة.

فالوقت في نظر العاهل السعودي اصبح ملائماً بعد مرور نحو ٢٧ سنة من التخطيط التنموي الناجح، للتركيز في شكل اكبر على الموارد البشرية السعودية والاجهزة التنظيمية وما يتصل بها من جوانب تتعلق بالانتاجية والتقنية.

وفتح حديث الملك عن تشغيل اليد العاملة السعودية الباب مجدداً على موضوع كان الشغل الشاغل للمسؤولين في المملكة وسط مؤشرات الى وجود بطالة ظاهرة ومبطنة تهدد عشرات الآلاف من الخريجين السعوديين في ظل منافسة شديدة من اليد العاملة الاجنبية الرخيصة.

■ اليمن

١٠ ملايين دولار لمشروع خماسي ينتهي سنة ١٩٩٧

النمو السكاني يخلق أزمة وصنعاء تتكل على صندوق الامم المتحدة للسكان!



❐ كشف سوم بي بوداسيني ممثل صندوق الامم المتحدة للسكان في اليمن، أن الاعتمادات المالية لمساعدة صنعاء ستشهد ارتفاعاً في السنوات المقبلة، لكن ذلك يرتبط بحسن الاداء في تنفيذ المشاريع ذات الصلة بالسكان، وان الصندوق اعتمد عشرة ملايين دولار من موازنته الخاصة لتنفيذ مشروع خماسي ينتهي سنة ١٩٩٧.

ما يجدر ذكره هنا، ان الامم المتحدة قدمت مساعدات الى الحكومة اليمنية لانجاح التعداد السكاني والصحة الانجابية وتدريب الأطباء والعاملين في قطاع الصحة وتطوير البحث العلمي ودعم المؤسسات بالاجهزة والمعدات الحديثة.

وأشار بوداسيني، الى ان صندوق الامم المتحدة للسكان يقدم تعاوناً مع المنظمات غير الحكومية ويهتم برفع مستوى التوعية إزاء قضايا السكان بالتنسيق مع وزارات الاعلام والتربية والشباب والصحة والشؤون الاجتماعية.

ويركز الصندوق على دمج قضية السكان في كل القطاعات الانمائية الاخرى كما يهتم بدعم اشتراك المراة اليمنية في الانتخابات الاشتراعية المقبلة.

ومن المقرر أن تزور اليمن بعثة من مقر الصندوق في نيويورك السنة المقبلة للبحث مع المسؤولين في برامج يتحدد على ضوئها تحديد الظرف المالي للموازنة الجديدة.

وشدد سوم بي بوداسيني على ان اوضاع اليمن السكانية المتفاقمة باتت تفرض على صندوق الامم المتحدة اتخاذ قرار بمنح صنعاء دعماً كبيراً يوازي تلك الاوضاع.

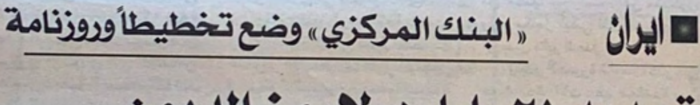
وحسب الإحصائيات الأخيرة الرسمية فإنّ اليمن يعاني من نمو سكاني مرتفع وصل متوسطه السنوي الى ٣,٧٪ فضلاً عن ارتفاع الوفيات عند الانجاب وحالات وفيات الاطفال في الأعمار ما بين ثلاث الى ست سنوات.

وتبدي حكومة عبد العزيز عبد الغني اهتماماً واسعاً بتصحيح الخلل السكاني في مقابل الموارد المحدودة، وينعقد في نهاية هذا الشهر المؤتمر الوطني الثاني للسكان الذي سيكون فرصة لتقويم السياسات والاستراتيجيات المتبعة والبحث في المعوقات ومعالجتها.

ويقدر سكان اليمن حالياً بنحو ١٦ مليون نسمة وتشير احصاءات رسمية الى ان ٥٠,٣٪ من السكان تقل اعمارهم عن ١٤ سنة، وتشكل قوة العمل ٣,٥ مليون نسمة بنسبة ٢٤,٤٪ من مجموع السكان، وتشكل الإناث ٢٠,٢٪ من قوة العمل.

وقدرت الحكومة معدل الإعالة الاقتصادية بنحو ٤٣,٩٪ والبطالة بنحو ٢٥٪ سنة ١٩٩٤.

ويتركز معظم العاطلين عن العمل في الريف حيث بلغت نسبتهم ٦٩,١٪ وتصل نسبة الأمية حسب التقديرات الرسمية الى ٥٥,٨٪ تتوزع بين الاناث (٧٦,٢٪) والذكور (٣٦,٥٪) وتبلغ نسبة الأمية في الحضر ٣٤,١٪ وفي الريف ٦٣,٣٪.



■ ايران

«البنك المركزي» وضع تخطيطاً وروزنامة

تسديد ٢١ مليار دولار من الديون الخارجية بحلول سنة ٢٠٠١!

❐ رشح من طهران ان «البنك المركزي» ينوي سداد ما يزيد على ٢١ مليار دولار من الديون الخارجية للبلاد بحلول آذار/ مارس سنة ٢٠٠١.

وقد بلغ اجمالي ديون ايران خلال المدة من آذار/ مارس ١٩٩٥ الى آذار/ مارس ١٩٩٦ ٢١,٩ مليار دولار بما في ذلك قروض قصيرة الاجل قيمتها ٤,٥ مليار دولار والباقي في صورة قروض متوسطة وطويلة الاجل.

وفي نية البنك المركزي سداد ٩,٩ مليار دولار خلال سنة ١٩٩٦/١٩٩٧، ٤,٦ مليار دولار في سنة ١٩٩٧/١٩٩٨، و٣,٩ مليار دولار في سنة ١٩٩٨/١٩٩٩، و٢,٦ مليار دولار في سنة ١٩٩٩/٢٠٠٠، و٦٣٥ مليون دولار في سنة ٢٠٠٠/٢٠٠١، و٤٩ مليون دولار في ٢٠٠١/٢٠٠٢.

وسيبدأ سداد مبلغ المائة ومليوني دولار المتبقي بعد شهر اذار/ مارس من سنة ٢٠٠٢.

وكان البنك المركزي الايراني قد اعلن اخيراً أن إجمالي الديون الخارجية للبلاد بلغ ٢٢,٧٣٧ مليار دولار في سنة ١٩٩٤/١٩٩٥.

ويبني البنك حساباته على أساس السنة الإيرانية التي تبدأ في الحادي والعشرين من آذار/ مارس وينتهي في اليوم الأخير من الشتاء أي في يوم آذار/ مارس. من ناحية ثانية أكد وزير النفط الايراني غلام آغا زادة وجود إيران الفعال في السوق البترولية الدولية باعتبارها ثاني اكبر دولة مصدرة للنفط ورابع دولة منتجة له في العالم.

واعرب آغا زادة عن ارتياح بلاده ازاء تعاونها القائم مع الدول الاخرى في مجال النفط مشيراً الى ان نحو ١٢٣ شركة محلية واجنبية قد أبدت استعدادها للاستثمار في مشاريع هامة في البلاد.

واشار الى ان شركة توتال الفرنسية تقوم حالياً بتنفيذ مشروعين نفطيين في حقل سري البحري.

ونوه الوزير الايراني بالتعاون بين بلاده وباكستان لبناء مصفاة للنفط بطاقة انتاجية تصل الى ١٢٥ الف برميل يومياً إستناداً الى اتفاقية وقعت بين البلدين مؤخراً. وقال ان تكلفة بناء المصفاة ستصل الى نحو ١,٢ مليار دولار وسيتحملها الجانبان مناصفة وستكون جاهزة بحلول سنة ٢٠٠٠.

وقال آغا زادة ان طاقة انتاج النفط الخام الايرانية تجاوزت اربعة ملايين برميل يومياً.

واضاف انه ينتظر ان يتجاوز انتاج النفط الخام الايراني من حقول النفط البحرية ٥٠٠ الف برميل يومياً بنهاية السنة الايرانية الحالية في اذار/ مارس ١٩٩٧.

واضاف ان متوسط انتاج النفط من الحقول البرية وصل الى ٣,٥ مليون برميل يومياً.

وذكر الوزير ان ايران تصدر ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار من الكيماويات والبتروكيماويات سنوياً. وصدرت ايران نفطاً خاماً بقيمة ١٤,٩٤ مليار دولار في عام ١٩٩٥. وقال آغا زادة ان عائدات ايران من النفط في اول اربعة اشهر من السنة الإيرانية الحالية التي بدأت في آذار/ مارس زادت بنسبة ١٠٪ عن عائدات الفترة ذاتها في ١٩٩٥.

لا معاهدات سلام بعد اليوم

ديبلوماسية جديدة لمرحلة اللاسلم واللاحرب في الشرق الاوسط!

منذ مجيء بنامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، اخذت الصورة السائدة لعملية السلام تتشوش بحيث تضاربت الآراء في المسار الذي سترسو عليه في المستقبل. وقد اختارت «الميزان» مطالعة ريتشارد هاس، مدير دراسات السياسة الخارجية في «معهد بروكنغز» الاميركي، وكبير المستشارين السابقين للرئيس جورج بوش حول الشرق الاوسط، ومفادها أن عملية السلام جارية لكن من دون معاهدات، وهي بعنوان: «لا معاهدات بعد اليوم».

❐ كانت السنوات الخمس الماضية سنوات مذهلة في الشرق الاوسط، لكن هذه المرحلة انتهت وهنالك عدة عوامل تسببت بهذا الانتهاء المفاجىء، وهي لا تعود فقط الى تغيير الحكومة الاسرائيلية. والواقع، أن مرحلة المعاهدات في الشرق الاوسط كانت ستنتهي على أي حال حتى لو انتصر شمعون بيريز في الانتخابات، فعدم القدرة على عقد معاهدات جديدة، ستكون له نتائج كبيرة على عملية السلام وعلى السلام ذاته سواء بسواء. لكن نهاية مرحلة المعاهدات ليس من الضروري أن تؤدي الى انتكاس السلام أو عملية السلام اذا لم يتصرّف الفرقاء والديبلوماسيون المعنيون وكأن شيئاً لم يتغيّر أو كأن كل شيء قد ضاع.

فالمطلوب الآن نهج جديد في الديبلوماسية اكثر تواضعاً في سعيه لكن ليس أقل تطلباً في مقتضياته.

من «مدريد» الى «أوسلو»

ما جعل مرحلة المعاهدات والاتفاقات الاخرى ممكنة، هو، فوق كل شيء، انتهاء الحرب الباردة ومعاناة حرب الخليج.

وكانت النتيجة قراراً إتخذه جميع الجيران المحيطين باسرائيل والفلسطينيون القاطنون في الضفة الغربية وغزة، بحضور مؤتمر مدريد للسلام سنة ١٩٩١. وفي الوقت ذاته وجد الاسرائيليون في مدريد مخرجاً للتخلص من تكاليف وأعباء الاحتلال، وامكانية التعرض للاسلحة الحديثة بعد سقوط صواريخ سكود العراقية على المدن الاسرائيلية في حرب الخليج الثانية.

وفي المقابل أدى فشل التحركات الديبلوماسية ما بعد مدريد الى «اتفاقية اوسلو» سنة ١٩٩٣ الخاصة بغزة وأريحا، والى «اتفاقية اوسلو» سنة ١٩٩٥ التي وسعت السلطة الفلسطينية لتشمل المدن الكبرى في الضفة الغربية.

وكانت «أوسلو» ممكنة بسبب رغبة اسرائيل في قبول منظمة التحرير الفلسطينية، مقروناً بقبول المنظمة السير بالعملية خطوة خطوة من غير أي ضمان لنهايتها. وقد أدت «اتفاقية اوسلو» الاولى الى ناتج جانبي غير متوقع، هو معاهدة «السلام الاسرائيلية - الاردنية».

فهل هناك أي فرصة لمعاهدات أخرى؟

الجواب السريع، هو «لا» معاهدات جديدة للسنوات الخمس المقبلة. فالقضايا العالقة كبيرة الى درجة لا يمكن تصوّر اتفاق حولها، او ربما التفاوض حولها، حتى لوأراد المتفاوضون. وهذه القضايا الصعبة هي:

مسألة القدس، مسألة السيطرة الفلسطينية على الاراضي المحتلة وقيام دولة فلسطينية، وحق ملايين اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، ومسألة المياه.

واليوم لا تتوفر الرغبة او القدرة على عقد اتفاق اسرائيلي - فلسطيني حول الوضع النهائي، وهذا الواقع صعب جداً بالنسبة الى قيادة منظمة التحرير، لأنها إذا أقدمت على مساومات حول أهداف سياسية مهمة تفقد دعم شعبها وبالتالي شرعيتها، بالاضافة الى منافسة «حركة حماس» لها. فمن الاسلم لها تبني أحلام كاملة غير قابلة للتحقيق من قبول حقائق ناقصة ومنتقصة. وكذلك الأمر بالنسبة الى الحكومة الاسرائيلية، اذ ان المخاطر السياسية الناشئة من عيشها مع وضع راهن مشكول وغير مكتمل تبقى أقل من مخاطر أي بديل مثير للجدل.

وتبدو الصورة قاتمة أكثر من حيث إحتمالات عقد معاهدة بين سوريا واسرائيل. فالمعروض من اسرائيل غير مقبول من سوريا، وليس هناك أي دليل على أن الرئيس السوري حافظ الاسد، مستعد ان يقبل نصف رغيف، في الوقت الذي رفض فيه عروض حكومة اسحق رابين السابقة التي تعيد اليه معظم الجولان. والحقيقة هي ان أولوية الرئيس الاسد تتركز حول دوام نظامه وسلطته في سوريا، ومن مصلحته في هذا الاتجاه الحفاظ على حالة العداء مع اسرائيل، وابقاء سوريا مغلقة امام العالم الخارجي لان ذلك يخدم اهدافه اكثر مما يخدمها السلام!

كذلك ليست هنالك أي فرصة للاتفاق بين اسرائيل ولبنان، لأن لبنان لا يستطيع أن يتصرف بمفرده، وليس هناك أي إغراء اسرائيلي، بما في ذلك الانسحاب من جنوب لبنان، بإمكانه ان يسهل عقد اتفاق اسرائيلي - لبناني!

وهنالك أيضاً بعض التفسيرات العمومية لضعف احتمالات عقد اتفاقيات جديدة للسلام منها، غموض التفويض الذي أعطي لنتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية. وكذلك في العالم العربي هناك عوامل عديدة تجعل من الصعب عقد اتفاقيات جديدة، منها الفتور المصري تجاه اسرائيل لتخفيف النقمة الداخلية من جهة، ومحاولة استعادة المركز القيادي لمصر في العالم العربي من جهة ثانية. ومنها أيضاً ضعف الدعم الاردني للاتفاقيات المعقودة مع اسرائيل. أما دول الخليج فانها تواجه مشكلات اقتصادية متزايدة، وهي منهمكة بمعالجة التحديات السياسية الداخلية والتهديدات المحتملة من ايران والعراق. إضافة الى أن الحركات الاسلامية الداخلية المتطرفة ومسانديها في الخارج يشكلون عامل تثبيط يمنع المزيد من «التطبيع» والمساومة مع اسرائيل.

إن الاتفاقيات المعقودة حتى الآن قد خففت من امكانية عقد المزيد من المعاهدات. ذلك أن الإلحاح الآن أقل منه قبلاً. والوضع الراهن الآن أفضل مما كان عليه قبل سنوات خمس، بمعنى أنه مقبول أكثر من مخاطر المساومة، كما إن مرور الزمن قد أضر باحتمالات السلام.

لكنه من الخطأ المساواة بين ضعف او انعدام احتمالات الاتفاق، وبين انتهاء عملية السلام او السلام نفسه. ذلك أنه من الممكن، كما دلّت تجارب التاريخ، إبقاء حالة اللاسلم واللاحرب لفترات طويلة. فهنالك حد معين بين الحل والسلام من جهة، وبين الانهيار والصراع من جهة اخرى، وإقامة مثل هذا الحد وجعله مستقراً أمر يتعين ان يكون هدف المرحلة المقبلة من الديبلوماسية.

ديبلوماسية لمرحلة جديدة

قد يسعف في فهم هذا التصور النظر الى السلام في الشرق الاوسط خلال السنوات الخمس الماضيات على أنه مثل سهم في البورصة ارتفع سعره عالياً، بحيث بات تصحيح السعر حتمياً. وهدف الديبلوماسية الاميركية يجب ان يكون التقليل ما أمكن من حجم هذا التصحيح واجتناب فقدان المكاسب السابقة التي تحصلت بعناء شديد. ويتطلب النجاح في هذا الجهد قبول الفكرة بأن الديبلوماسية مازالت قادرة على تحقيق التقدم في غياب المعاهدات وغير ذلك من الاتفاقيات الرسمية، ذلك أن العهود الرسمية ما هي إلاّ مجرد أداة واحدة من أدوات الديبلوماسية وليست رديفاً لها. وهنالك ثلاثة بدائل بارزة:

١ - اتخاذ خطوات من طرف واحد.

٢ - اتخاذ تدابير لبناء الثقة.

٣ - إعطاء الإشارات.

هذه البدائل الثلاثة يمكن ويجب استخدامها لاجتناب ما هو أسوأ، او حتى لتحقيق بعض التقدم.

فالثقة يمكن بناؤها بالأفعال ويمكن بناؤها بالامتناع عن الافعال. وعلى اسرائيل أن تقاوم إغراء ابعاد منظمة التحريرودفعها للعمل مع الاردن لحل الشؤون الفلسطينية لأن ذلك لن ينجح ومن شأنه ان يثير العنف الفلسطيني ويضعف مركز الملك حسين.

ولبنان أيضاً يمكن أن يقدم فرصة للعمل من طرف واحد. فالاهداف الاسرائيلية في لبنان هي أهداف امنية لا علاقة لها بالارض، والوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان أخفق في ردع الهجمات بالصواريخ ضد شمال اسرائيل. ولذا، بإمكان اسرائيل ان تسحب قواتها ببساطة فتجنبها التعرض للهجمات وتقدم انجازاً ديبلوماسياً كبيراً للحكومة الاسرائيلية.

فالبديل الوحيد عن ذلك هو قبول أمر غير مقبول سياسياً، اي استمرار التعرض للهجمات من الاراضي اللبنانية.

تكييف التكتيكات لا المبادىء

إن الدور الاميركي هو الدور الخارجي الحاسم في المنطقة. ولكي يبقى هذا الدور فعالاً يتوجب على الولايات المتحدة تغيير نهجها تجاه الشرق الاوسط، لأنه من العبث الاستمرار وكأن شيئاً لم يتغيّر.

فالرئيس الاميركي ومساعدوه وقتهم قصير وطاقتهم محدودة من حيث تكريس الجهد للسياسة الخارجية، ومن المستحيل القول بأن عشرين زيارة اخرى يقوم بها وزير الخارجية الى سوريا أنفع للأمن القومي الاميركي من صرف هذا الوقت في التشاور مع قادة اليابان والصين وروسيا والهند!

وحتى في الشرق الاوسط هنالك قضايا اخرى، تستدعي المزيد من الاهتمام لدى المسؤولين الاميركيين أكثر مما تستدعيه عملية السلام التقليدية، بما في ذلك التعاطي مع العراق وايران، ومساعدة دول المنطقة على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية الداخلية.

فاللحظة الراهنة ليست لحظة درامية، وأي وقت يصرفه كبار المسؤولين الاميركيين على عملية السلام، يجب ان يقتصر على أشياء محدودة لكنها ذات إمكانية مجدية. وما على واشنطن سوى ان تقدم النصح بضبط النفس وتعزيز الثقة ودعم استمرار المشاركة الفلسطينية في محادثات الوضعية النهائية.

عليها أن تخفف اليأس بتذكير الجانبين بأنه من المتعذر الوصول الى الهدف النهائي في غضون المدة المقررة. وعلى الولايات المتحدة أن تساعد على جعل الكيان الفلسطيني كياناً أكثر ديموقراطية، وهي نتيجة جيدة بذاتها ولها أيضاً تأثير من حيث زيادة رغبة اسرائيل في التفاوض. ومما يعزز اخذ النصيحة الاميركية على محمل الجد إقرانها بمساعدات اقتصادية مباشرة او غير مباشرة.

وما لا يتعين على الولايات المتحدة أن تفعله هو المساومة على معتقداتها الاساسية. إذ إن تكييف التكتيكات مع الظروف المتغيرة شيء، وتكييف المبادىء شيء آخر. ومن شأن الثبات أن يأتي أكله، لانه يساعد على اقناع الفلسطينيين بأن الاعتدال مازال يأتي بنتيجة إيجابية، ويدفع اسرائيل الى التبصر في النتائج قبل مفارقة السياسة الراهنة. كما انه يسهل على الولايات المتحدة ادامة تعاونها مع الدول العربية المعتدلة، مثل المملكة العربية السعودية ومصر.

ويجب على الولايات المتحدة الا تبتعد او تدير ظهرها لإلتزامها التاريخي القائم على «الارض مقابل السلام»، والسبب ليس الدخول في جولة لا نهاية لها من المناقشات اللاهوتية، بل لدعم عملية تعيش على الامكانيات المتصوّرة كما تعيش على النتائج الفعلية. وليس هنالك أي اساس آخر للتفاوض بين اسرائيل وسوريا اذا ومتى استؤنفت ويجب أن يكون هنالك اساس مادي ملموس للوطنية الفلسطينية، وهذا قد يعني شيئاً أكثر من الحكم الذاتي وأقل من الدولة الكاملة.

●●●

ان هذا النهج غير الرسمي من الديبلوماسية المفضلة هنا له منافعه. فهو واقعي ولا يضيع الوقت سعياً وراء المستحيل، وهو يقلل الحاجة الى المفاوضات الكثيفة، وهو يجتنب متطلبات اخضاع اتفاقيات مثيرة للجدل الى عمليات سياسية غير مؤكدة وغالباً ما تكون حرجة.

وليس معنى ذلك التقليل من قيمة المعاهدات والاتفاقات الاخرى، بل على العكس من ذلك هي نافعة جداً في حفظ التقدم إلى أن يأتي يوم يصبح فيه ممكناً في الشرق الاوسط التفاوض من جديد لعقد اتفاقيات او معاهدات إضافية. فالديبلوماسية يجب ان يعاد توجيهها اذا حدثت تطورات تصب في هذا الاتجاه، بحيث يستدعي الامر اطلاق مبادرة طمّاحة وصاخبة. لكن بانتظار ذلك على الولايات المتحدة ان تكتفي بشيء اكثر تواضعاً ولو بغية اجتناب شيء أسوأ بكثير. فما هو الأفضل في الشرق الاوسط الجديد ليس فقط عدو ما هو حسن... انما هو عدو السلام.

AL-MIZAN
ميزان
يزن ويوازن

قسيمة الاشتراك

أرغب في الحصول على اشتراك في جريدة «الميزان». عدد:....... لمدة:......
طيه ☐ صك ☐ حوالة مصرفية ☐ حوالة بريدية (بقيمة: ....)

الاسم: ....
العنوان: ....
....
البلد: ....

ترسل القسيمة على العنوان لآتي:
AL-Mizan Subscription Dept, Congress House, 14 Lyon Road
Harrow On The Hill, Middlesex HA1 2EN, United Kingdom

الاشتراك السنوي:

■ المملكة البريطانية المتحدة		■ في الخارج	
للطلاب والجمعيات	١٠ جنيهات	للطلاب والجمعيات	٢٠ دولاراً
للأفراد	١٠٠ جنيه	للأفراد	١٦٠ دولاراً
لمؤسسات والشركات	١٠٠٠ جنيه	لمؤسسات والشركات	١٦٠٠ دولار

تدفع لأمر: PROXIMA. The Networking People Ltd

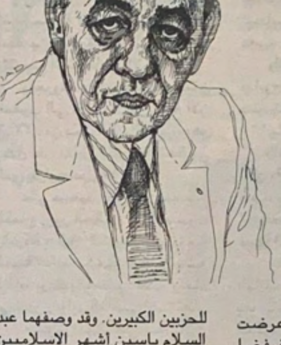
الحسن الثاني اختار لحظته

خسوف المعارضة التقليدية وبروز المعارضة الإسلامية

❑ يقوم الملك الحسن الثاني الذي حكم بمهارة طيلة السنوات الخمس والثلاثين الماضيات، بتجربة تطويع جديدة لدستور بلاده. والصيغة الأخيرة المنقحة للمغرب تزيل من البرلمان الراهن ثلث الأعضاء المنتخبين بصورة غير مباشرة، وهو الأمر الذي مكن الملك ووزرائه من غلبة أحزاب المعارضة التقليدية التي تشكل متحالفة غالبية المقاعد المنتخبة انتخاباً مباشراً. فهل هذه الأحزاب سعيدة؟ لا، إنها ليست سعيدة: فهي تشكو من أن التركيبة الجديدة لن تكون أكثر ديموقراطية من سابقتها - كما إن هنالك خطراً داهماً يهدد بنسف قواعد قوتها.

فالدستور المعدل الذي جرت الموافقة عليه بأغلبية لا تصدق نسبتها ٥،٩٩٪ في الاستفتاء الذي جرى يوم ١٣ أيلول/سبتمبر الماضي، يقضي بإنشاء مجلس ثان يتألف من «مستشارين». ومن مجموع هؤلاء المستشارين ٦٠٪ تنتخبهم المجالس المحلية بصورة غير مباشرة، ويأتي الباقون ونسبتهم ٤٠٪ بالتساوي من أرباب العمل والاتحادات النقابية. وتتحدث وسائل الإعلام المحلية عن توازن القوى بين هذا المجلس والبرلمان المنتخب. ولما كان من صلاحياته الرسمية صرف الحكومة، فإن الأحزاب التقليدية تخشى من أن فوزها في صناديق الاقتراع يمكن تعطيله على كل حال.

هذا إذا استطاعت أن تصل إلى هذا الحد. فالحزبان المعارضان الكبيران - حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية - حققا نتائج جيدة في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣ عندما فازا بعدد كبير من المقاعد المنتخبة، لكنهما لم يفوزا بشيء من المقاعد غير المباشرة (وهذا ليس مفاجئاً لأحد). ولأنهما انتهيا أقلية قوية عرضت عليهما الوزارات الثانوية فرفضا المشاركة، وقد يكون ذلك قراراً غير متعقل. فالحكومة التي عينها الملك مضت في عملها بهدوء وليس أقله استمالة أرباب العمل المؤيدين التقليديين للأحزاب القديمة، بينما راحت وزارة الداخلية تتعاطى مباشرة مع النقابات وليس من خلال الأحزاب التي كانت مسيطرة عليها.



وكانت هذه السنة سنة سيئة للحزبين الكبيرين. وقد وصفهما عبد السلام ياسين أشهر الإسلاميين المغاربة الذي قضى في السجن سنوات عديدة وهو الآن قيد الإقامة الجبرية لكنه غير ممنوع من الكلام، بأنهما «شركات» لا أحزاب. وقد قامت رابطة إسلامية معتدلة وتحظى بتأييد واسع هي «جمعية العدل والإحسان»، بالتفاهم مع أحد الأحزاب الصغيرة لتشكيل كتلة منافسة. وراح المتشددون في حزب الاستقلال يتحدّون قادة الحزب، بينما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يطمح لاستقطاب الطبقة العاملة يقف على شفا الانهيار. أما الملك الذي وعد بتغيير الدستور فقد اختار لحظته للاستفتاء جيداً.

وفي غضون ذلك دعا وزير الداخلية إلى حوار بين أرباب العمل والنقابات عارضاً عليهم المساعدة في دفع تكاليف إدارة منظماتهم. ومع أن محمد بوستة الزعيم المسن لحزب الاستقلال قد أعلن بشجاعة أن «أهم شيء هو إجراء انتخابات مفتوحة»، فإنه ليس هناك من ضمان بأن الانتخابات المقبلة، ربما في الربيع، ستكون لمصلحة الأحزاب التقليدية.

وقد جرى في السنتين الماضيتين تأسيس ستة أحزاب جديدة، بالإضافة إلى حوالى ٦٠ جمعية ورابطة مختلفة من دعاة البيئة إلى دعاة مكافحة الفساد. وفي المغرب، كما في أي مكان آخر من العالم العربي، يكسب الإسلاميون دعماً متزايداً من خلال العمل الاجتماعي بين الفقراء.

عن «إيكونوميست»

فؤاد مطر في رسالة الى «الميزان» بمناسبة دخولها السنة الرابعة :

إن لم يكن متيسراً نقد كل الرموز السياسية فالأعقل عدم انتقاد أحد !

❑ للزميل الصديق الأستاذ فؤاد مطر منزلة خاصة في «الميزان»، وهو منذ صدورها قبل سنوات أربع يتتبع خطواتها ويشد من أزرها ناقداً في موقع النقد ومثنياً متى كان الناعفي موقعه الصحيح أيضاً... ولم تفت الزميل مناسبة دخول «الميزان» سنتها الرابعة، فخص رئيس التحرير برسالة ننشرها ههنا.

افرحني أنّ «الميزان» تبدأ عامها الرابع وهي على ما هي عليه صابرة ومثابرة.

وانا كزميل يقرأ ويبالغ في حرصه على متابعة ما يبتكره زملاء المهنة وما يكتبونه... اتابع «الميزان» منذ العدد الأول. وعندما صدرت لتكون بتواضع صفحاتها وجودة مادتها مطبوعة شهرية فإنّ ذلك إستوقفني لأنكم اخترتم بذلك صيغة الإستمرار وفضلتموها على مسألة الإبهار العابر، بمعنى أن تصدر «الميزان» اسبوعياً وتحقق بذلك إبهاراً لكنها لا تلبث أن تتراجع بحيث تصدر شهرياً بعدما كانت أسبوعية.

والصدور الشهري لـ «الميزان» بتواضع عدد الصفحات ،كان نقطة لمصلحتها ولمصلحة إستمرارها بدليل أنها انجزت العام الثالث ودخلت عامها الرابع وهي تقاسي بسبب تغييب المساندة الاعلانية والى حد ما المساندة الإعلامية الرسمية أيضاً لها، أو فلنقل حجب، وربما تحجيب، هذه المساندة. لكن ما هو مهم بالنسبة الى اي مطبوعة ليس أن تقاسي وإنما ألاّ تلهث. وقد قطعتم أصلاً الطريق على اللهاث عندما إخترتم الصدور الشهري لدوافع الإضطرار علماً بانه الاضطرار البعيد النظر.

وانا شخصياً قاسيت الأمرين من مسألة المساندة الإعلانية ،وأظن أن زميلنا الأستاذ أنطوان شكر الله حيدر ،الذي أعتبره «معاراً مؤقتاً» من «التضامن» التي تبادل معها العطاء والمحبة بضع سنوات ،الى «الميزان»، روى لكم القليل من الكثير، الذي عانيناه في مؤسسة كان تصميمها على التجدد كبيراً وعلى المعادلة العقلانية للتعايش بين الأنظمة أكبر. لكن على الرغم من المعاناة كنا نثابر أكثر ونتحمل قولاً أو أقوالاً خلاصتها أن إمبراطورية الإعلان لا تفكر بالمساندة إلاعندما تمر السنة الأولى على المطبوعة، ولا تترجم الإمبراطورية تفكيرها الى قرار إلاّ بعد مرور السنة الثانية على الصدور! ولكن اتخاذ القرار ليس كل شيء، وإنما تنفيذه هو الأساس. وهنا تبدأ المعاناة التي لا توازيها معاناة. ثم تنقضي سنة أخرى يسمع الناشر مثل حالكم الآن، وحالنا قبل عشر سنين،من الذين يملكون ميزانيات الإعلان الكلام الذي يحار المرء في دوافعه وفي معدن قائليه ونواياهم. لكنهم في النهاية يختصرون تشاطرهم ويكثرون في المقابل شروطهم من أجل حصة إعلانية بسيطة جداً يفرضها صمود المطبوعة للسنة الثالثة والإقرار بجودة مادتها ورصانتها وشهادات في حقها طيبة سمعوها بالتواتر او في المجالس التي تطبخ الميزانيات والحصص. ومثلما واجهنا في «التضامن» وفي «الرشاقة»ثم في « عالم المعارض» هذا الموقف فإنه سيواجهكم في «الميزان». وما اتمناه هو أن تقبلوا به على ما فيه من ظلم لأنه سيؤسس لإنطلاقة إعلانية مع الوقت وهو ما نجحنا فيه لولا أن الإجتياح العراقي يوم الثاني من آب/ اغسطس ١٩٩٠ لم يقتصر على الكويت وإنما جرف في طريقه آمالاً وأحلاماً وأساسات وحدائق فكرية وتنويرية وتعايشاً بين الأنظمة اردنا أن تكون «التضامن» ساعية في إستمرار الى العناية به والتبشير الدائم به بديلاً عن الأحلام الكبرى المستعصية في حدها الأدنى الذي هو الإتحاد والمستحيلة في حدها الأقصى الذي هو الوحدة. ولولا ذلك الاجتياح وتداعياته وما فعل بالمنطقة وبالذات بالاعلام الذي فقد التنوع كظاهرة ذات ملامح حضارية، لكانت الآن مؤسستنا صامدة ،ولكانت شجرة وارفة الظلال ورمزاً للتوجه الإعلامي الذي يرى أن القبيلة العربية قوية بتآلف قلوب كل شيوخها، وان خيمتها بهذا التآلف فقط، تصمد في وجه العواصف غير الطبيعية وليست تلك العاصفة التي هبت من «البيت الأبيض» بنوايا شريرة لسيده في ذلك الزمان السيء الرئيس جورج بوش.

وما أقصده هو أن صيغة «الميزان» إنما هي صيغة قابلة للنمو ومادامت دخلت سنتها الرابعة فإن حالها هو حال الذين يغادرون غرفة العناية الفائقة فيصبح أملهم بالحياة اكبر. لكن الصيغة تحتاج الى نبذ بعض مفردات التعبير عن حالة غضبٍ أو عتب بصرف النظر عن الدوافع.

ولا أخفيكم أنني كزميل حريص على «الميزان» ويفرحني صمودها وتطورها أقلق بعض الشيء عندما تتصدر هذه المفردات والتي تخصون رئيس الحكومة اللبنانية الأستاذ رفيق الحريري بالقسم الأكبر منها، بعض الصفحات فتحجب مادة علمية واقتصادية جيدة، أو إذا جاز التعبير إن تلك المفردات تبدو مثل لحظات الكسوف لشمس مطبوعة إقتصادية لا تحتمل من الكلام والمشاكسة ما تحتمله مطبوعة سياسية. ولعل السنة الرابعة تكون سنة تراجع هذه المفردات خصوصاً أن بعضها لا يكتفي بخدش المشاعر وإنما يغوص في متاهات تنعكس على «الميزان»، فضلاً عن ان أي تحليل يصب في خانة الهجوم ولا شيء غير الهجوم، قد يسلي وقد يبهج البعض كل لسبب يخصه، لكنه لا يخدم خط الإستقلالية التي تعلنون أنكم ستتمسكون بها وأنتم تدخلون السنة الرابعة. ولا أعتقد أنّ وعدكم باعتماد هذا النهج يتمشى مع وعيدكم بين الحين والآخر. فإما وعد دائم وإما وعيد مستمر، والفت نظر الزميل العزيز الى أن العقود الثلاثة التي أمضيتها محرراً ثم رئيس قسم ثم كبيراً للمراسلين ثم محللاً وكاتباً ومؤلفاً ثم رئيساً للتحرير وناشراً،عززت في نفسي قناعة تكاد تصل الى مرتبة المبدأ وهي أنه عندما لا يكون متيسراً على الصحافي أن يشمل نقده كل الرموز السياسية وغير السياسية العاملة في الحقل العام فإن الأعقل بالنسبة إليه هو الا ينتقد أحداً وأن يرفق بالجميع وبذلك ينام قرير العين مرتاح الضمير، أو يعتمدِ مفردات يمكن أن تشمل بحلوها ومرها الجميع. وصدقني أنه ليس هنالك أصعب من محو كلمة كُتبت وفي ظنّ كاتبها انه يريد بها حقاً فإذا بها كلمة يراد بها باطل أو ما هو قريب من ذلك في بعض الأحيان او في معظمها .وأقول ذلك مع الإقتناع الثابت عندي بأنّ هنالك ساحة رحبة تفصل الإستقلالية عن الإرتهان ويمكن للواحد منا أن يصول على هذه الساحة ويجول ما شاء الصولان والجولان.

يبقى أن اتمنى لكم في «الميزان» موفور الصحة والمزيد من التألق وأن تتفادوا ما استطعتم الكيل بمكيالين ... السِتم «الميزان»؟

خواطر اقتصادية

يكتبها سليمان الفرزلي

اعزمه في العدد القادم...

❑ عندما صدر العدد الماضي من «الميزان»، [العدد الثاني عشر، المجلد الثالث، أيلول/سبتمبر ١٩٩٦] وهو العدد الذي أنهت به سنتها الثالثة، وكتبت تعليقاً حول تطلعاتنا للسنة الرابعة، ظن بعض الزملاء أننا اقمنا احتفالاً بهذه المناسبة، ولا سيما عندما نشرت جريدة «الحياة» اللندنية خبراً في زاوية «حول المدينة» يستفاد منه اننا اقمنا حفلة في مكان ما لبعض الأصدقاء. ولما كان لنا أصدقاء كثيرون والحمد لله، فقد انهالت علينا المعاتبات من هؤلاء الأصدقاء، والعتب على قدر المحبة كما يقال، وكل يظن أننا تجاهلناه لا سمح الله.

ومن ذلك تعلمنا فناً جديداً هو فن تحويل الأصدقاء إلى أعداء!

لكن عند صدور العدد، وصدور الخبر حوله، لم أكن في لندن، بل كنت في مدينة زحلة عروس البقاع التي لم يكتمل زواجها من «حزب الله» في الانتخابات الأخيرة، أراقب سير المحدلة التي قالوا ولم تصب!

ومن غرائب الصدف أن صديقاً زحلاوياً روى لي حكاية حقيقية جرت مع الشاعر رياض المعلوف أثناء فترة الحرب تدور حول «العزيمة» التي قالوا ولم تصب. ومفاد الحكاية أن المعلوف التقى أحد وجهاء المدينة الذي سأله بلهجة عاتبة: «لماذا لا نراك يا أستاذ رياض؟». فقال له المعلوف: «اعزمنا ترانا». قال: «حاضر».

وذات يوم والصواريخ تنهال على زحلة من سعدنايل رن التلفون في منزل المعلوف فإذا على الطرف الآخر من الخط الوجيه الزحلي يدعوه لموافاته إلى الغداء في شتورا، وهو أمر مستحيل مادياً في ذلك الوقت، فاعتذر محتجاً بالأحوال الأمنية.

وبعد عدة أسابيع، وقد حل الشتاء القارس والثلج للركب، اتصل الوجيه الزحلي مرة ثانية بالشاعر المعلوف يعزمه على الغداء في يوم لا يخرج فيه إنسان من بيته حتى إلى دفن أبيه، فاعتذر مرة أخرى محتجاً بالأحوال الجوية. وأثناء تلك المكالمة كان في مكتب الوجيه الزحلي مندوب صحيفة محلية ظن أن الأمر يتعلق بترتيبات لحفلة غداء كبرى يعد لها على شرف المعلوف، فأراد استباق «الحدث»، فنشر الخبر في الجريدة على أنه تم وانتهى.

وفي يوم صدور الجريدة وفيها خبر «الحفلة الكبرى» اتصل شاعر زحلي آخر، منافس للشاعر المعلوف، بالوجيه الزحلي معاتباً وقائلاً: «حسناً ... لا تريد أن تقيم مادبة على شرفي أسوة بالمعلوف، فعلى الأقل اعزمني مثل بقية المعازيم». واعتذر الرجل من معاتبه لأن الأمر حدث سهواً وعلى عجل. ثم اتصل فوراً بالمعلوف قائلاً: «أيعجبك ما أحدثت لي عزيمتك من صداع.. فقد عاتبني فلان عتباً شديداً لأنني نسيت أن أعزمه».

وفتقت النكتة للشاعر معلوف فرد عليه ببرود قائلاً: «بسيطة... اعزمه في العدد القادم!»

والأصدقاء الذين فاتتهم الدعوة إلى «حفلنا» الذي قالوا ولم يصب فعاتبونا بدافع المحبة و«الأملية»، نعدهم بأن نعزمهم إلى «مادبتنا العامرة» في العدد المقبل وفي الأعداد المقبلة كلها إن شاء الله.

حالة العالم

❑ نظم الفرع الأميركي لمؤسسة ميخائيل غورباشوف ندوة عالمية في مدينة سان فرانسيسكو استمرت خمسة أيام عن «حالة العالم»، وكان من أبرز المتحدثين فيها، بالاضافة إلى غورباشوف طبعاً، السيدة جيهان السادات أرملة الرئيس المصري الراحل أنور السادات صاحب اتفاقيات كامب دايفيد للصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل.

ويبدو ملفتاً للنظر أن يطلق على الندوة عنوان «حالة العالم»، وكأن غورباشوف وأرملة السادات مسؤولان عن العالم، كما الرئيس الأميركي مثلاً مسؤول عن الاتحاد في رسالته السنوية إلى الكونغرس عن «حالة الاتحاد»!

والواقع أن في ذلك شيئاً من الصحة على الرغم من أن الغورباشوفيين والساداتيين منبوذون من شعوبهم لأسباب عديدة لعل أهمها ما أصاب العالم كله من تغييرات على يد غورباشوف والسادات. فالأول خلّص العالم من الشيوعية (ومعها الاتحاد السوفياتي والاشتراكية العالمية) والثاني خلّص العالم من الناصرية (ومعها القومية العربية وحلم الوحدة العربية).

وليس مستغرباً بالتالي أن يعتبر غورباشوف الديموقراطية هدفاً أرفع من بقية الأهداف الانسانية، لكنه من الملفت للنظر أن ينادي من على منبر في الدولة القائدة لما يُسمى «الديموقراطية والعالم الحر»، بشجب العدوان العسكري، وبالقول «إن الديموقراطية لا تستطيع التصرف على أساس أن القوة هي الحق»

لكن ما الحيلة مع غورباشوف (ومع جيهان السادات ايضاً) إذا كانت هذه حالة العالم بقيادة أميركا الديموقراطية وإسرائيل الأكثر ديموقراطية!

■ المغرب تنفيذ اتفاق «دايو» الكورية بات داني القطاف

السعي بعد التعافي من الجفاف الى نمو سريع يحد من البطالة المزمنة!

❐ تسعى المملكة الى التعافي، بعدما اضر بها الجفاف سنة ١٩٩٥ وترك حقولها يباساً، وتحقيق نهوض اقتصادي سريع عبر الحث على المشروعات الخاصة، وتحسين وضع الديون الاجنبية والادارة الصارمة للنواحي المالية.

وما يتوقعه المسؤولون المغربيون هو الا تتنسل أشهر هذه السنة قبل ان يسجل نمو في اجمالي الناتج المحلي نسبة ١٠٪ او ١١٪.

وتدهور انتاج المحاصيل الزراعية، الذي يشكل نحو ٢٠٪ من اجمالي الناتج المحلي، بدرجة كبيرة في سنة ١٩٩٥ مما اثر على ايرادات الصادرات فاضطرت الرباط الى استيراد حبوب بتكلفة تبلغ ٣,٩ مليار درهم (٤٤٨ مليون دولار) مقابل ١,٥ مليار درهم في سنة ١٩٩٤.

إلا ان جميع بيانات واحصائيات هذه السنة وفرت للمغرب قاعدة جيدة للنمو. ومن المتوقع ان يدر برنامج التخصيص خمسة مليارات درهم (٥٧٥ مليون دولار) وان تجلب الاستثمارات الاجنبية بين ٦٠٠ و٧٠٠ مليون دولار بحلول نهاية ١٩٩٦.

ويتوقع المحللون المتتبعون للشأن الاقتصادي ان يبلغ معدل التضخم ٤,٥٪ هذه السنة مقابل ٦,١٪ في السنة الماضية من اجمالي الناتج المحلي في ميزانية هذه السنة مقابل ٣,٥٪ في ١٩٩٥.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز في حساب المعاملات الجارية ٢٪ في السنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ مقابل ٤,٨٪ في ١٩٩٥.

ويرى المحللون ذاتهم، ان البطالة التي يبلغ معدلها الرسمي ١٧٪ تشكل واحداً من التحديات الرئيسية التي يواجهها المغرب. وقد تفاقمت البطالة نتيجة لزيادة عدد السكان بنسبة تقدر بنحو ٢,٨٪.

وتشغل الزراعة نحو نصف قوة العمالة التي تبلغ عشرة ملايين شخص من عدد السكان البالغ ٢٧ مليون نسمة. ومعظم العاطلين من صغار السن وينتشرون في المدن والبلدات الرئيسية. ويضاف سنوياً الى سوق العمالة ما بين ٢٥٠ الفاً و٣٠٠ الف شخص ممن يبحثون عن وظائف. وترى حكومة عبد اللطيف الفيلالي ان الحل لهذه المعضلة يكمن في النمو الاقتصادي السريع، ففي حسابات الحكومة أنه اذا لم يحدث خضات عالمية من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٣، فيمكن ان يبلغ مستوى البطالة ٢٤٪. واذا تمكنت الحكومة من النهوض الاقتصادي نسبته ٧٪ سنوياً فان معدل البطالة سينخفض الى تسعة او عشرة ٪.

وللوصول الى النمو السريع تضع حكومة الفيلالي نصب عينيها تحسين القدرة على المنافسة وتشجيع الاستثمارات الاجنبية.

ومعروف ان نسبة سداد ديون المغرب الى خدمة الدين تبلغ الان ٣٢,٦٪ من دخل النقد الأجنبي، وهو معدل عال مقابل المتوسط العالمي الذي يتراوح حول ١٧٪.

على صعيد آخر، قال محمد القباج وزير المالية، ان المغرب وشركة «دايو» الكورية الجنوبية العملاقة يعكفان على وضع التفاصيل النهاية لتنفيذ اتفاق وقعاه في تموز/ يوليو الماضي لاستثمار ٥٠٠ مليون دولار في مجالات الاتصالات والسياحة وصناعة الالكترونيات في المغرب.

وقال القباج ان «مسؤولي «دايو» جادون، اننا نعمل معاً على وضع تفاصيل الاتفاق قريباً، انه شيء ايجابي لكل من المغرب وشركة دايو».

وقالت وزارة المالية في تقرير ان «دايو» تلقي بثقلها في المغرب حيث ستستثمر ٥٠٠ مليون دولار منها ٢٢٠ مليوناً في مجال الاتصالات.

واضافت الوزارة ان الشركة الكورية الجنوبية ستدخل بالاشتراك مع شركة تشغيل عالمية في المناقصة المتوقع طرحها لإنشاء شبكة الهاتف المحمول.

ويعتزم المغرب تخصيص شبكة الهاتف المحمول بحلول نهاية ١٩٩٦ بعد إقرار البرلمان لقانون تعده الحكومة حالياً.

وقال القباج ان الحكومة تتوقع اقرار القانون الجديد خلال دورة الخريف البرلمانية.

وتخضع الاتصالات السلكية واللاسلكية في المغرب لسيطرة «المكتب الوطني للبريد والاتصالات» التابع للدولة.

وستوفر هذه الاستثمارات الجديدة نحو ثلاثة الاف وظيفة جديدة.

والاتفاق يشمل ايضاً استثمار ١٠٠ مليون دولار في تجديد وتوقيع فندق «حياة ريجنسي الرباط».

وسيستثمر باقي المبلغ في منطقة «النواصير تكنوبول» الصناعية القريبة من اكبر مطار مغربي في الدار البيضاء. الى جانب انشاء مصنع لدايو لصنع الاجهزة المنزلية واجهزة التلفزيون في منطقة «تكنوبول» وسيخصص معظم انتاج المصنع للتصدير.

■ الجزائر المواجهة الاميركية - العراقية وفرت دخلاً اضافياً في اسعار النفط

العاطلون عن العمل الى ازدياد... جدولة الديون أسعفت والنمو ٤,٤٪!

❐ يجمع المتتبعون، أن ارتفاع اسعار النفط الذي اسهمت فيه المواجهة الاميركية - العراقية الاخيرة، ثم إعادة جدولة الديون منحا الجزائر متنفسا اقتصادياً يمكن ان تحاول خلاله السعي لانهاء سنوات من العنف.

ويرى هؤلاء المتتبعون ان كل دولار اضافي في سعر برميل النفط يمكن ان يعني ٥٠٠ مليون دولار سنوياً اضافية الى الخزينة.

لكن مساعي التصحيح الاقتصادي والنمو السكاني والاوضاع السياسية وتنامي تطرف التيارات الاسلامية... جميعها عناصر رسمت خريطة سياسية غير مستقرة في البلاد.

وفي الوقت ذاته، هناك علامات مشجعة منها نمو اجمالي الناتج المحلي السنة الماضية بنسبة ٢,٥٪ ونموه بنسبة ٤,٤٪ في النصف الاول من ١٩٩٦.

ونقرأ في الاحصائيات التي نشرتها الحكومة ان التضخم تراجع الى ١٩,٣٪ في السنة المالية المنتهية في تموز/ يوليو الماضي مقارنة مع ٣٠٪ في سنة ١٩٩٥.

بيد ان المتتبعين ذاتهم يقولون ان الوضع الامني في البلاد لايزال سيئاً، والبطالة معضلة لا يستهان بها، الأمر الذي مازال يهدد التصحيح الاقتصادي، فثلثي الجزائريين البالغين تعدادهم ٢٩ مليون نسمة تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة ويشكلون ٦٠٪ هم من العاطلين عن العمل.

وترى الحكومة ان ضمان هذه الوظائف ضروري في وقت يبلغ فيه عدد العاطلين عن العمل ٢,١ مليون نسمة. وكانت الجزائر نالت تقدير «صندوق النقد الدولي» لخفضها الدعم الحكومي للسلع الاساسية مثل الخبز والحليب. لكن اليأس الداخلي تزايد مع تراوح التضخم حول ٢٠٪ وتشير التقديرات الرسمية الى ان تعداد الجزائر سيصل الى ٣١ مليون نسمة خلال اربع سنوات والى ٣٥ مليون نسمة بحلول سنة ٢٠٠٥.

وخلال العتمة التي تلف البلاد، يبقى القطاع النفطي العلامة المضيئة الوحيدة، فهو ينتج وسيواصل الانتاج بحجم اكبر، اما الصناعات الثقيلة فهي تعاني من تخمة في الايدي العاملة ولا تتسم بالكفاءة وتنتج بضائع غالية الثمن ليس هناك طلب عليها.

وبفضل عائدات الطاقة، ستتمكن الحكومة من الابقاء على شبكة امان اجتماعي ولكن الناس طفح الكيل بها من عدم القدرة على التمتع بحياة عادية. وتسعى الحكومة جاهدة لتوفير فرص العمل ولكن الارقام الرسمية ماتزال تظهر ان الحكومة المركزية، والحكومات المحلية لم توفر سوى ٣٥ الف وظيفة في سنة ١٩٩٥، بينما وفر قطاع الاسكان والاشغال العامة حوالى عشرة آلاف فرصة عمل. ووفر قطاع الزراعة حوالى ٦٧ الف فرصة عمل أخرى. ولكن خارج قطاع الطاقة فقدت الصناعة حوالى تسعة الاف وظيفة بينما زادت طلبات التوظيف في الحكومة.

وكانت جهود الحكومة لجذب الاستثمارات الاجنبية أصابت بعض النجاح ولكن هذه الاستثمارات اقتصرت بالكامل تقريباً على حقول النفط والغاز. وابرمت الجزائر اكثر من ٣٠ عقداً خلال السنوات العشر الماضيات مع شركات نفط اجنبية بمليارات الدولارات. ووقعت «بريتيش بتروليوم» عقداً بقيمة ٥,٣ مليار دولار للتنقيب عن الغاز في صفقة اذا حققت نجاحاً ستحتاج خط انابيب طوله ٥٠٠ كيلومتر في الصحراء الغربية. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل سيبدأ تشغيل الى خط انابيب جديد يمتد عبر الدول المغاربية لضخ ٥,٩ مليار متر مكعب من الغاز الى اسبانيا والبرتغال والمغرب. ويبلغ اجمالي صادرات الغاز الجزائرية حالياً ٣٠ مليار متر مكعب. وتنوي الجزائر مضاعفة هذا الحجم الى مثليه بحلول مطلع القرن المقبل. واعادت جدولة ملياري دولار من الديون التجارية هذه السنة. وبعد ان كانت اقساط الديون تستهلك ١٠٠٪ من دخل البلاد من العملة الصعبة في اوائل سنة ١٩٩٤ نجحت اعادة الجدولة في خفض هذه النسبة الى حوالى ٣٤٪ ولكن النسبة ستزيد مرة أخرى إعتباراً من سنة ١٩٩٧!

■ تونس استكملت اقتراضها الخارجي لتغطية احتياجات الميزانية

الحكومة ستطرق باب أسواق المال الاميركية سنة ١٩٩٧!

❐ استكملت تونس اقتراضها الخارجي لسنة ١٩٩٦، وانهت تغطية احتياجات الميزانية العامة إلا ان حكومة حامد القروي ستعود بالتاكيد. في سنة ١٩٩٧ الى اسواق الاقتراض الدولية وستطرق باب الاسواق الاميركية هذه المرة..

وكانت الحكومة بدأت بسندات «ساموراي» اليابانية ثم انتقلت الى السندات الاوروبية.

ويجمع المصرفيون التوانسة على ان الاصدارات الثلاث سنة ١٩٩٦ في اسواق رأس المال الدولية برهنت على ان البلاد تتمتع بدرجة مخاطرة جيدة.

فتلك الاصدارات تمت بشروط مرضية من حيث السعر وموعد الاستحقاق وباتت تونس معروفة بشكل افضل في اسواق السندات.

وكانت الحكومة وقعت في خواتيم الشهر الماضي، على اتفاق قرض بضمان مجموعة مصارف قيمته ١٥٠ مليون دولار لمدة سبع سنوات بفترة سماح مدتها سنوات خمس بسعر فائدة يزيد ٥٠ نقطة اساس (نصف ٪)، عن سعر «ليبور» Libor في السنوات الخمس الأولى، وبفائدة تزيد ٦٠ نقطة اساس (٠,٦٪) عن سعر «ليبور» في السنتين الأخيرتين.

وهذا القرض ثاني قرض مصرفي مجمع توقعه تونس هذه السنة. فقد وقعت في كانون الثاني/ يناير في لندن على اتفاق اعادة تمويل قرض مجمع بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار لمدة خمس سنوات بسعر فائدة يزيد ٧٠ نقطة اساس (٠,٧٪) عن سعر «ليبور».

وكان البنك المركزي التونسي اعلن ان ما قيمته ١٥ مليار ين من سندات «ساموراي» ذات فترة استحقاق ١٥ سنة بفائدة ٤,٩٥٪ قد اكتتب فيها بالكامل مستثمرون من المؤسسات اليابانية في غضون اقل من اسبوع.

وقال مسؤول آخر لدى البنك المركزي التونسي ان «الحصول على سعر فائدة يقل عن ٥٪ في طوكيو لفترة طويلة كهذه تصل الى ١٥ سنة هو أمر مرض للغاية بالنسبة إلينا، وحسب معلوماتي فان تونس هي البلد العربي الوحيد الذي يحصل على اكتتاب في اصدار طويل الاجل بهذا الشكل».

وكان وزير المالية نوري زورقاني وقع في باريس اخيراً على احدث قرض تبرمه الحكومة التونسية مع مجموعة من ٢٤ مصرفاً. وقال مسؤول البنك المركزي «دخلنا الى السوق للحصول على ١٠٠ مليون دولار فتلقينا عروضاً بمبلغ ٢١٧,٥ مليون دولار واستفدنا منها بمبلغ ١٥٠ مليون دولار فقط». واضاف قائلاً ان «هناك ايضاً تنويع جيد في المصارف المكتتبة في القرض، اذ تضم سبعة مصارف فرنسية وثلاثة المانية وهو امر استثنائي، فضلاً عن اربعة مصارف عربية وخمسة يابانية واثنين بريطانيين ومصرف بلجيكي وآخر من الولايات المتحدة ومن لوكسمبورغ».

واضاف المسؤول قائلاً ان اجمالي الموارد التي استغلتها تونس في اسواق الدين الدولية كجزء من مصادر تمويل عجز ميزانية الدولة بلغ حتى الآن ٥٠٠ مليون دولار.

وقال ان قروض هذا العام لن تؤثر على نسبة الدين الى الناتج المحلي. وأشار الى ان هذه القروض كان مخططاً لها ومدرجة في توقعات الدين.

ويقول البنك المركزي ان نسبة ديون الحكومة الى اجمالي الناتج المحلي استقرت منذ سنة ١٩٩٣ عند نحو ٥٣,٥٪ ويتوقع ان تبلغ النسبة ٥٢,١٪ في سنة ١٩٩٦.

وبدأت تونس تتطلع الى اسواق الاقتراض الدولية لان «وكالات التنمية الدولية» خلصت الى انها بلغت درجة من النمو لم تعد تستحق معها الحصول على قروض بشروط ميسرة.

وفي آخر تصنيف اجراه «معهد بحوث السندات الياباني» بلغت درجة جدارة تونس الائتمانية مستوى +BBB.

الولايات المتحدة

احصائيات وزارة العمل تدعم توقعات ادارة كلينتون

إرتفاع معدل البطالة مؤشر لتراجع التضخم واستقرار النمو!

❐ في أول تقويم لحالة الاقتصاد في أيلول/ سبتمبر الماضي اعدته وزارة العمل، ان عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية تراجع على غير المتوقع بمقدار ٤٠ الف وظيفة خلال الشهر بعد ارتفاع اعداد العاملين بمقدار ٢٤١ الف عامل في آب/ اغسطس الماضي.

وكان الاقتصاديون توقعوا ارتفاعاً قدره في المتوسط ١٦٦ الف وظيفة للشهر الماضي.

ويرى الاقتصاديون ان تقرير التوظيف الذي رحبت به اسواق الاسهم والسندات التي تخشى التضخم سيفاقم من التباطؤ الذي يشهده الاقتصاد الاميركي في أواخر الصيف والذي ظهر بدرجة اكبر في مجال الصناعات التحويلية.

روبرت ديدريك، المستشار الاقتصادي لشركة «نورثرن تراست» قال:

«إن التقرير يضخم بشدة ما يحدث بالفعل». واضاف «ولكن هناك دلائل ان النمو السريع في الربيع الماضي قد افسح المجال امام إيقاع نمو أبطأ».

واعتبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون التقرير الذي يقيس سوق العمل قبل انتخابات الرئاسة المقررة في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل دليلاً على استقرار النمو الاقتصادي وتراجع معدلات التضخم.

ففي رأي جوزيف ستيغليتز، رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين في البيت الابيض، ان «كل المؤشرات الاخيرة توضح ان الاقتصاد سيواصل سيره القوي المتوازن المتمثل في تراجع معدلات البطالة وتراجع التضخم ونمو اقتصادي مطرد وسينعم كل الاميركيين بهذه المزايا».

وجاءت الدلائل على ضعف سوق العمل في أيلول/ سبتمبر بعد أسبوع من قرار صناع السياسة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الاميركي) ترك اسعار الفائدة من دون تغيير مما آثار دهشة المحللين الذين كانوا يتوقعون زيادة اسعار الفائدة.

وقال الاقتصادي دافيد ويس من «مؤسسة دي.آر.اي. ماكغرو هيل»، ان الضغوط التضخمية ستدفع مجلس الاحتياطي في نهاية الامر الى تضييق السياسات الائتمانية.

غير ان تقرير وزارة العمل يجعل امر رفع الفائدة اقل الحاحا».

وارتفع متوسط أجر العامل في الساعة الذي يراقب عن كثب للحصول على دلائل على ان ارتفاع الاجور قد يبدأ في رفع اسعار المستهلكين بمقدار ستة سنتات في ايلول/ سبتمبر الى ١١,٩٢ دولار بعد ارتفاعه خمس سنتات في آب/ اغسطس. فعلى مدى سنة ١٩٩٥ ارتفع اجر العامل في الساعة بنسبة٣,٥٪.



وقال الاقتصادي ريتشارد بيرنر من «ميلون بنك»، «ان الاجور ترتفع ولكنها لا ترتفع بشكل يبعث على القلق».

واضاف «النبأ السار بالنسبة الى العاملين هو ان زيادة اجورهم تفوق معدلات التضخم ولكن النبأ السيء بالنسبة الى الشركات هو انها ستجدد صعوبة في تحمل هذه الزيادات في الاجور».

وعلى مدى السنة الماضية بلغ متوسط زيادة الوظائف نحو ٢٠٠ الف عامل في الشهر. ولكن في الربع الثالث الممتد من تموز/ يوليو الى ايلول/ سبتمبر تراجع متوسط معدل النمو الى ١٤٥ الف وظيفة في الشهر. ويرجع هبوط عدد العمال في ايلول/ سبتمبر الماضي، وهو الهبوط الاول منذ تراجعه بمقدار ٦٦ الف عامل في كانون الثاني/ يناير الماضي، الى انخفاض قدره ٥٧ الفاً من عمال المصانع و٦٧ الفاً من موظفي المدارس المحلية.

وفي القطاع الصناعي المتباطىء، تراجع عمال الصناعات التحويلية بمقدار ٣٣١ الف عامل منذ آذار/ مارس سنة ١٩٩٥.

وفي الشهر الماضي زاد عدد ساعات العمل الاسبوعية بمقدار ست دقائق الى ٤١,٨ ساعة في الاسبوع، في حين لم يتغير عدد ساعات العمل الاضافية الذي بلغ ٤,٥ ساعة في الاسبوع.

ومع التراجع في الشهر الماضي في اعداد العاملين في المدارس المحلية ارتفع عدد موظفي الاعمال الخدمية مثل المتاجر والمطاعم والحكومة والخدمات المالية بنحو عشرة الاف عامل بعد ارتفاعه بمقدار ٢١١ الف عامل في آب/ اغسطس الماضي.

وأرجع بيل كلينتون، في خطاب انتخابي له، تراجع الوظائف في قطاع التدريس الى اضطرابات احصائية في اساليبها للتعديل الموسمي للبيانات يرجع الى البداية المبكرة للعام الدراسي الجديد.

وارتفع عدد العاملين في المدارس بمقدار ٨٥ الف عامل في آب/ اغسطس. وعلى ما يبدو ان الرئيس الاميركي استند الى المكتب الاحصائي في وزارة العمل.

وكانت الادارة الاميركية ذكرت ان نمو التوظيف تراجع في قطاع الانشاءات والمساعدات المؤقتة وتجارة التجزئة، غير انه ارتفع الى قطاع الرعاية الصحية.

واظهر مسح اعدته وزارة العمل عن الاسر ان المزيد من الاشخاص دخلوا سوق العمل في الشهر الماضي اذ ارتفعت قوة العمل المدني التي تشمل العاملين والباحثين عن وظائف بمقدار ٤٥٥ الفاً الى ١٣٤,٣٤ مليون عامل. وارتفع عدد العاطلين بمقدار ١٤١ الفاً في الشهر الماضي الى٦,٩٧ مليون شخص في حين ارتفع عدد العاملين بمقدار ٣١٣ الف عامل الى١٢٧,٣٧ مليون.

ألمانيا

هبوط البطالة عزز نمو الإقتصاد

بون تخرج من عنق زجاجة الركود!

❐ يجمع الثقاة من المحللين على التفاؤل بانتعاش الاقتصاد الالماني وتعافيه من الركود الذي تمسك به طوال السنوات القليلة الماضية.

ويسند هؤلاء تفاؤلهم بنمو الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني من هذه السنة وبلوغه ١٥٪ الامر الذي أدى الى نمو الاقتصاد خلال النصف الاول من هذه السنة بنحو ٠,٧٪ الى جانب بعض التطور الايجابي في سوق العمالة وهبوط معدلات البطالة التي تعتبر المشكلة الاولى التي واجهت المستشار هيلموت كول.

واظهرت ارقام هيئة الاحصائيات في بون انتعاشاً واضحاً في اقتصاد الولايات الخمس الجديدة في شرق المانيا بلغ نحو ٣٦٪. وعزت الهيئة الانتعاش الاقتصادي المفاجىء في شطري المانيا الشرقي والغربي الى زيادة صفقات التصدير بنحو ٢,٥٪، وتوقعت نمو الاقتصاد خلال ما تبقى من هذه السنة بنسبة ١٪. بعدما ساد التشاؤم الاوساط الاقتصادية خلالها، مما أدى الى هبوط توقعات المعاهد الاقتصادية الالمانية. وقد انعكس ذلك على انجازات المؤسسات الاقتصادية والصناعية والانتاجية في البلاد وحتى على القطاعات الاستهلاكية.

وعلى الرغم من بوادر التفاؤل مازال القلق يسود سوق العمل في المانيا الموحدة، اذ تراجع عدد العاملين في غرب المانيا خلال الربع الثاني من هذه السنة بنحو ٢٥٠ الف شخص، وفي شرق المانيا بنحو ٧٠ الف شخص.

وتشير معلومات هيئة العمل الاتحادية الى ان معدل البطالة في المانيا الموحدة استقر على نسبة ١٠,٢٪. وعلى الرغم من ان العاطلين عن العمل في المانيا تراجع خلال شهر تموز/ يوليو الماضي بحوالي ١٠ الاف شخص فإن عدد العاطلين عن العمل في شطري المانيا مازال يزيد على ٣,٩ مليو ن شخص، اي باكثر من ٣٢٣ الف شخص زيادة عن الفترة ذاتها من السنة الماضية مما يفسر ارتفاع نسبة البطالة من ٩,٣٪ الى ١٠,٢٪.

ويزيد معدل البطالة في شرق المانيا عن معدل غربها. وقد وصل عدد العاطلين عن العمل في شرق المانيا في الشهر الماضي نحو ١,١٢ مليون شخص، اي حوالي ١٥٪ من القوى العاملة فيها.

وفيما اعرب جونز ركسروت وزير الاقتصاد الالماني عن تفاؤله بانتعاش الاقتصاد الالماني مجدداً، وصفت المعارضة الالمانية الممثلة بالحزب «الديموقراطي الاشتراكي» سوق العمل الالمانية بانها «كارثة» وارقام العاطلين عن العمل بانها «ارقام قياسية محزنة».

كما سخر «اتحاد النقابات» من تصريح حكومة هيلموت كول الاتحادية بانها سوف تعمل على تخفيض معدلات البطالة في البلاد حتى سنة ٢٠٠٠ الى النصف.

وقالت اوساط اقتصادية ومالية ان الخفض المستمر لمعدل الفائدة الالمانية من قبل المصرف المركزي الالماني (بوندز بنك) اسهم في انعاش الاقتصاد الالماني الى جانب استقرار سعر صرف المارك مقابل الدولار وزيادة الصادرات الالمانية.

وفي الوقت ذاته حذرت هذه الاوساط من المبالغة في مطالب اتحادات العمال والمستخدمين الالمان في زيادة الاجور والرواتب، بشكل يزيد من المصاعب التي يواجهها الاقتصاد الالماني ويعرقل امكانية انتعاشه في المستقبل.

مراحل الانتعاش للاقتصاد الالماني

١٩٩٦ (الربع الاول)	١٩٩٦ (الربع الثاني)	١٩٩٥ (الربع الاول)	١٩٩٥ (الربع الثاني)	١٩٩٥ (الربع الثالث)	١٩٩٥ (الربع الرابع)
٪٠,٢	٪١,٢	٪٢,٩	٪٢,٣	٪١,٧	٪١,٠

روسيا

تشرنوميردين وعد عند مناقشة ميزانية ١٩٩٧

طبع المزيد من النقود وخفض نسبة التضخم!

❐ وعد رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين العمل على خفض معدل التضخم في السنة المقبلة. وقال ان الحكومة لن تذعن لاغراءات تخفيف السياسات النقدية وطبع المزيد من اوراق النقد.

وقال تشرنوميردين الذي كان يتحدث في اول جلسة خريفية للمجلس الاتحادي بالبرلمان في مطلع هذا الشهر ان معدل التضخم السنوي يتعين ان ينخفض الى ١٠٪ من ما بين ١٨ و١٩٪ في هذه السنة و١٣٪ في سنة ١٩٩٥.

وقال رئيس الوزراء، الذي يعتبره المستثمرون الغربيون افضل ضمان لحكم بوريس يلتسين الذي يعول على استمرار التصحيح الاقتصادي الروسي، «ليس هناك فائدة من مطالبتنا بتشغيل مطابع النقود».

واضاف «فذلك سيحقق فائدة في الاجل القصير لمدة أسبوع أو شهر، ولكن على المدى الطويل فانه سيزيد الأمور سوءاً».

وقد استبق في هذا الكلام، كلام المعارضين في البرلمان الذي يناقش ميزانية ١٩٩٧، انهم يعتزمون الابقاء على السياسات المالية المتشددة لضمان ان يدفع «صندوق النقد الدولي» الدفعة التالية من قرض مدته ثلاث سنوات وتبلغ قيمته عشرة مليارات دولار.

غير ان التهرب الضريبي منتشر على نطاق واسع في روسيا ويجد الوزراء صعوبة في الابقاء على ميزانية هذه السنة في اطار الحدود المقررة لها.

وكشف وزير المالية الكسندر ليفشيتس انه اقترح وضع لائحة شرف لافضل دافع ضرائب في الاتحاد الروسي، غير ان هذا الاقتراح رفض في الكرملين.

وفي جردة حساب لادارة الضرائب ان التحصيل انخفض بنحو ٣٠٪ في ايلول/ سبتمبر مقارنة بشهر آب/ أغسطس وانها اقل من نصف مستواها المقرر في الميزانية.

وبلغت حصيلة الضرائب ٧٥٪ فقط من المستهدف في الميزانية في الأشهر التسعة الاولى من هذه السنة.

غير ان وزير الاقتصاد يفجيني يسين، قال ان اسلوباً جديداً لتحصيل الضرائب سيساعد على زيادة فرص تحصيلها وتوقع ان ترتفع الحصيلة بحلول تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

من جهة ثانية قالت مصادر تجارية في موسكو ان روسيا التي تشهد ثاني اسوأ محصول حبوب على التوالي الامر، سيضطر الحكومة الى استيراد المزيد من الحبوب على الرغم من توقعات تشيرنوميردين بان يكفي الانتاج للوفاء بالطلب.

وقال اندري سيزوف، المتخصص في مركز استشاري مستقل أن «الكمية المحدودة التي ستنتجها روسيا كافية لمقابلة الطلب. ولكن النوعية غير كافية» واضاف: «لذلك من المحتمل جدا ان تضطر روسيا الى التوجه الى الاسواق الغربية».

وقال تشيرنوميردين ان انتاج هذه السنة من الحبوب سيسمح بامداد الشعب بالخبز ومنتوجاته حتى جني المحصول الجديد، مع تحضير ما يكفي من الاعلاف المركزة وزيادة مخزونات الحبوب.

غير ان مصادر تعمل في مجال الحبوب قالت، انه من المحتمل على الرغم من ذلك، ان تتم عمليات شراء من جانب القطاع الخاص.

فواردات روسيا من الحبوب والطحين (الدقيق)، سترتفع الى ما بين خمسة وستة ملايين طن خلال السنة الزراعية من ٤,٥ مليون طن في سنة ١٩٩٥/١٩٩٦.

اناتولي مانيلي، رئيس التوقعات الزراعية في مركز الاتجاهات الاقتصادية، وهو مركز ابحاث انشأته الحكومة، قال انه يعتقد ان الواردات قد ترتفع عن ذلك.

فهناك نقص في امدادات علف الذرة المحلي، ولكن ليس هناك نقص في امدادات الذرة للاستهلاك الآدمي.

غير ان مصادر اقتصادية غربية قالت انه على الاسواق في الغرب الا تتوقع ان تعلن روسيا عن مشتريات كبيرة. فهي قد تشتري بالتدريج وبدفعات صغيرة. ومعظم المشترين المحتملين سيكونون من البنوك التجارية الروسية التي يزيد عددها قليلاً عن عشرة مصارف، وهي المرخص لها وحدها استخدام خطوط ائتمان السلع الحكومية. وقد استخدمت روسيا كل مخزوناتها تقريباً من محصول سنة ١٩٩٥ التي كانت اسوأ محصول تشهده روسيا على مدى ثلاثة عقود. وتمكنت من مواجهة الازمة اساساً بفضل مخزونات مرحّلة من محصول سنة ١٩٩٤. وبلغت هذه المخزونات ٨,٨ مليون طن في تموز/ يوليو سنة ١٩٩٥ ولكنها كانت قد استنفدت تقريباً في تموز/ يوليو سنة ١٩٩٦.

دراسة لمعهد الشؤون الاقتصادية حول المشكلات الافريقية

تأجير القارة السوداء للشركات المتعددة الجنسيات!


ST

سيسيل رودوس

□ بسبب المشكلات والمصاعب الاقتصادية والاجتماعية المستعصية في الدول الافريقية جنوب الصحراء، نشر احد أقطاب «معهد الشؤون الاقتصادية» في لندن، دراسة اقترح فيها خصخصة الدول الافريقية و«تأجيرها» او تلزيم ادارتها الى شركات متعددة الجنسيات ساعية الى الربح. وواضع الدراسة هو روبرت ويلان، مساعد مدير المعهد لقسم الرعاية الصحية والرفاه الاجتماعي. وتقوم هذه الدراسة التي نشرت في مجلة المعهد المعروفة «شؤون اقتصادية»، على أساس ان مشكلة الدول الافريقية ليست من جراء الفقر، بل من جراء أنظمة الحكم السيئة، ومن جراء الفساد والمنازعات القبلية.

وقال روبرت ويلان في دراسته ان افريقيا من أغنى القارات من حيث مواردها الطبيعية والمعدنية، وانهيارها الاقتصادي سببه طغيان حكوماتها، ولذا يقترح اعطاء الفرصة لشركات متعددة الجنسيات، او مجموعات من هذه الشركات، للتقدم بعروض لإستئجار تلك الدول، مع الحق في حكمها وادارتها لمدة ٢١ سنة شريطة إتاحة الفرصة لشعوب تلك الدول ان تقترع بين العروض المتنافسة.

البالوعة الافريقية

ووصف صاحب الدراسة القارة الافريقية بأنها «بالوعة» تبلع ما يصبه فيها اصحاب النوايا الحسنة عبثاً، مشيراً إلى أن الحل الوحيد للمشكلة هو إصلاح الطريقة التي يجري حكم البلدان الافريقية بموجبها. ويقول الباحث ان المبالغ الطائلة من المساعدات الاجنبية التي تدفقت على افريقيا في النصف الثاني من القرن الحالي منذ الحرب العالمية الثانية، لم تعط أي نتيجة سوى زيادة جشع وفساد النخب الحاكمة التي تهتم بمصالحها الشخصية فقط متجاهلة المفاهيم الاساسية للواجبات الحكومية.

واستخلاصاً للنمط الاصلاحي للقارة الافريقية في القرن الواحد والعشرين، استعرض كاتب الدراسة تاريخ الشركات الامبريالية في القرن الماضي بدءاً من شركة الهند الشرقية التي نجحت في الهند نجاحاً ملحوظاً بين ١٦٠٠ و١٨٥٧ بحيث تفوقت في ادارتها على الحكومة البريطانية، كما استعرض الشركات البريطانية الخاصة في اوج المرحلة الاستعمارية، ومنها شركة خليج هادسون، وشركة خليج ماساتشوستس في اميركا الشمالية، ثم شركة النيجر الملكية، وشركة جنوب افريقيا البريطانية لصاحبها سيسيل رودس، التي سمت زيمبابوي باسم (روديسيا)، وشركة شرق افريقيا الامبراطورية.

ومن هذا الاستعراض استنتج ويلان في دراسته ان هذا النوع من المشاريع والمؤسسات الكبرى هو الذي يحمل العلاج الناجع ضد الانظمة الافريقية المستبدة والفاسدة.

آفة الديون

تشكل الديون على الدول الافريقية الفقيرة عبئاً كبيراً تنوء بحمله، سواء الديون الثنائية او الديون المتعددة الاطراف، ومنها الديون المترتبة عليها الى «البنك الدولي»، و«صندوق النقد الدولي» و«بنك التنمية الافريقي».

وقد بلغت هذه المشكلة من التعقيد حداً جعلها مثل الآفة الآكلة مما استدعى ان يكون هذا الموضوع هو موضوع النقاش الاساسي في الاجتماعيات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي خلال هذا الشهر تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٦. ونظرة عابرة الى الجدول المرفق في مكان آخر من هذه الصفحة، والذي اقتطفته «الميزان» من جداول الديون العالمية كما ورد ت في تقرير «اونكتاد» لسنة ١٩٩٦ حول التجارة والتنمية، تظهر فداحة هذه الآفة التي تصيب أيضاً الدائنين العرب للقارة الافريقية من حكومات ومؤسسات مالية، كما سنفصل ذلك فيما بعد.

ويقول تقرير «اونكتاد» ان الوضع في افريقيا يستدعي المزيد من الديون الميسرة للبلدان المتدنية الدخل لدعم الجهود الانمائية فيها.

وأضاف التقرير قائلاً، ان ازمة الديون عززت اهمية تقديم الدعم المالي والحاجة اليه بشروط تكون متناسبة مع قدرة المستدينين على الدفع، ليس فقط من اجل المشاريع الانمائية ولكن ايضاً لتنفيذ الاصلاحات اللازمة في السياسة الاقتصادية والتغلب على المصاعب المزمنة في موازين المدفوعات.

لكن التقرير يتحفظ على نمط من هذا النوع ويصفه بأنه نهج وقائي جيد يجب ان يقتصر على البلدان التي تعاني حالياً من مشكلات خطيرة في خدمة ديونها حيث الديون الميسرة يمكن أن تخفف من اعبائها، نظراً الى أنه من الجائز استخدام القروض الميسرة الجديدة بشروط أقل من أجل خدمة الديون المتعاقد عليها بشروط تجارية أعلى.

الديون العربية للدول الافريقية

تبلغ ديون المؤسسات المالية والحكومات العربية الى الدول الافريقية جنوب الصحراء مبلغ ١٢ مليار دولار، أي أقل قليلاً من نصف ديون تلك الدول الى الدائنين خارج الدول الصناعية. وتمثل القروض العربية الثنائية ٣٣٪ من الديون الثنائية المترتبة على أولئك الأفارقة من خارج الدول الصناعية. أما القروض العربية المتعددة الاطراف الممنوحة الى تلك المنطقة الافريقية فتبلغ نسبتها حوالي ٨٨٪ من هذا النوع من الديون.

وأهم المصادر العربية للديون المتعددة الاطراف تأتي من صناديق التنمية، مثل «الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية»، و«صندوق النقد العربي» و«بنك التنمية الاسلامي» و«صندوق اوبيك». أما القروض الثنائية فتأتي من الصناديق الانمائية مثل «بنك التنمية الجزائري» و«صندوق ابوظبي» و«الصندوق العراقي» و«البنك الليبي العربي» و«الشركة الليبية العربية للاستثمارات الخارجية» و«الصندوق الكويتي والصندوق السعودي»، بالاضافة الى قروض مباشرة من حكومة الى حكومة، وخصوصاً تلك الممنوحة الى الدول الافريقية جنوب الصحراء من الجزائر والعراق والكويت وليبيا والسعودية والإمارات.

والملاحظ ان معظم الديون العربية الى الدول الافريقية، هي قروض ميسرة وقد كانت ذات أهمية خاصة بالنسبة الى دول الساحل الست وهي: مالي وموريتانيا والنيجر والسنغال والصومال والسودان.

والملاحظ ايضاً ان التخلف الافريقي عن خدمة وسداد الديون العربية، أخذ بالارتفاع المتواصل منذ اواسط الثمانينات وهي المرحلة التي تميزت بتباطؤ القروض العربية نتيجة لهبوط اسعار النفط، وتلكؤ الدول الافريقية عن الدفع نتيجة تزايد اعباء مديونيتها العالمية.

وقد بلغت المتأخرات الافريقية الى المؤسسات المالية العربية حداً عالياً بالنسبة الى رساميل تلك المؤسسات واحتياطياتها وقروضها الاجمالية. وحتى نهاية سنة ١٩٩٤ بلغت المتأخرات المستحقة للمؤسسات المالية العربية عموماً ٦,٦ مليار دولار منها ٥,١ مليار دولار في ذمة الدول الافريقية جنوب الصحراء اي ما نسبته ٧٧,٣٪ وهذا الواقع يشكل عبئاً واضحاً على الدائن والمدين معاً بفعل تراكم الديون المستحقة ونقص السيولة وما الى ذلك. والملاحظ كذلك ان المؤسسات والدول العربية هم اكثر الدائنين الى افريقيا تخفيفاً لاعباء الديون وأكثرهم تحملاً للمتأخرات فبالإضافة الى ان القروض العربية ميسرة، فقد لجأت الحكومات والمؤسسات العربية الى المزيد من الاجراءات التخفيفية مثل اعادة جدولة المتأخرات وتمديد مهل السداد الى فترات اطول مما هو معتمد في «نادي باريس». ومنها ايضاً قيام بعض الحكومات العربية بشطب ديونها الى الدول الافريقية الفقيرة. وهناك احتمالات اخرى مثل تحويل الديون الى مساهمات في مشاريع افريقية محلية.

خصخصة افريقيا

أما اقتراح روبرت ويلان في دراسته الآنفة الذكر من حيث «خصخصة» الدول الافريقية رمة، فإنه يقضي بأن تتولى الشركات الملتزمة للدول الافريقية، او مجموعات من الشركات الدولية لهذه الغاية، حفظ الامن والنظام والدفاع الوطني وضبط المواصلات على نفقتها الخاصة لقاء ارباحها من استغلال الموارد الطبيعية.

اما الخدمات الاجتماعية مثل التربية والتعليم والصحة فان تمويلها يتم من الجباية الضريبية حسب نظام ضريبي يتفق عليه في بيان مقرر قبل اجراء انتخابات ديموقراطية.

ومنعاً لتجاوز الشركات حدودها واساءة التصرف، يقترح ويلان مراجعة لعقود الشركات الحاكمة كل سنوات خمس. لكن هذا الاقتراح يلقى معارضة شديدة في الاوساط السياسية والاكاديمية لأنه يذكر الناس بمراحل الاستعمار القديم، حيث كانت الشركات التجارية رأس حربة للاستعمار. ويقول بعض الناقدين في الاوساط الاكاديمية بان تاريخ الشركات التجارية في المرحلة الاستعمارية كان تاريخاً سيئاً وملطخاً، وقد مارست كلها العنف والوحشية من دون استثناء. وبهذا القول يخلص الناقدون الى ان الفكرة التي طلع بها روبرت ويلان قد جربت من قبل ولم تفلح. إلا ان صاحب الاقتراح يقول في الرد على ذلك، انه لا يقترح تقليد تلك الشركات القديمة حرفياً، انما تحقيق نمط مماثل لكنه معدل تعديلاً جذرياً. وهو يقول في تعليل ذلك:

«إن اي شيء غير ذلك لن يستطيع حل مشكلات افريقيا. لقد اقترح صندوق النقد الدولي اخيراً تسييل موجودات من احتياطيه الذهبي بحوالى ٨ مليارات دولار لتعويم أسوأ الدول العشرين المدينة في العالم، وكلها في افريقيا».

ويضيف قائلاً:

«إن كل ما سيسفر عنه تقديم معونات من هذا النوع هو التأكيد بأن المكافأة هي من نصيب الاحتيال والفساد والتبذير، بينما الحكومات الجيدة لا تنال شيئاً».

الديون الكثيفة على الدول الافريقية الفقيرة لسنة ١٩٩٤
(بملايين الدولارات)

البلد	مبلغ الدين	خدمة الديون المستحقة	المتأخرات
أنغولا	١٠٦٠٩	١٠٨٥	٤٧٤٧
بينين	١٦١٩	٥٢	٤٢
بوركينا فاسو	١١٢٦	٤٣	٤٧
بوروندي	١١٢٦	٤١	١٣
كاميرون	٧٢٧٥	١٠٦٨	٩٨٣
جمهورية افريقيا الوسطى	٨٩١	٨٠	٦٥
تشاد	٨١٦	٢٥	٤٩
الكونغو	٥٢٧٥	١٥٢٤	١٠٧٦
ساحل العاج	١٨٤٥٢	٢١٤٤	٣٦٤٦
غينيا الاستوائية	٢٩١	٢٢	١١٠
اثيوبيا	٥٠٥٩	٤١٤	١٠٢٢
غانا	٥٣٨٩	٣٢٢	١٥٠
غينيا	٣١٠٤	٢٤٤	٥٥٩
غينيا بيساو	٨١٦	٦٩	٢٢٢
كينيا	٧٢٧٣	١٣٥٦	١٠٠
ليبيريا	٢٠٥٦	١٦٠	١٤٦٩
مدغشقر	٤١٣٤	٤١٩	١٥٢٤
مالي	٢٧٨١	٨٩٨	٤٠٦
موريتانيا	٢٣٢٦	١٨٨	٣٦٤
موزمبيق	٥٤٩١	٣٦١	١٠١٥٩
النيجر	١٥٧٠	٢٤٢	٦٥
نيجيريا	٣٣٤٨٥	٥٧٩٩	١٠٢٣٨
رواندا	٩٥٤	٣٢	٧٠
السنغال	٣٦٧٨	٤٦٥	٢٨٩
سيراليون	١٣٩٢	١٨٦	٩٠
الصومال	٢٦١٦	١٧١	١٥١٩
السودان	١٧٧١٠	١٢٧١	١٣٣٩٠
توغو	١٤٥٥	١١٢	١٩٦
اوغندا	٣٤٧٣	١٧٣	٣١٣
جمهورية تانزانيا	٧٤٤٢	٥٤٨	٢٤٧٢
زائير	١٢٣٣٦	١٢٩٤	٥٥٣٩
زامبيا	٦٥٧٣	٦٠٢	١٩٨٤

أميركا محورها والصين تستأثر بالنصيب الآسيوي

الإستثمارات الأجنبية المباشرة تحاذر الإقتراب من الأسواق العربية!

□ شهد العالم في السنة الماضية حسب تقرير الإستثمار العالمي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، قفزة كمية ونوعية في الاستثمارات الاجنبية المباشرة لسنة ١٩٩٦. لكن الملفت للنظر أن هذه الزيادة الاجمالية التي بلغت ٤٠٪ رافعة حجم الاستثمارات الى مستوى غير مشهود من قبل قدر بمبلغ ٣١٥ مليار دولار، إقتصرت على الدول الغنية، وأهمها الدول الخمس: الولايات المتحدة، والمانيا، وبريطانيا، واليابان وفرنسا، على الرغم من ان نصيب الدول الآسيوية والدول النامية قد ارتفع ارتفاعاً ملحوظاً.

توزع الإستثمارات

لقد كانت الولايات المتحدة الاميركية، كشركات وكدولة، محور الحركة الإستثمارية العالمية.

● تلقت الولايات المتحدة من الإستثمارات الأجنبية المباشرة سنة ١٩٩٥ ما مقداره ٦٠ مليار دولار، وصدّرت الى الخارج إستثمارات بلغت ٩٦ مليار دولار.

● الدول العشر الكبرى المضيفة للإستثمارات الخارجية تلقت ثلثي مجموع التدفقات الإستثمارية.

● أصغر مائة دولة متلقية للإستثمارات حصلت على ١٪ فقط.

● حصلت الدول النامية على ١٠٠ مليار دولار من الإستثمارات الخارجية بزيادة نسبتها ١٥٪ عما كانت عليه سنة ١٩٩٤ ضارية بذلك رقماً قياسياً هي الاخرى على الرغم من أن نصيب الدول النامية من مجموع التدفقات العالمية قد هبط الى ٣٢٪ بعد تزايد مطرد خلال السنوات الست السابقات. وكان القسم الاكبر من هذه الإستثمارات من نصيب الدول الآسيوية التي نالت منها ٦٥ ملياراً كانت حصة الصين وحدها منها ٣٨ ملياراً.

● الدول المصنفة على أنها الأفقر في العالم والأقل نمواً وعددها ٤٨ دولة بقيت حصتها من الإستثمارات الخارجية ضئيلة جداً، على الرغم من إرتفاعها سنة ١٩٩٥ بنسبة ٢٩٪ بالغة ١,١ مليار دولار.

الدول العربية

كان نصيب الدول العربية من حركة الإستثمارات العالمية ضئيلاً جداً بكل المقاييس على الرغم من تحسن المناخات الإستثمارية، وتطوير القوانين المشجعة للإستثمار. ومن قراءة اتجاهات الاستثمار الاجنبي المباشر بصورة عامة، يمكن استنتاج نقاط الضعف في قدرة الدول العربية على اجتذاب الإستثمارات، ذلك أن تقرير «اونكتاد» يشير بوضوح في مجال العلاقة بين تنامي التجارة وتنامي الإستثمار، الى أن قيام الاطر الموسعة والأسواق الموحدة والمشتركة والمنظمات الإقليمية الشاملة قد اسهم إسهاماً بالغاً في الطفرة الإستثمارية الجارية، ويسمي التقرير على وجه الخصوص «منظمة نافتا» في اميركا الشمالية والإتحاد الأوروبي، ومنطقة التجارة الحرة في حوض الباسيفيكي، وغيرها من المنظمات الإقليمية والأسواق المتكاملة، التي قال التقرير انها «تسهل التكامل الإقليمي في شبكات الإنتاج».

وبالتالي، يمكن القول أن ضعف التجارة بين الدول العربية وإنعدام وجود منظمة إقليمية فعلية تضم الأسواق العربية مجتمعة كسوق حرة، يشكلان العامل الرئيسي في تجنب الإستثمارات العالمية للأسواق العربية، ولا سيما أن هنالك عوامل أخرى مرافقة، مثل الضغوط التنافسية، والقدرة على إنتاج تكنولوجيات جديدة، وعمليات الخصخصة الحقيقية وإعتماد نهج واضح في السياسات الإقتصادية للحكومات المعنية، وكلها مفقودة أو تسير سيراً بطيئاً في المنطقة العربية.

أفريقيا العربية

ومن الملاحظ أن نصيب القارة الافريقية من الإستثمارات الأجنبية المباشرة، قد بقي على مستوى متواضع مقداره ٥ مليارات دولار في السنة، بما في ذلك الدول العربية في شمال أفريقيا، التي كان نصيبها في السنوات ١٩٨٠ – ١٩٨٤ ما يقرب من ٣٠,١٪ من الأجمالي العام للقارة الافريقية. وفي السنوات الخمس التالية ١٩٨٥ – ١٩٩٠ ارتفع نصيب الدول العربية الافريقية الى ٤٦,٤٪ من الاجمالي الافريقي، ثم عاد فهبط في السنوات الخمس التالية ١٩٩٠ – ١٩٩٥ الى ٤١,٧٪. لكن هذه النسب تمثل مقادير متزايدة من الناحية الكمية. فعندما كانت الحصة العربية الافريقية ٣٠,١٪ كان ذلك يمثل ٤١٥ مليون دولار. والنسبة التالية ٤٦,٤٪ تمثل ١٢٧٨ مليون دولار. والنسبة الأخيرة ٤١,٧٪ تمثل ١٥٨٤ مليون دولار.

والواقع، أن أفريقيا العربية تستميل الإستثمارات الاجنبية اكثر من غيرها، وهو واضح مما تقدم، غير أن مصر وحدها تستأثر بحوالي نصف مجموع التدفقات التي تأتي الى شمال أفريقيا، ويعود ذلك الى تغييرات مهمة أجريت على المسرح الاقتصادي في مصر خصوصاً ، وفي المغرب، خلال العقد الماضي، من حيث تهيئة الأطر اللازمة لجذب واستبقاء الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

المعاهدات الثنائية

ومن أجل تشجيع وحماية الإستثمارات الأجنبية المباشرة واجتناب الازدواجية الضريبية عقدت الدول العربية الافريقية وغير الافريقية معاهدات ثنائية بهذا الخصوص من أجل تثبيت حالة الانفتاح اللازمة لتدفق الإستثمارات. ومع ذلك بقيت هذه المعاهدات الإستثمارية محدودة، وهي الأتية:

- المعاهدة الجزائرية - الألمانية بتاريخ (١١ آذار/ مارس ١٩٩٦).
- معاهدات مصرية مع اندونيسيا (١٩٩٤/١/١٩)، الصين (١٩٩٤/٤/٢١) رومانيا (١٩٩٤/١١/٢٤) المجر (١٩٩٥/٥/٢٣)، تركمانستان (١٩٩٥/٥/٢٣)، اوغندا (١٩٩٥/١١/٢٤)، هولندا (١٩٩٦/١/١٧)، سيريلانكا (١٩٩٦/٣/١١)، جمهورية كوريا (١٩٩٦/٣/١٨).
- معاهدات الكويت مع المانيا (١٩٩٤/٣/٣٠)، روسيا الاتحادية (١٩٩٤/١١/٢١)، طاجكستان (١٩٩٥/٤/١٨)، مالطا (١٩٩٥/٤/١٩)، جمهورية تشيكيا (١٩٩٦/١/٨)، فنلندا (١٩٩٦/٣/١٠).
- معاهدات لبنان مع رومانيا (١٩٩٤/١٠/١٨)، اوكرانيا (١٩٩٥/٣/٢٥)، كوبا (١٩٩٥/١٢/١٤)، اسبانيا (١٩٩٦/٢/٢٢).
- معاهدات المغرب مع رومانيا (١٩٩٤/١/٢٨)، تونس (١٩٩٤/١/٢٨)، اليونان (١٩٩٤/٢/١٦)، بولندا (١٩٩٤/١٠/٢٤)، الصين (١٩٩٥/٣/٢٧)، فرنسا (١٩٩٦/١/١٣).
- معاهدات سلطنة عمان مع فرنسا (١٩٩٤/١٠/١٧)، الصين (١٩٩٥/٣/١٨)، السويد (١٩٩٥/٧/١٥)، بريطانيا (١٩٩٥/١١/٢٥).
- معاهدة المملكة العربية السعودية مع الصين (١٩٩٦/٢/٢٩).
- معاهدات تونس مع المغرب (١٩٩٤/١/٢٨)، ورومانيا (١٩٩٥/١٠/١٦).
- معاهدات الامارات العربية المتحدة مع جمهورية تشيكيا (١٩٩٤/١١/٢٣)، فنلندا (١٩٩٦/٣/١٢).

وفي الوقت ذاته تختلف الإستثمارات الأجنبية المباشرة في أهميتها الإقتصادية بين دولة وأخرى في أفريقيا. فمن حيث الحجم مقاساًبالمقارنة مع الناتج المحلي مثلاً، قد تكون هذه الاستثمارات اقل أهمية بالنسبة الى بلدان كبيرة مثل نيجيريا ومصر مما هي عليه بالنسبة الى دول ذات اقتصاد صغير، حيث مبالغ قليلة من الإستثمارات الاجنبية المباشرة تمثل نصيباً مرموقاً من الناتج المحلي الإجمالي.

مستجدات للقرن المقبل

من الملفت للنظر أن الطفرة الأخيرة من تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة على مشارف نهاية القرن العشرين وابتداء القرن الحادي والعشرين، تشير الى حقيقة واقعة من حيث تزايد عدد الشركات الخاصة، بمن فيها شركات الدول النامية، التي اخذت تلعب على المسرح العالمي دوراً نشطاً استجابة للضغوط التنافسية، واستجابة لتدابير الانفتاح والانفراج، وإزالة الحواجز والمعوقات التجارية بالإضافة الى فتح مجالات جديدة للإستثمار.

ومن الملاحظ أيضاً أن هذه الشركات المتجهة الى المسرح العالمي، وخصوصاً شركات الدول الصناعية المتقدمة، عادت الى عمليات الدمج والإستيلاء كاستراتيجية مركزية لها، بغية إقامة مرافق للإنتاج في الخارج لحماية وترسيخ وتوسعة تنافسيتها الدولية.

فلا عجب إذن أن قضايا الاستثمار هي حالياً موضع درس وبحث وتفاوض في عدد من المسارح الإقليمية والدولية. ومن أهم المبادرات الأخيرة المستشرفة للقرن المقبل إطلاق دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أيار/ مايو ١٩٩٥ مفاوضات تهدف الى عقد إتفاقية متعددة الأطراف للإستثمار بين أعضاء المنظمة تكون جاهزة لعرضها في الاجتماع الوزاري المقرر سنة ١٩٩٧.

ولعل أهم هدف تتركز حوله هذه المفاوضات هو إلغاء التمييز بين المستثمرين المحليين والمستثمرين الاجانب. وتهدف الاتفاقية العتيدة الى تقديم إطار عريض للإستثمار العالمي على مستوى رفيع من حيث فتح الابواب للانظمة الإستثمارية وحماية الإستثمارات. والأهم من ذلك وضع، أطر اجرائية فعالة للبت في المنازعات. وعلى الرغم من أن التفاوض حول هذه المعاهدة ينحصر في أعضاء منظمة التعاون والتنمية، فإن المقصود بها كما يشير تقرير «اونكتاد»، هو أن تكون معاهدة دولية مفتوحة لكل دولة راغبة في ذلك من خارج المنظمة اذا توفرت فيها الشروط والمستويات والمقاييس المنصوص عنها في المعاهدة. وسوف يكون ذلك تحدياً كبيراً في القرن المقبل من حيث توفير الشروط اللازمة لدخول الدول غير الاعضاء في المعاهدة المذكورة.

تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة الى الدول العربية ١٩٨٤ - ١٩٩٥ (بملايين الدولارات الاميركية)

الدولة	المتوسط السنوي (١٩٨٤ - ١٩٨٩)	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
الجزائر	٦	–	١٢	١٢	١٥	١٨	٥
مصر	١٠٨٥	٧٣٤	٢٥٣	٤٥٩	٤٩٣	١٢٥٦	١٠٠٠
الجماهيرية الليبية	٥	١٥٩	١٦٠	١٥٠	١٦٠	٨٠	٩٠
المملكة المغربية	٧٣	٢٢٧	٣٧٥	٥٠٣	٥٩٠	٥٥٥	٤١٧
السودان	٥	٣١–	١–	–	–	–	–
تونس	٨٦	٧٦	١٢٦	٣٧١	٢٣٨	١٩٤	٢٥٠
البحرين	٩٦	٤–	٧–	٩–	٥–	٣١–	٦
العراق	٢	–	٣–	١–	١	–	–
الاردن	٣١	٣٨	١٢–	٤١	٣٤–	٣	٤٣
الكويت	–	٦–	١	٣٥	١٣	١٦	١٥
لبنان	٤	٦	٢	٤	٦	٧	٣٥
عُمان	١١٦	١٤١	١٤٩	٨٧	٩٩	١٣٠	١٥٠
قطر	٦–	٥	٤٣	٤٠	٢٩	٣٧	٣٥
المملكة العربية السعودية	١٠٨٤	١٨٦٤	١٦٠	٧٩–	١٣٦٩	١٣٤١	٨٩٠
سوريا	٥٠	٧١	٦٢	٦٧	٧٠	٧٦	٧٧
دولة الامارات العربية المتحدة	٥٦	١١٦–	٢٦	١٣٠	١٣٨	١١٣	١١٠
اليمن	٧	١٣١–	٥٨٣	٧١٩	٩٠٣	١٧	٢٠

تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الصادرة الى الخارج ١٩٨٤ - ١٩٩٥ (بملايين الدولارات الاميركية)

الدولة	المتوسط السنوي ١٩٨٤ - ١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
الجزائر	٧	٥	٥٠	–	–	–	–
مصر	١٣	١٢	٦٢	٤	–	٤٣	١٦
الجماهيرية الليبية	٣٦	١٠٥	–	–	–	–	–
المملكة المغربية	–	–	٢٣	٣٢	٢٣	٢٤	٢٦
السودان	–	–	–	–	–	–	–
تونس	–	١–	٣	٥	–	٦	٤
البحرين	١٢	٢١–	٨–	–	٢٠–	٦	٥–
العراق	–	–	–	–	–	٨–	٣–
الاردن	٤	٣٢–	١٤	٣–	٥٣–	٢٣–	٣٢–
الكويت	٤٤٣	٢٣٩	١٨٦–	١٢١١	٨٤٨	١٠٧٥	١٠٤٤
لبنان	٨	٧–	٦–	٧–	٦–	٧–	٧–
عُمان	–	١–	٢–	١–	٤–	٧	١
قطر	–	٦١٣–	–	–	–	–	–
المملكة العربية السعودية	٣٥٩	–	١٩٨–	٥	٤٩–	٨٣	١٣
سوريا	–	–	–	–	–	–	–
دولة الامارات العربية المتحدة	٩	١٣	١	١٧	٨	٤٨–	٨–
اليمن	–	–	–	–	–	–	–

«هارفرد» الأميركية تطلق مشروعاً للمعلومات حول البنوك الإسلامية

«الشركات الحلال» تتصدر مجالات الإستثمار!

❐ مازالت البنوك ومؤسسات الاستثمار الاسلامية تتوسع في جميع أنحاء العالم وخصوصاً في جنوب شرق أسيا وفي افريقيا بحيث قدر مجموع رأس المال العالمي المدفوع لتلك البنوك والمؤسسات حتى مطلع السنة الماضية بحوالى ٥ مليارات دولار وموجودات قيمتها أكثر من ١٠٠ مليار دولار. أما في الدول الخليجية في الفترة ذاتها، فقد بلغ رأس مال البنوك الاسلامية مجتمعة ١,٤ مليار دولار وموجودات قيمتها ٨,٥ مليار دولار. وفي بقية الشرق الاوسط بما في ذلك ايران وتركيا بلغ الرأس مال الاجمالي للبنوك الاسلامية ٢,٢ مليار دولار وموجودات قيمتها ٣٤,٢ مليار دولار.

توسيع العمليات

ويلاحظ في بعض البلدان الاسلامية مثل ماليزيا أن البنوك ومؤسسات الاستثمار الاسلامية أخذت تنوع عملياتها المالية فلم تعد تقتصر على العمل المصرفي البحت. ومن هذه العمليات الدخول في البورصات المالية وانشاء الصناديق المشتركة التي توظف الاموال فيما يسمى «الشركات الحلال» في آسيا، اي تلك الشركات التي تتوافق اعمالها مع الشريعة الاسلامية.

ويلاحظ في ماليزيا مثلاً أن هنالك مرونة كبيرة في تصنيف الشركات على أنها من «الشركات الحلال»، حتى أن مصادر مصرفية في «كوالا لامبور» تقول ان غالبية المستفيدين من استثمارات البنوك الاسلامية هم من غير المسلمين، مشيرة الى ان الجالية الصينية في ماليزيا، أكثر المستفيدين من قروض الاسكان التي تقدمها البنوك الاسلامية، وهم في معظمهم من البوذيين والمسيحيين. والمعروف ان ماليزيا، تحاول أن تعطي لمفهوم البنوك الاسلامية منحى جديداً متقدماً من حيث تشكيل إطار اسلامي فعال للخدمات المالية. لكن مصادر مصرفية تقول ان زعماء ماليزيا يدعمون هذا الاتجاه لجعل بلادهم مركزاً للأموال العربية والاستثمارات الاسلامية في المنطقة الآسيوية، نظراً الى إتساع مجالات الاستثمار في آسيا والى وفرة الاموال العربية التي لا تجد مجالاً للاستثمار في بلدانها.

التجربة الماليزية

وبنظرة الى تجارب البنوك الاسلامية في أماكن عديدة من العالم يتبين ان ماليزيا قطعت في تجربتها شوطاً أكثر انسجاماً مع الاوضاع المالية والمصرفية في العالم، وخصوصاً خلال السنوات الثلاث الماضية، عندما سمحت الحكومة في سنة ١٩٩٣ للبنوك التقليدية بفتح حسابات للمسلمين لا تحمل فائدة (يشكل المسلمون في ماليزيا نصف سكان البلاد أو أكثر قليلاً). فمنذ ذلك الحين قام في ماليزيا بنك اسلامي بكامله، واتسعت العمليات الخالية من الفائدة في القطاع المصرفي والمالي لتشمل ٢٣ بنكاً تجارياً و١٩ شركة تمويل و٣ بنوك لتمويل الإستثمار. كذلك اعلن البنك المركزي الماليزي لائحة تضم ٢٠ أداة من الأدوات المالية الاسلامية للاستثمار وعلى أساسها نشأت ٦ صناديق اسلامية للاتجار بوحدات الاستثمار، ونشأ اول بيت اسلامي للوساطة والسمسرة في البورصة، كما قام اثنان من البيوتات التقليدية بعرض عمليات للسمسرة في البورصة على اساس اسلامي، والأهم من ذلك أن العمليات المالية الاسلامية انتقلت الى قطاعات التأمين، فقامت شركتان اسلاميتان للتأمين على هذا الاساس.

مجالات الاستثمار

ويستدل من القطاعات الاستثمارية التي تقوم بها البنوك والبيوتات المالية الاسلامية في ماليزيا أن ما سمي بالشركات الحلال ينحصر في العمليات الإنتاجية التقليدية بينما القطاع المالي الذي يشمل البورصة لايزال في المهد. وفيما يلي لائحة بالقطاعات التي تستثمر فيها البنوك الاسلامية بالتسلسل حسب النسب المئوية من الاعلى الى الادنى:

١ ـ الاتصالات الهاتفية والطاقة الكهربائية ٢٩٪.
٢ ـ الصناعات التحويلية ١٤,٨٪.
٣ ـ مزارع الفاكهة والخضار ١٢,٥٪.
٤ ـ النفط والغاز ٩,١٪.
٥ ـ المواد الاستهلاكية ٨,٣٪.
٦ ـ البناء ومواد البناء ٥,١٪.
٧ ـ العقارات ٥٪.
٨ ـ النقل ٤,٧٪.
٩ ـ المحركات والسيارات ٤,٤٪.
١٠ ـ الانشاءات ٢٪.
١١ ـ الاخشاب والصناعات الخشبية ١,٦٪.
١٢ ـ القطاع المالي والبورصة ٠,٣٪.

مواقع البنوك الإسلامية

وتتوزع البنوك الاسلامية في العالم العربي والاسلامي وفي آسيا وأفريقيا على النحو الآتي:

٩ بنوك في البحرين.
٣ بنوك في قطر.
بنكان في الكويت.
بنكان في المملكة العربية السعودية.
بنك واحد في دولة الامارات العربية المتحدة.
٦ بنوك في ايران.
٤ بنوك في مصر.
٤ بنوك في تركيا.
بنكان في الاردن.

وهناك اربعة بنوك اسلامية في اوروبا واميركا هي: «بنك فيصل الدولي»، (الدانمارك)، و«شركة فيصل للتمويل» (سويسرا)، و«دلة البركة» (بريطانيا)، و«شركة البركة المصرفية» (الولايات المتحدة)، ويبلغ مجموع رأس المال المدفوع لهذه البنوك الاسلامية الاربعة في اوروبا واميركا ٢٢٦ مليون دولار وتبلغ قيمة موجوداتها ٣٨٦ مليون دولار.

اما في جنوب شرق آسيا، فهناك:

١٨ بنكاً اسلامياً في اندونيسيا.
٥ بنوك في ماليزيا.
٣ بنوك في سلطنة بروناي.

ويبلغ رأس المال المدفوع لهذه البنوك في جنوب شرق آسيا ١٢١ مليون دولار، بينما تصل قيمة موجوداتها الى ١,٦ مليار دولار.

وفي البلدان الاسلامية الآسيوية في جنوب آسيا. فهنالك:

٤٢ بنكاً في باكستان.
بنكان في بنغلاديش.
وبنك واحد في الهند.

وهذه البنوك يبلغ رأس مالها المدفوع ٨٩٤ مليون دولار، بينما تصل قيمة موجوداتها الى ٤٢,٦ مليار دولار.

وفي افريقيا تنحصر البنوك الاسلامية تقريباً في السودان وحده حيث يوجد اكثر من عشرين بنكاً، بينما لا يوجد في القارة الافريقية سوى أربعة بنوك اسلامية صغيرة أكبرها في الجزائر هو «بنك البركة الجزائر» الذي يصل رأس ماله الى اقل من ١٠ ملايين دولار فقط. وهناك بنك واحد في جيبوتي وواحد في غينيا وواحد في جنوب افريقيا كلها مجتمعة لا يزيد رأس مالها على ١٠ ملايين دولار.

هنالك ١٢ بنكاً اسلامياً في العالم يزيد رأس مال الواحد منها على ١٠٠ مليون دولار أكبرها في ايران، كما يتضح من الجدول في مكان آخر، إلا انها تتفاوت في مقادير ونسب موجوداتها الى ترسمليتها.

لكن هناك ضعفاً ملحوظاً في المعلومات الدقيقة عن البنوك الاسلامية وعملياتها. ومع تزايد الاهتمام العالمي بهذا النمط من العمليات المصرفية في السنوات الاخيرة، بدأت مراكز الدراسات العالمية وخصوصاً في اميركا تنشط في جمع وتصنيف المعلومات المتعلقة بالبنوك الاسلامية في انحاء العالم. وأهم مسعى يجري الآن، هو الدراسة التي تضعها جامعة «هارفرد» الاميركية المعروفة من خلال «مركز دراسات الشرق الاوسط» فيها والتي ستصدر قبل نهاية هذه السنة حول الاستثمارات الاسلامية، ويمول هذه الدراسة «البنك الاهلي التجاري السعودي» بالاشتراك مع «بنك التنمية الاسلامي» ومؤسسة «غولدمان ساخس» المالية.

كذلك اطلقت «هارفرد» برنامجاً للمعلومات المالية الاسلامية مكملاً لبرنامج عن الدراسات القانونية الاسلامية يتوقع له ان يصبح المصدر الاول للمعلومات في العالم حول المصارف الاسلامية وعمليات التمويل الاسلامي.

ومن متبني هذا المشروع الاميركي للمعلومات المصرفية والمالية الاسلامية، شركة الخليج الاستثمارية في البحرين، ومن المتوقع ان يحصر هذا البرنامج جميع المعلومات الكاملة المتوفرة عن البنوك الاسلامية حالياً، وجميع المعلومات الممكن جمعها عن تاريخ تلك البنوك وبداياتها الأولى.

أكبر البنوك الاسلامية في العالم

اسم البنك	اسم البلد	رأس المال (بملايين الدولارات)	الموجودات (بمليارات الدولارات)
١ ـ بنك مللي ايران	ايران	٦٥٤	١١,٤
٢ ـ بنك صادرات ايران	ايران	٥٤٣	٦,٩
٣ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	السعودية	٤٠٠	٧,٧
٤ ـ بنك تجارات	ايران	٣٢٦	٥,٩
٥ ـ شركة التوفيق لصناديق الاستثمار	البحرين	٣٠٠	٠,٠٤
٦ ـ بنك سيباه	ايران	٢٣٠	٣,٩
٧ ـ بنك ايران الزراعي	ايران	٢٢٢	١,٧
٨ ـ دلة البركة	بريطانيا	١٦٦	٠,٠٣
٩ ـ بيت التمويل الكويتي	الكويت	١٤١	٤,٣
١٠ ـ بنك التنمية الزراعية	باكستان	١٠٤	١,٨
١١ ـ بنك فيصل الاسلامي	مصر	١٠٠	١,٧
١٢ ـ حبيب بنك	باكستان	٨٣	٩,٥

Proxima For Translation
ترجمة من العربية الى الانكليزية
Arabic - English Translation
ترجمة من العربية الى الإنكليزية
Arabic - English Translation
Arabic - English Translation ترجمة من العربية الى الانكليزية
ترجمة من العربية الى الانكليزية
Arabic - English Translation
ترجمة من العربية الى الانكليزية
Arabic - English Translation
ترجمة من العربية الى الانكليزية
Arabic - English Translation
ترجمة من العربية الى الإنكليزية
Arabic - English Translation
Arabic - English Translation ترجمة من العربية الى الانكليزية
0181 863 9558

للنفط زمن لا يدوم... وسعي لتنويع العائدات

التنقيب تحت رمال السعودية عن الزنك والنحاس والفوسفات والفضة والذهب!

□ كشف النقاب في الرياض عن خطط طمّاحة تعدها الحكومة للتنقيب عن المعادن تحت رمال صحرائها الشاسعة في اطار حملة للحد من الاعتماد الكامل على عائدات النفط التي تبلغ ٤٠ مليار دولار في السنة.

حتى الآن تقوم السعودية بتعدين ثمانية اطنان من الذهب في السنة إلا ان الجيولوجيين يؤكدون وجود ثروة من المطمورات مثل الزنك والنحاس والبوكسيت والفوسفات والفضة والحديد والمزيد من الذهب، ينتظر من يكتشفها.

ويقول الجيولوجيون، ان التباطؤ في منح تراخيص التنقيب يعوق تنمية قطاع التعدين الذي يتوقع ان ينمو بسرعة اكبر من اي قطاع آخر في الخطة الخمسية التي تنتهي في سنة ٢٠٠٠ بعائد سنوي حقيقي يبلغ في المتوسط ٩٪.

وفي الملفات مشروعات عديدة قيد البحث منذ سنوات. ومن الطبيعي، على قول مسؤول مقرب من وزير النفط والثروة المعدنية الجديد، ان يستغرق صدور رخصة التعدين وقتاً اطول من رخصة التنقيب عن النفط لعدم التجربة السابقة في هذا المجال، مشيراً الى ان بعض الشركات انتظرت اكثر من ثلاث سنوات لكي تحصل على رخصة.

وتقر الخطة الاقتصادية التي وضعتها الحكومة حتى سنة ٢٠٠٠ بان هذا البطء يعوق الاستثمار الخاص الاجنبي الذي اقتصر حتى الآن على «شركة بوليدن مينرال اكتيبولاغ» السويدية التابعة لمؤسسة ترليبورغ.

وتلحظ الخطة الاسباب الرئيسية التي تمنع دخول القطاع الخاص نشاطات التعدين ومنها الاجراءات المطولة للحصول على امتياز تعدين وحقيقة ان مستودعات كثيرة واعدة تقع في مناطق نائية وكذلك عدم كفاية الدعم المالي.

وتملك «شركة اريبيان شيلد ديفيلويمنت» المسجلة في الولايات المتحدة امتياز تعدين لمستودع ثان في الجنوب الغربي ولكن الانتاج لن يبدأ قبل أواخر سنة ١٩٩٧.

وقد بدأت الحكومة الامساك باوضاع قطاع التعدين بتأسيسها شركة مملوكة للدولة هي «شركة التعدين السعودية» التي يقول محللون انها ستمنح بعض الاستقلال، واعتبرها كثيرون خطوة ايجابية، تأتي في اطار خطط لتنويع الموارد للتقليل من الاعتماد على النفط.

وقد لاحظ غير محلل ان الحكومة بدأت تبحث جيداً في تغيير اسلوبها بشأن التسعير لكي يصبح مماثلاً لشركة «أرامكو» (السعودية للنفط). والترتيبات الجديدة ستكتمل في السنة المقبلة.

وتتمتع شركة «ارامكو» اكبر شركة نفط في العالم، بحريات ادارية ونظامية لا يحظى بها معظم شركات المملكة. وكونت وزارة البترول والثروة المعدنية لجنة لاعادة تقويم اسلوب التعدين السابق، وتبحث حالياً وسائل لتشجيع الاستثمار الخاص في هذا القطاع.

أما الحوافز للمستثمرين الاجانب فتشمل اعفاء ضريبياً لمدة سنوات خمس والاعفاء من جمارك الواردات الرئيسية.

ولكن هذه الحوافز لم تكن كافية لجذب شركات القطاع الخاص وقال أحد المسؤولين «من التغييرات المهمة التي يمكن إدخالها تسهيل الحصول على تراخيص التعدين للشركات الاجنبية وهو تطور مهم للغاية لتنمية هذا القطاع».

والخطة الخمسية، تتناول دخول القطاع الخاص هذا المجال في المستقبل فتلحظ أن أسهم شركة التعدين في المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) ستطرح على مستثمري القطاع الخاص عندما تستقر ربحية نشاطات استخراج المعادن النفيسة التي تقوم بها «بترومين».

وبخلاف مشاركة القطاع الخاص يرى مسؤولون تنفيذيون ايضاً ضرورة تطوير البنية الاساسية حول المستودعات المتناثرة في ارجاء المملكة الشاسعة.

وعلى الرغم من وجود عروض لتنمية مستودع الفوسفات في الشمال فإن المشروع الذي يقدر حجمه بنحو١,٧ مليار دولار يستبعد ان يطرح انتاجه قبل سنة ٢٠٠٠ بسبب بعد المسافة.

ومن المقرر ان تقدم «الادارة العامة للثروة المعدنية» بعقد اجتماعات مع شركات في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل لبحث عروض منجم «الجلاميد» للفوسفات.

ولكن بعد قبول العروض وبدء الانشاء لا يرجح ان يبدأ الانتاج الا بعد خمس أو ست سنوات لأن المنطقة نائية للغاية.

اليابانيون يكتشفون مكامن جديدة للنحاس والذهب غربي مسقط

الغاز المسال عقود تصديره ٥,٢ مليون طن سنوياً بدءاً من سنة ٢٠٠٠!

□ في كلام نسب الى إيان كولت، رئيس «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال»، جاء ان الحكومة تتوقع ان تصل مبيعاتها من الغاز الطبيعي المسال ما يقرب من ٥,٢ مليون طن سنوياً في الفترة ما بين سنة ٢٠٠٠ و٢٠٠٣.

وتقيم السلطنة مشروعاً لانتاج ٦,٦ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً اعتباراً من الربع الاول من سنة ٢٠٠٠ بتكلفة قدرها ستة مليارات دولار.

وفي نيسان/ ابريل الماضي وقعت «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال» إتفاقاً مبدئياً لتزويد شركة كوريا للغاز بأربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال إعتباراً من سنة ٢٠٠٠. وفي أب/ اغسطس الماضي وقعت شركة البترول التايلاندية إتفاقاً مبدئياً لشراء ما يصل الى ٢,٢ مليون طن من الغاز العماني الطبيعي المسال سنوياً على مدى ٢٥ سنة على ان يبدأ التسليم في سنة ٢٠٠٣.

وتريد شركة عمان للغاز المسال الآن إبرام عقود مبيعات لتغطية إنتاج الفترة الفاصلة بين بدء الشحن لكل من كوريا وتايلاند.

وتملك الحكومة ٥١٪ من «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال» والجزء الباقي مقسم بين شركات أجنبية.

وتملك شركة «شل أوفرسيز تريدنغ» التابعة لمجموعة «رويال داتش شل» الهولندية ٣٤٪ من عمان للغاز المسال في حين تملك «توتال» الفرنسية ٦٪ و«بارتكس عمان» ٢٪ وكل من «ميتسوبيشي كورب» و«ميتسوي اند كومباني» ٣٪ و«ايتوتشو كورب» ١٪. على صعيد آخر اسفرت عمليات التنقيب في التلال الساحلية الوعرة عن العثور على مكامن لخامي النحاس والذهب تأمل الحكومة ان تدر عليها ثروات اكبر. وكان الاكتشاف تم على يد جيولوجيين يابانيين وآخر موقع تم حفره اظهر نتائج ممتازة مع العثور على اكثر من ٣٠ متراً من الكبريتيدات. واظهر تقدير مبدئي ان نسبة النحاس به تبلغ نحو ٤٪. ويتراوح عمق الكشف الذي يقع في منطقة تبعد ١٥٠ كيلومتراً شمال غربي مسقط ما بين ٩٠,١٣٦ متر و٦٠,١٧٠ متر. وفي السنة الماضية وقعت عمان واليابان اتفاقية للتنقيب عن المعادن في منطقة امتياز «الخابورة رستاق» الواقعة في اقليم الباطنة الساحلي.

وتمول اليابان المشروع الذي يتكلف ٥,٢ مليون دولار على مدى سنتين وقال اليافع انه بعد الاكتشافات الجديدة فقد تستثمر اليابان اكثر من ذلك.

وتستخرج عمان بالفعل الذهب ولكن انتاجها لا يتجاوز نحو نصف طن سنوياً.

وبلغ متوسط انتاجها من النحاس النقي نحو ١٦ الف طن سنوياً في الفترة بين سنتي ١٩٨٣ و١٩٩٤ قبل ان تستنزف مناجم النحاس الثلاثة لديها.

وبدأت السلطنة في إستيراد مركزات النحاس لكي تواصل تشغيل مصفاتها للنحاس التي تنتج نحو ٢٤ الف طن من النحاس النقي سنوياً.

وعرضت الحكومة ست مناطق امتياز لاستغلال المكامن. وبدأت تتفاوض مع شركتين من بين ٢١ شركة تقدمت بطلبات لاستغلال مناطق الامتياز وانها تأمل بتوقيع عقود في مطلع سنة ١٩٩٧. الشركتان هما، كندية وعمانية تقدمت بعطاء بالاشتراك مع شركة بريطانية. وفي حال فوز الشركتين ستحصلان على تراخيص تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات للتنقيب عن النحاس والذهب. وبعد ذلك سيكون من حقهما الحصول على ترخيص لاستخراج الذهب والنحاس لمدة ٢٥ سنة. وفي نهاية ١٩٩٥ بلغت الاحتياطيات المؤكدة لدى السلطنة من خام الذهب ٨٣٧ الف طن بمعدل استخلاص خمسة غرامات للطن الواحد و١٣ مليون طن من خام النحاس بمعدل استخلاص ٤,١٪. يبقى، ان عمليات التنقيب التي بدأت السنة الماضية، اسفرت عن اكتشاف ٥,١ مليون طن اضافي من خام النحاس و٤٤٦ الف طن من خام الذهب. ويبلغ انتاج عمان من النفط حوالي ٨٥٠ الف برميل يومياً وتحاول تنويع اقتصادها واجتذاب الاستثمار الاجنبي.

وكالة الطاقة الدولية تعدّل تقديراتها للطلب العالمي على النفط

المنتجون في «أوبيك» سيلبون القسم الأكبر من الاحتياجات الجديدة!

□ في تقرير للشهر الماضي، ذكرت «وكالة الطاقة الدولية»، ان الطلب العالمي على النفط في الاشهر الاخيرة من هذه السنة سيزيد عن المتوقع في حين ان الامدادات من المنتجين خارج «اوبيك» لن تزيد بالسرعة التي كانت متصورة في السابق.

وقالت الوكالة عن سوق النفط ان الطلب العالمي في الربع الاخير يقدر الآن بنحو ٧٣,٧ مليون برميل يومياً بارتفاع ١٠٠ الف برميل يومياً عن تقديرات شهر اب/ اغسطس الماضي.

كما عدلت الوكالة من تقديرها للامدادات من خارج اوبيك في الربع الثالث من هذه السنة بواقع ٢٠٠ الف برميل يومياً مما يرفع تقديراتها للطلب على نفط اوبيك والسحب من مخزوناتها ٣٠٠ الف برميل يومياً الى ٢٤,٥ مليون.

إلا ان الوكالة قالت ان الامدادات من خارج اوبيك زادت بقوة في ايلول/ سبتمبر الماضي مما رفع الانتاج العالمي ٩٠٠ الف برميل يومياً خلال الشهر ليصل الاجمالي الى ٧٢,٥٣ مليون برميل يوميا.

وقد تركزت زيادة الامدادات من خارج «اوبيك» في المملكة المتحدة والنرويج والولايات المتحدة ولكن حدثت ايضاً زيادات ملموسة في الصين والبرازيل وكندا والمكسيك.

وتجاوز الانتاج (من خارج اوبيك) في الربع الثالث من سنة ١٩٩٦ مستويات الربع الثالث من سنة ١٩٩٥ باكثر من مليون برميل يومياً مما يمهد الساحة لزيادة سنوية قدرها ٢,٣ مليون برميل يومياً في الربع الاخير من هذه السنة. وتركت وكالة الطاقة تقديراتها لنمو الطلب العالمي على النفط في سنة ١٩٩٧ من دون تغيير عند ١,٨ مليون برميل يومياً ليصل بذلك اجمالي الطلب الى ٧٣,٦ مليون برميل يومياً.

لكن الوكالة عدلت تقديراتها للطلب في الربع الاول من ١٩٩٧ نزولاً من ١٠٠ الف برميل الى ٧٤,٧ مليون برميل يومياً، مع تعديل نزولي للطلب في الاتحاد السوفياتي سابقاً بما يعوض ويزيد عن تعديل بالزيادة على الطلب الصيني.

كما خفضت وكالة الطاقة تقديراتها للامدادات من خارج اوبيك بواقع ١٠٠ الف برميل ويومياً في كل من اول ثلاثة ارباع من السنة المقبلة.

كذلك عدلت تقديراتها لمتوسط الامدادات من خارج اوبيك في السنة المقبلة بواقع ١٠٠ الف برميل يوميا الى ٤٥.٥ مليون برميل يومياً بزيادة ١.٨ مليون برميل يومياً عن ١٩٩٦.

وجاء في تقرير الوكالة ان انتاج منظمة «اوبيك» من النفط الخام ارتفع بمقدار ٨٠ الف برميل يومياً ليصل الى ٢٥,٨٨ مليون برميل يومياً في شهر ايلول/ سبتمبر، واضافت انها لم ترصد سوى زيادات متواضعة في انتاج أغلب اعضاء المنظمة في الشهر الماضي.

لكن الوكالة قالت ان ايران، ثاني اكبر المنتجين في اوبيك، شهدت انخفاض انتاجها الى ٣,٦٧ مليون برميل يومياً من ٣,٧٥ مليون برميل يومياً في اب/ اغسطس الماضي.

واوضح التقرير ان انتاج المملكة العربية السعودية اكبر المنتجين ارتفع قليلاً الى ٨,٢ مليون برميل يومياً في ايلول/ سبتمبر من ٨,١٢ مليون في اب/ اغسطس.

وانخفاض الانتاج الايراني جاء في اعقاب ارتفاعه ثلاثة اشهر متتالية، لكن مستوى الانتاج في ايلول/ سبتمبر مازال مرتفعاً عن متوسط الانتاج الايراني في النصف الاول من السنة الجارية والبالغ ٣,٦٥ مليون برميل يومياً.

وقرأنا في التقرير ان «الانخفاض في طاقة الانتاج البرية يعوضه بالتقريب زيادات في طاقة الانتاج البحرية مع اصلاح بعض الآبار التي اصيبت باعطاب خلال الحرب العراقية الايرانية وتطوير بعض الحقول الجديدة».

وعزت الوكالة انخفاض الانتاج النيجيري البري بواقع ٤٥ الف برميل يومياً خاصة من شبكتي بوني وفوركادوس الى «مناخ العمل المتقلب».

وقال التقرير «تردد ان تذبذب السياسة الحكومية فيما يتعلق بالشركات الاجنبية يجعل من الصعب مواصلة عمليات الصيانة الدورية».

وكانت منظمة اوبيك حددت لنفسها سقفاً انتاجياً يبلغ ٢٥,٠٣٣ مليون برميل يومياً للنصف الثاني من العام الحالي في اجتماعها الوزاري الذي انعقد في حزيران/ يونيو الماضي بما فيها زيادة للعراق بواقع ٨٠٠ الف برميل يومياً.

وإضافة سوائل الغاز الطبيعي فان الانتاج في اوبيك يرتفع الى ٢٨,٦١ مليون برميل يومياً من ٢٨,٥٢ مليون برميل في اب/ اغسطس.

وقالت الوكالة انها تتوقع قفزة في امدادات النفط من خارج اوبيك في الربع الاخير من السنة الى ٤٥ مليون برميل يومياً.

واضافت، ان حقول النفط الجديدة في بحر الشمال والحقوق البحرية في البرازيل وغرب افريقيا وتراجع عمليات صيانة الحقول في بحر الشمال والاسكا ستعمل على زيادة الامدادات بواقع ١,٦ مليون برميل يومياً مقارنة مع الربع الثالث من ١٩٩٥ و٢,٣ مليون برميل يومياً مقارنة مع الربع الاخير من ١٩٩٥، لكن خبراء الوكالة عدلوا تقديراتهم السابقة للامدادات من خارج اوبيك في الربع لاخير من السنة نزولاً الى ٤٥,٢ مليون برميل يومياً.

فهؤلاء الخبراء ينتظرون ان يزيد انتاج اميركا الشمالية من النفط ٣٠٠ الف برميل يومياً عن الربع الثالث ليصل الى ١١,٢ مليون برميل يومياً في الربع الرابع. وانتاج بحر الشمال سيقفز ٨٠٠ الف برميل يومياً عن الربع الثالث ليصل الى ٦,٩ مليون برميل يومياً. ومن المرجح ان يزيد انتاج اللاتينية من النفط الخام ٢٠٠ الف برميل يومياً ليصل الى ٦,٧ مليون برميل يومياً.

يتوقع خبراء ان وكالة الطاقة في تقريرهم، ان يواصل انتاج روسيا تراجعه ولكن بمعدل ابطأ في الربع الاخير ليصل الى ستة ملايين برميل يومياً بانخفاض ١٠٠ الف برميل يومياً عن الربع الثالث.

وينتظر ان تعوض الجمهوريات السوفياتية سابقاً النقص في الانتاج الروسي اذ يزيد انتاجها مجتمعة ١٠٠ الف برميل يومياً الى ١,٤ مليون برميل يومياً.

بروفيل

المستأسد...

□ كان غياب الرئيس المصري حسني مبارك عن محادثات البيت الأبيض في أعقاب الاشتباكات الفلسطينية – الإسرائيلية الأخيرة أمراً ملفتاً ومهماً، مع أنه لم يعرف عن حاكم مصر في الحقبة ما بعد الناصرية أنه تحدى الولايات المتحدة أو خالف لها رغبة. والملفت أيضاً أن الرئيس المصري آثر التغيب بعدما أعلن نيكولاس بيرنز، الناطق بلسان الخارجية الأميركية، ما هو من قبيل تحصيل الحاصل في الشرق الأوسط بقوله: «عندما ندعوهم فإن عليهم أن يحضروا»!

لكن حسني مبارك مع ذلك لم يحضر. كبّر عقله وصلّى على النبي.. تاركاً «الرئيس» الفلسطيني وحده أمام الخيار الصعب بين نتانياهو والملك حسين، فبلع مصيبته وانضم إلى عازر وايزمن!

وكان امتناع الرئيس المصري عن حضور محادثات البيت الأبيض له وقعه أيضاً، لأنه اعتاد في الآونة الأخيرة على إعلان مواقف كلامية صاخبة في قضايا حساسة، ثم لا يلبث أن يتراجع عنها. أقام الدنيا وأقعدها على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية مهدداً بعدم التوقيع على تجديدها ما لم تنضم إسرائيل إليها، وبعد حين وقع على تلك المعاهدة وبقيت الدولة اليهودية خارجها. وعندما تعثرت عملية السلام بعد انتخاب نتانياهو رئيساً للحكومة الإسرائيلية هدد بإلغاء مؤتمر التطبيع الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ثم تراجع عن هذا التهديد مؤكداً انعقاد المؤتمر في موعده.

وقد اختلفت الآراء في الأسباب الفعلية لامتناع الرئيس المصري عن حضور محادثات البيت الأبيض. فالرئيس مبارك نفسه قال إنه لم يحضر لأنه لا يتوقع أن تسفر تلك المحادثات عن نتيجة إيجابية ملموسة، وهو توقع صائب وفي محله. ويقول بعض المصريين إن المواقف المعاندة للسياسة الإسرائيلية لها شعبية في مصر، وإن حسني مبارك بحاجة إلى تعزيز شعبيته، وهذا أيضاً صحيح. ويقولون في القاهرة أيضاً إن مبارك بات يميل إلى مصالحة الجماعات الإسلامية المعارضة، وخصوصاً إنه عرف أو أفشيت له هوية الجهات الحقيقية التي كانت وراء محاولة اغتياله في أديس أبابا في مطلع صيف عام ١٩٩٥، وهذا قول غير مؤكد ويوحي بأن جهات أميركية أو إسرائيلية كانت وراء تلك المحاولة!

ويقال أيضاً، وخصوصاً في دمشق وبيروت، إن الرئيس المصري اتخذ هذا الموقف بناء لنصيحة من الرئيس السوري حافظ الأسد، بعدما أيقن صوابية المواقف السورية بالنسبة إلى عملية السلام. والقائلون بذلك يرون أن الرئيس المصري وقد فاته أن يكون «أسداً»، قرر أن ... يستأسد!

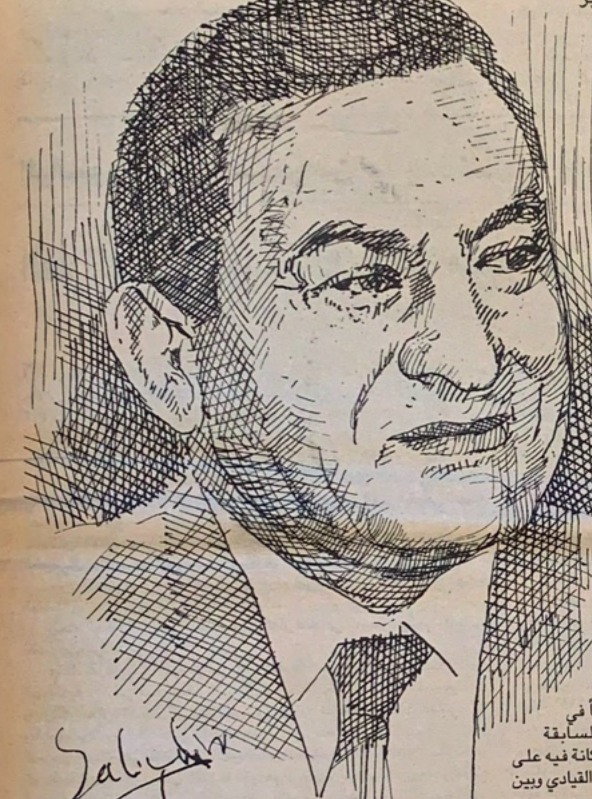
وفي لندن وباريس يقولون إنه من غير المعقول أن يتخذ الرئيس المصري موقفاً من هذا النوع بغير سند دولي، وإن هذا السند هو الاتحاد الأوروبي الذي شجع ويشجع العرب على اتخاذ مواقف متشددة إزاء إسرائيل والولايات المتحدة! وقد يكون في ذلك شيء من الصحة نظراً إلى بروز ملامح متزايدة من المنافسة الأوروبية – الأميركية من الطبيعي أن تعبر عن ذاتها في الشرق الأوسط، خصوصاً أن الأميركيين قد أكلوا البيضة والتقشيرة بعد حرب الخليج ولم يتركوا للأوروبيين حتى الفتات. ومن هذا القبيل يُفسر إقبال وتركيز الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الحضور إلى دمشق وبيروت حيث المعاندة الأوضح للسياسات الإسرائيلية – الأميركية.

وقد يكون أن حسني مبارك صاغ موقفه من هذه الاعتبارات مجتمعة، لكن الشيء المؤكد هو أنه توخى مسايرة واستمالة الرأي العام الشعبي في بلاده لمعرفته بالمزاج الحقيقي للشعب المصري في هذه المسألة.

وهذا شيء حسن بحد ذاته، أي أن يحسب حاكم عربي حساباً للرأي العام الشعبي في بلاده، حتى ولو كان موقفه نابعاً من اعتبارات أخرى، أو رجحته تلك الاعتبارات الأخرى. والمصريون بنوع خاص، كما أثبتت التجربة الناصرية، يفضلون أي تعبير عن كبرياء بلدهم على أي إنجاز مادي يدعيه حاكمهم. ففي موقف واحد، قد لا يقدم أو يؤخر، تحقق لحسني مبارك أكثر بكثير من الخصخصة والانفتاح والمؤتمرات... والانتخابات المزورة!

والواقع أن حسني مبارك يطمح إلى دور قيادي لمصر في المنطقة تستحقه بصورة طبيعية، وقد حرمها منه الصلح المنفرد الذي عقده سلفه أنور السادات مع الدولة اليهودية، بحيث بدا في فترة من الفترات أن مصر قد تهودت أو هي في الطريق إلى التهود! ولعل ذلك سبب تضايق إسرائيل من الحملات الإعلامية ضدها في الصحافة المصرية أخيراً، ملمحة إلى أن الحرب الكلامية قد تكون مقدمة إلى حرب فعلية. وهناك من يقول في إسرائيل إن مصر دخلت الحرب بالسلاح عندما ساندت الشرطة المصرية الشرطة الفلسطينية في اقتحام مركز حدودي إسرائيلي.

لكن الدور القيادي ليس دوراً نظرياً، ولا يتحقق ومصر عملياً في موقع التبعية، وهو ما يفسر في الحقيقة بعض التراجعات السابقة للرئيس المصري. إلاّ أن التململ في هذا الموقع خير من الاستكانة فيه على أنه قدر محتوم! ومع ذلك فإنه ليس لمصر موقع وسط بين الدور القيادي وبين التبعية!



الضيف

على خطى الرواد من رجال الأعمال المشارقة

نظمي أوجي يكتشف «انتماءه الفينيقي» في تونس؟

□ لتونس هوى خاص لدى أهل المشرق. ومنذ أن رست سفن الفينيقيين فيها في القرن التاسع قبل الميلاد، فإن كل جيل من المشارقة يعتبر نفسه أنه هو الذي اكتشف تونس. حتى ليتساءل المرء: أي بلاد هي تلك القابلة للاكتشاف في كل زمن وفي كل وقت؟!

ومن حسن الحظ، أن المشارقة الجدد جاءوا إلى تونس ليؤسسوا أعمالاً تجارية واستثمارات اقتصادية وسياحية، لا ليقيموا دولة عسكرية كما فعل الفينيقيون القدامى، فظلت حربهم مع روما قائمة حتى أنهاها قبل عشر سنوات فقط الشاذلي القليبي بصفته رئيساً لبلدية قرطاج لا بصفته أميناً عاماً لجامعة الدول العربية! وفي منتصف شهر أيلول/سبتمبر الماضي دعا رجل الأعمال العراقي نظمي أوجي إلى افتتاح الفندق الكبير الفخم الذي أقامته «مجموعة جنرال ميديترانيان» التي يرأسها وهو فندق «أوكسيدنتال الحمامات»، فاستحق بذلك الوسام الرفيع الذي قلده إياه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وذلك لأن «اوكسيدنتال الحمامات» ليس مجرد فندق، بل هو عنوان لاتجاه نوعي جديد في السياحة التونسية جاذب لقوى استثمارية جدية أخرى واثقة من الطاقة الاستيعابية الهائلة لتونس الحديثة.

وها نحن نرى الآن الأمير السعودي والمستثمر «الفينيقي» (لجهة والدته اللبنانية) الوليد بن طلال بن عبد العزيز يتقدم لاكتشاف تونس مع شريكه المغني العالمي مايكل جاكسون، ومن المؤكد أن آخرين سوف يهرعون إلى تونس قبل فوات الأوان.

والواقع أن اكتشاف تونس الحديثة قد تم أول ما تم في نصف القرن الماضي، وتحديداً منطقة الحمامات، على يد اللبناني الطيب الذكر سيسيل حوراني، الذي كان صديقاً شخصياً للرئيس بورقيبة، لكن الشاذلي القليبي سرعان ما عمل على إبعاده عندما كان مديراً لديوان الرئاسة، لسبب ما زال غامضاً إلى اليوم. وربما يكون السبب أن القليبي قد حسب الحوراني على الرومان لا على قرطاج قبل صلحه مع رئيس بلدية روما! وإذا كان اللبنانيون خصوصاً يعتبرون من الفينيقيين بدون منازع، ومنهم على الأخص النائب أحمد حبوس، الذي تعر فه تونس جيداً قبل أن يتعرف عليه اللبنانيون منذ انتخابه الصاروخي بسحر ساحر في الانتخابات الأخيرة، فإن الآخرين من المشارقة يجب أن يكتشفوا انتماءهم في تونس. وهكذا فعل نظمي أوجي مع أن ذلك يبدو أصعب على العراقيين من غيرهم، وربما ساعده في ذلك الإسم المتوسطي لمجموعته. إلاّ أن التوانسة لهم تعاطف ملحوظ مع العراقيين، وهم ما زالوا يتذكرون تلك العلاقة الخاصة في السبعينات، والتي كانت بمثابة مفاجأة في حينه، بين صدام حسين والحبيب بورقيبة!

والمعروف عن نظمي أوجي أنه رجل دؤوب في عمله ومتواضع في مسلكه، على الرغم من أن صحيفة «صنداي تايمز» في ملحقها السنوي الخاص عن أغنى أغنياء بريطانيا قد صنفته بين الأغنياء الأوائل في المملكة المتحدة، مقدرة ثروته الشخصية بأكثر من ٢٠٠ مليون جنيه استرليني (٣٠٠ مليون دولار). ومن مزاياه التي تسجل له اكتشافه أيضاً، بعد اكتشاف تونس، الزميل غابي طبراني رئيس مجموعة «كليوباترة» المسجلة في الجمهورية الإيرلندية والتي ستتولى إدارة بعض المرافق السياحية في مشروع أوجي التونسي. فالزميل طبراني هو النمط المرتقب لصحافيي القرن المقبل، أي الصحافي الممارس ورجل الأعمال والإدارة في الوقت ذاته.

الميزان AL-MIZAN
ARABIC INDEPENDENT ECONOMIC JOURNAL

مدير التحرير: انطوان شكرالله حيدر
مدير الانتاج: عماد الفرزلي
العلاقات العامة: كمال فرج الله
التصميم والاخراج: PROXIMA ATELIER
الخطوط: بهيج عنداري

المكاتب:
Congress House
14 Lyon Road
Harrow On The Hill
Middlesex HA1 2EN
TEL: (0181) 863 9558
FAX: (0181) 863 2873

بناية عيتاني – الطابق التاسع
شارع التنوخيين
راس بيروت. لبنان
هاتف: ٨٦٣٢٩٠
ص.ب: ١٣/٥٤٦٥ شوران

التوزيع في انحاء العالم:
Johnsons International
Millington Road, Hayes,
Middlesex UB3 4AZ
TEL: (0181) 561 7705
FAX: (0181) 561 7454

الاعلانات:
PROXIMA
Congress House
14 Lyon Road
Harrow On The Hill
Middlesex HA1 2EN
TEL: (0181) 863 9558
FAX: (0181) 863 2873

REGISTERED AS A NEWSPAPER WITH THE POST OFFICE IN THE UNITED KINGDOM   PRINTED IN LONDON BY EAST END OFFSET   ISSN: 1352-7738